London - Monday
18 December 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16456

طبعة السعودية. 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين 5 جمادى الآخرة 1445
18 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16456



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

أمن البحر الأحمر و«إطالة» نزاع غزة على رأس أجندته... وإيران تقول إنها جربت صاروخاً جديداً مضاداً للسفن

أوستن في المنطقة لمنع توسع الحرب

واشنطن: هبة القدسي
رام الله: كفاح زبون

يبدأ وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، اليوم، زيارة إلى المنطقة، في ظل تزايد المخاوف من توسع الحرب الدائرة في غزة وانتقالها إلى مواقع أخرى في المنطقة، خصوصاً بعد تكاثر الهجمات في البحر الأحمر بمسيّرات تنطلق من أراضٍ يسيطر عليها الحوثيون وباتت تهدد الملاحة البحرية الدولية عند باب المندب.

وتشمل جولة الوزير الأميركي كلاً من البحرين وقطر وإسرائيل، في مسعى للضغط على إسرائيل لتحديد جدول زمني لإنهاء الحرب أو انتقالها إلى مرحلة أخف حدة، وسط خلاف مع تل أبيب التي تريد الاستمرار لأشهر، بغرض القضاء على حركة «حماس».

وكتب أوستن على موقع «إكس» قائلاً إن زيارته تهدف أيضاً إلى «التأكيد على التزامات الولايات المتحدة بتعزيز الأمن والاستقرار الإقليميين، والعمل مع الشركاء والحلفاء لتعزيز القدرات الدفاعية».

ويُتوقع أن يزور أوستن حاملة الطائرات «جيرالد فورد» في شرق البحر الأبيض المتوسط، بينما كثفت الولايات المتحدة وجودها في المنطقة التي أصبح بها حالياً 19 سفينة حربية، من بينها 7 في البحر المتوسط و12 في البحر الأحمر والخليج العربي، لمنع خطر نشوب صراع إقليمي أوسع نطاقاً.

في هذه الأثناء، قال نائب القوات الجوية في الجيش الإيراني، العميد مهدي هاديان، إن بلاده جاهزة للرد على أي تهديدات، وسط تجدد المخاوف في إيران من نشوب حرب مباشرة مع أميركا إثر هجمات الحوثيين ضد السفن التجارية. وقالت وسائل إعلام إيرانية، أمس، إن «الحرس الثوري» جرب صاروخاً جديداً مضاداً للسفن في الخليج.

تغطية شاملة داخل العدد



جنديان إسرائيليان يسيران أمس في نفق يقول الجيش إن «حماس» أنشأته بشمال غزة ليتسلل عبره مقاتلوها إلى داخل إسرائيل (رويترز)

الدمار في جنوب لبنان يفاجئ زائريه » 6

سنار تتأهب لـ «الدعم السريع» بإعلان الطوارئ

السودان: احتدام معركة حاضرة الجزيرة

أديس أبابا: أحمد يونس

احتدمت المعارك بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع»، أمس، في نطاق مدينة ود مدني (حاضرة ولاية الجزيرة) وسط البلاد. وامتدت حالة التأهب ضد مخاطر هجوم محتمل من «الدعم السريع» إلى الولايات المجاورة، ومنها سنار (جنوب ود مدني) التي أعلنت حالة الطوارئ وحظر التجول، أمس، وذلك بعد يوم من إجراء مماثل في ولاية القضارف (شرق ود مدني).

وفيما أدى تجدد القتال إلى ازدياد التوتر وموجات النزوح بين سكان ود مدني، طالبت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان مساء أول من أمس «الدعم السريع» بوقف تقدمها في ولاية الجزيرة فوراً، وعدّت تقدم تلك القوات «تهديداً بتعطيل جهود توصيل المساعدات الإنسانية».

وتبريراً لهجومها على ود مدني، قالت «الدعم السريع»، في بيان على منصة «إكس»، أمس، إن العملية «وقائية ودفاع عن النفس، وذلك إثر إعلان قائد الجيش عبد الفتاح البرهان استنفار 40 ألفاً لمهاجمة قوات الدعم السريع منطلقة من الولاية».

بدورها قالت اللجنة التمهيدية لـ«نقابة أطباء السودان»، إن «الوضع الصحي في ود مدني أصبح حرجاً، ويزداد تعقيداً بإغلاق الصيدليات، ما جعل الكوادر الطبية تواجه وضعاً كارثياً، إزاء توفير الخدمات الطبية والصحية لنحو نصف مليون شخص من النازحين الذين لجأوا للمدينة، إضافة لسكانها الأصليين». (تفاصيل ص8)

«فيفا» حدد الموعد خلال اجتماعه في جدة

مونديال الأندية الموسع في يونيو 2025

جدة: نواف العقيّل

كشف جياني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، في ختام اجتماع المجلس التنفيذي للاتحاد في مدينة جدة (غرب السعودية) أمس، عن النظام الجديد لبطولة كأس العالم للأندية المخطط إقامتها في منتصف 2025 لتشمل 32 فريقاً، معلناً أنها ستقام في الفترة من 15 يونيو (حزيران) حتى 13 يوليو (تموز) 2025. كما أعلن عن تنظيم بطولة قارية جديدة للأندية سنوياً اعتباراً من العام المقبل.

وستتكون نسخة 2025 من بطولة كأس العالم للأندية، التي ستقام كل أربع سنوات، من ثماني مجموعات تضم كل مجموعة أربعة فرق، حيث يتأهل أول فريقين من كل مجموعة إلى مراحل خروج المغلوب، وهو نفس نظام كأس العالم للمنتخبات.

وأعلن إنفانتينو أن البطولة الجديدة للأندية المسماة «كأس القارات» ستجمع الفائز بدوري أبطال أوروبا مع فريق سيأتي من خلال جولة فاصلة بين فرق من عدة قارات.

وستقام الجولة الفاصلة في 14 ديسمبر (كانون الأول) 2024، يليها النهائي في 18 من الشهر ذاته. وقال إنفانتينو: «ستضم البطولة جميع أبطال الاتحادات القارية الحاليين للأندية»، مضيفاً: «البطولة تختتم بنهائي في ملعب محايد بين الفائز بدوري أبطال أوروبا والفائز من التصفيات القارية بين أندية من اتحادات قارية أخرى». (تفاصيل ص19)

اقرأ أيضاً...

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

جنازة مهيبة لأمير الكويت... وولي العهد السعودي يتقدم المعزين

الكويت: «الشرق الأوسط»

أدى الكويتيون صلاة الجنازة، الأحد، على أمير الكويت الراحل، الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، الذي تُوفي، السبت، عن عمر ناهز 86 عاماً.

وأقيمت صلاة الجنازة في مسجد بلال بن رباح بمدينة الكويت، بحضور الشيخ مشعل الأحمد، الذي نُودي به أميراً للبلاد، بعد وفاة الأمير الراحل.

كما أدى جموع المصلّين في المسجد الحرام والمسجد النبوي، عقب صلاة ظهر الأحد، صلاة الغائب على الأمير الراحل، ونُقل جثمانه إلى مقبرة الصليبيخات؛ حيث واراه الثرى.

واستقبلت الكويت عدداً من القادة والزعماء الذين وصلوا لتقديم واجب العزاء.

وبناءً على توجيه خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، قدّم الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، واجب العزاء والمواساة في وفاة الشيخ نواف الأحمد.



الشيخ مشعل الأحمد لدى تلقيه واجب العزاء من الأمير محمد بن سلمان في الكويت أمس (واس)

من مراسم دفن أمير الكويت الراحل الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح (كونا)

وكان في استقبال ولي العهد السعودي بالمطار الأميري، الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، أمير الكويت.

وأعرب الشيخ مشعل الأحمد عن جزيل شكره وتقديره لولي العهد؛ على ما أبداه من مشاعر أخوية صادقة تجاه دولة الكويت وشعبها في مُصابهم.

كما كان في استقبال سمو ولي العهد، الشيخ ناصر المحمد، والشيخ جابر المبارك، والشيخ صباح خالد الحمد، والشيخ أحمد نواف الأحمد رئيس مجلس الوزراء، وأسرة أمير دولة الكويت الراحل، وعدد من الشيوخ.

رافق ولي العهد السعودي كل من: الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة، والأمير سلطان بن سعد بن خالد سفير السعودية لدى الكويت، والأمير تركي بن محمد بن فهد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة، والأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية، والأمير عبد الله بن بندر وزير الحرس الوطني، والأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية، وسكرتير ولي العهد الدكتور بندر الرشيد، ومدير المكتب الخاص لولي العهد بدر العساكر، ونائب رئيس المراسم الملكية راكان الطبيشي.

وغادر ولي العهد دولة الكويت، حيث كان في وداعه أميرها الشيخ مشعل الأحمد.

غداة إسقاط واشنطن ولندن 15 مسيّرة... وباريس تدرس خيارات الرد

تحذيرات دولية للحوثيين لوقف الهجمات في البحر الأحمر

عدن: علي ربيع

كشفت الجماعة الحوثية المدعومة من إيران، (الأحد)، تلقيها تحذيرات دولية وصلت إليها عبر سلطنة عمان، لوقف الهجمات المُهدِّدة للملاحة في البحر الأحمر. وأكد المتحدث باسم الجماعة، الاستمرارَ في استهداف سفن الشحن كافة، المتجهة من وإلى إسرائيل.

وجاء رفض الحوثيين التحذيرات الدولية ونصائح مسقط غداة إعلان البحريتَين الأميركية والبريطانية إسقاط 15 طائرة مسيّرة فوق البحر الأحمر، وإعلان القوات المصرية إسقاط طائرة أخرى قرب الحدود مع إسرائيل.

وإذ تحشد الولايات المتحدة من أجل تشكيل تحالف دولي لردع التهديد الحوثي، حذّرت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا، (الأحد)، من أن الهجمات في البحر الأحمر «لا يمكنها أن تبقى دون رد». وقالت خلال زيارتها تل أبيب: «ندرس خيارات عدة مع شركائنا، من بينها دور دفاعي لمنع تكرار ذلك»، وفق ما نقلته «وكالة الصحافة الفرنسية».

وتوعدت الجماعة الحوثية، (السبت)، بأنها ستنتقل إلى مرحلة «إغراق السفن» بدلاً من مجرد ردعها من العبور في المياه الدولية في البحر الأحمر، زاعمة أن لديها أسلحة تحقق ذلك الغرض، وفق ما قاله أحد قادتها العسكريين.

وكشف المتحدث باسم الجماعة الحوثية ووزير خارجيتها الفعلي محمد عبد السلام فليتة، (الأحد) عن تلقي جماعته تحذيرات دولية عبر سلطنة عمان، لوقف الهجمات. وأكد أن جماعته مستمرة في استهداف السفن حتى تتوقف الحرب على غزة، وفق تغريدة على منصة «إكس».

وقال فليتة، الذي يتخذ من سلطنة عمان مكاناً لإقامته ونقطة عبور لتحركاته الدولية، «برعاية الأشقاء في سلطنة عمان، يستمر التواصل والنقاش مع عدد من الأطراف الدولية بشأن عمليات البحر الأحمر والبحر العربي»، في إشارة إلى هجمات الجماعة ضد السفن.

وأضاف أن جماعته لن تقف مكتوفة الأيدي، وأنه جرى في مختلف اللقاءات تأكيد أن موقف الجماعة مع غزة «غير خاضع للمساومة»، وأن سفن إسرائيل أو تلك المتوجهة إلى موانئها «ستبقى عرضةً للاستهداف».

تحرك أميركي

مع تحرك الولايات المتحدة المستمر لتشكيل تحالف دولي لتأمين الملاحة في البحر الأحمر، أسقطت مدمّرة أميركية، (السبت)، 14 مسيّرة في البحر الأحمر أُطلقت من مناطق خاضعة لسيطرة الحوثيين في اليمن، وفق ما أعلنت القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم)، مع تمدد تأثير الحرب في غزة ليطال خطوط الشحن العالمية.

وقالت «سنتكوم»، على منصة «إكس»، إن «المدمرة يو إس إس كارني» من فئة «آرليه بورك» المزودة بصواريخ موجهة (...) والعاملة في البحر الأحمر «اعترضت بنجاح 14 نظام طيران مسيّر على شكل موجة مسيّرات أُطلقت من مناطق سيطرة الحوثيين في اليمن».

وأضافت القيادة المركزية الأميركية أن الطائرات «تم تقييمها على أنها مسيّرات هجومية أحادية الاتجاه، وقد أُسقطت دون التسبب بأضرار للسفن في المنطقة أو إصابات».

وجاء في بيان للبنتاغون أن العملية تزامنت مع توجه وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن إلى منطقة الشرق الأوسط، حيث من المقرر أن يبحث في البحرين «الجهود الأميركية لعقد تحالفات متعددة الأطراف للرد على الأعمال العدائية في البحر، التي تهدد حركة الشحن، والاقتصاد العالمي».

وبحسب ما أفاد به البنتاغون، فمن المتوقع أن يؤكد أوستن دعم الولايات المتحدة الثابت لحليفتها، لكنه «سيناقش أيضاً الخطوات التي تتخذها إسرائيل للتخفيف من الأضرار التي تلحق بالمدنيين». كما يشمل جدول أوستن أيضاً زيارة قطر، الوسيط الرئيسي في المفاوضات مع «حماس».

وفي وقت سابق، أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، في اتصال مع نظيرته الألمانية أنالينا بيربوك، أهمية الجهود الدولية لإيقاف هجمات الحوثيين على سفن تجارية في البحر الأحمر وضمان أمن الملاحة.

المدمرة الأميركية «يو إس إس كارني» (فيسبوك)

رغم التحذيرات الدولية أكدت الجماعة أنها مستمرة في استهداف السفن حتى تتوقف الحرب على غزة

هروب شركات الشحن

قادت هجمات الحوثيين على السفن في البحر الأحمر إلى إعلان عدد من كبريات شركات الشحن الدولي مقاطعة الملاحة في البحر الأحمر مؤقتاً، وهو ما يعتقد بأنه سيرفع تكاليف الشحن والتأمين.

ونقلت «وكالة الأنباء الألمانية»، (الأحد)، أن شركة «أورينت أوفرسيز كونتينر لاين (أو أو سي إل)» للشحن، ستتوقف على الفور عن نقل البضائع من وإلى إسرائيل، حتى إشعار آخر.

ويأتي إعلان الشركة الدولية، التي تتخذ من هونغ كونغ مقراً لها، في أعقاب التهديدات التي تعرض لها البحّارة في البحر الأحمر، والهجمات المتكررة التي تتعرّض لها السفن هناك.

وكانت شركة «ميرسك» الدنماركية العملاقة للشحن البحري، أصدرت تعليمات لسفن الحاويات التابعة لها بالتوقف مؤقتاً عن السفر عبر المنطقة المتضررة في البحر الأحمر، في أعقاب الهجمات التي استهدفت السفن التجارية هناك.

كما أعلنت شركات «هاباغ-لويد» الألمانية، و«سي أم آ سي جي أم» الفرنسية، و«إم إس سي» الإيطالية - السويسرية، أن سفنها لن تستخدم البحر الأحمر «حتى إشعار آخر» أو حتى يوم الاثنين على الأقل، أو «حتى يصبح المرور عبر البحر الأحمر آمناً».

وأكدت مجموعة «إم إس سي» في بيان، (السبت)، إصابة السفينة «إم إس سي بالاتيوم 3» بصاروخ حوثي، وتعرضها «لأضرار محدودة؛ بسبب اندلاع حريق». وأضافت: «بسبب هذا الحادث، وحفاظاً على حياة وسلامة بحّارتنا، وحتى يصبح المرور عبر البحر الأحمر آمناً، لن تعبر سفن (إم إس سي) قناة السويس»، بوابة دخول وخروج السفن المارة عبر البحر الأحمر. وأنه «ستتم إعادة توجيه بعض السفن لتمر عبر (رأس الرجاء الصالح)». وأشارت إلى أن عديداً من السفن، لا سيما من شركتي «ميرسك» و«إم إس سي»، سلكت هذه الطريق بالفعل في الأيام الأخيرة.

في السياق نفسه، دعت غرفة الشحن البحري الدولية في بيان «الدول المؤثرة في المنطقة» إلى العمل «بشكل عاجل لوضع حد لتصرفات الحوثيين الذين يهاجمون البحّارة والسفن التجارية، ونزع فتيل ما يشكّل الآن تهديداً خطراً للغاية للتجارة الدولية».

قيادي حوثي يسكن منزل ياسر عرفات في صنعاء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

اتهمت مصادر يمنية في صنعاء جماعة الحوثي بمنح منزل الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في صنعاء، لأحد قادتها لاتخاذه سكناً خاصاً، بعدما كان مخصصاً في السنوات الماضية لاحتجاز المعتقلين والمخطوفين والمخفيين قسراً، من معارضي الجماعة.

وكان اليمن منح الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات منزلاً عبارة عن «فيللا» في شارع «مجاهد» وسط صنعاء يحوي حديقة واسعة تقدر مساحتها بـ50 لبنة (اللبنة تساوي 44 متراً مربعاً).

وتعرض منزل الراحل عرفات ومقار مؤسسات وجمعيات فلسطينية أخرى في صنعاء في السابق لعمليات استهداف حوثي منظمة شملت الدهم والنهب والإغلاق وغيرها.

وأفادت مصادر يمنية مطلعة في صنعاء بأن القيادي المكنى «أبو حسين الحوثي» المتحدر من صعدة معقل الجماعة، أحد أول العناصر الذين باشروا بالتعدي على حرمة منزل الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات بصنعاء؛ إذ سارع قبل سنوات إلى مداهمة المنزل مع مرافقيه وفرض كامل السيطرة عليه، وإجراء بعض الاستحداثات في باحته.

وإثر تلقي زعيم الجماعة الحوثية في منتصف 2017 شكاوى عدة من جاليات فلسطينية بصنعاء من الجور والبطش الذي طالهم ومقار مؤسساتهم على أيدي عصاباته المسلحة، أُجبر - وفق المصادر - المدعو «أبو حسين الحوثي» على مغادرة منزل عرفات، لكن سرعان ما أقدمت قيادات حوثية أخرى بموجب تعليمات صادرة لها على تحويل جزء من المنزل إلى مقر دائم لعقد اللقاءات والاجتماعات السرية، في حين تم تحويل الجزء الآخر إلى سجن خاص لمعارضي الجماعة.

ومن أجل منح المنزل المنهوب لاثنين من كبار القادة، أوقفت الجماعة في اليومين الماضيين عملية تحويله إلى سجن خاص، ونقلت منه سجناء ومعتقلين على ذمة قضايا واتهامات كيدية إلى سجون أخرى تابعة لها بصنعاء وضواحيها، بحسب تأكيد المصادر.

مصادرة الأصول

الجماعة شنت خلال السنوات الماضية سلسلة من حملات الدهم والخطف والنهب طالت مقرات جمعيات ومؤسسات فلسطينية بصنعاء، منها «جمعية الأقصى» و«جمعية كنعان لفلسطين» و«مؤسسة القدس الدولية»، وغيرها.

كما استولت في أبريل (نيسان) 2015 على مبلغ يعادل مليوناً و200 ألف دولار تابعة لـ«جمعية الأقصى» بصنعاء.

وفي مطلع 2019، اتهم وزير الإعلام اليمني، معمر الإرياني، الجماعة الحوثية بالسيطرة على منزل أسرة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات بالعاصمة صنعاء.

وقال الإرياني في تصريحات رسمية: «تزايد الميليشيا الحوثية الإيرانية بالقضية الفلسطينية، في حين تحتل منزل أسرة الشهيد الراحل ياسر عرفات (أبو عمار) في العاصمة صنعاء، واقتحمت المقرات الداعمة لفلسطين في أمانة العاصمة ومحافظات صنعاء وإب وذمار».

حصار الحوثيين حوّل الحياة في تعز إلى «طوارئ يومية»

«الشقب»... قرية يمنية تتحرك في الظلام خشية القناصين

عدن: وضاح الجليل

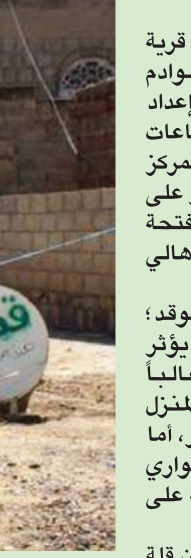
تلجأ خيرية سعيد، من أهالي قرية «الشقب» التابعة لمديرية صبر الموادم شمال شرقي مدينة تعز اليمنية، إلى إعداد إفطار عائلتها قبل شروق الشمس بساعات عديدة؛ وذلك لأن القناص الحوثي المتمركز في «التلة» المقابلة لمنزلها يطلق النار على المنزل كلما رأى دخاناً يتصاعد من فتحة سقف المطبخ، حيث يستخدم غالبية أهالي القرى في اليمن الحطب للطهي.

ولا يرى القناص الحوثي نار الموقد؛ لأن خيرية سدت كل النوافذ، وهو ما يؤثر على تنفسها وصحة عينيها، وغالباً ما تظل تتنقل بين المطبخ وسطح المنزل لاستنشاق الهواء خلال إعداد الإفطار، أما الغداء فتنتقل إلى منزل أقاربها المتواري عن أنظار القناصة لإعداده، ثم نقله على رأسها إلى المنزل.

ويشكو أهالي قرية «الشقب» من قلة اهتمام وسائل الإعلام والمنظمات الحقوقية بالانتهاكات التي يمارسها مسلحو الجماعة الحوثية بحقهم، فالقرية التي يزيد تعداد أهلها على 10 آلاف شخص، يعيش أهلها تحت رحمة نيران القناصة، ويضطرون إلى سلوك طرق متوارية عن أنظارهم، إلا أن تلك الطرق مزروعة بالألغام!

ورغم معرفة الأهالي بالمواقع التي زرع فيها مسلحو الجماعة الحوثية الألغام، ومحاولاتهم تجنبها، إلى جانب بعض المبادرات الشبابية للتخلص منها بطرق بدائية؛ فإن ثمة ألغاماً يصعب اكتشافها، وتؤدي بين الحين والآخر إلى إحداث إصابات في أوساط السكان.





تحولت أحياء أطراف مدينة تعز إلى مناطق مهجورة بسبب القناصة الحوثيين (إكس)

الظلام صديق السكان

تعود آخر إصابة بانفجار لغم في القرية إلى قرابة الشهرين، حين أصيبت امرأة بانفجار جوار منزلها، بعد أن أصيبت مرتين خلال الأعوام السابقة بطلقات القناصة الحوثيين في يدها وفي قدمها.

ويحاول أهالي الأجزاء المكشوفة من القرية أمام القناصة الحوثيين الخروج والدخول من وإلى منازلهم والقرية لقضاء مصالحهم خلال الظلام، وغالباً ما يغادرون منازلهم قبيل شروق الشمس ويعودون إليها بعد مغيبها، ورغم ذلك يستطيع القناصة إطلاق النار عليهم وإصابتهم بفعل امتلاكهم أجهزة رؤية ليلية.

ويقول عبد المجيد ناجي، من أهالي القرية، إن الأهالي يتحركون في الظلام معتمدين على خبرتهم بالطرق وقوة إبصارهم، أما ضعيفو الإبصار فيضطرون إلى اصطحاب من يدلهم على الطريق، ورغم ذلك فإن التحرك في الظلام يبقى مخاطرة، ويحاول الأهالي خلاله الاحتماء بالصخور والجدران، كما يلتزمون الهدوء حتى لا يجذبوا انتباه القناصة.

أما الأطفال فقد حُرموا من اللعب بسبب أعمال القنص والألغام المزروعة في الطرقات والمزارع ومختلف المساحات المتاحة للعب، بحسب ناجي، وباتت الأماكن المخصصة لألعابهم تقتصر على مساحات ضيقة بين المنازل المحجوبة عن أعين القناصة، أو فوق التكوينات الصخرية التي يضمنون عدم وجود ألغام فيها.

وغالباً ما يستمتع مسلحو الجماعة بإخافة وإزعاج أهالي القرية، بإطلاق قذائف المدفعية في أوقات متأخرة من الليل لإيقاظهم من النوم وإثارة رعبهم.

وكان الجيش اليمني حرر أجزاء من قرية «الشقب» في ربيع العام قبل الماضي، ومنذ الهدنة المعلنة في ربيع العام الماضي، توقفت العمليات العسكرية في المنطقة، إلا أن الجماعة الحوثية لم تتوقف عن استهداف أهالي القرية بنيران القناصة وزراعة الألغام.

وتسيطر الجماعة على مرتفع صخري يطل على القرية يُعرف بـ«الأكمة»، ومنه يمارس عناصرها أعمالهم العدائية بحق أهالي القرية بشكل مستمر.

أوستن يناقش في إسرائيل والبحرين وقطر مخاطر إطالة حرب غزة وتهديدات الحوثيين

وزير الدفاع الأميركي يزور المنطقة لمنع توسع الحرب إقليمياً

واشنطن: هبة القدسي

يبدأ وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن رحلته إلى إسرائيل والبحرين وقطر، في مهمة تستهدف دفع إسرائيل إلى وضع أطر محددة للحرب، ومناقشة ملف الرهائن، إضافة إلى مناقشة المخاطر المتعلقة بتهديدات الحوثيين للملاحة عند مضيق باب المندب، ومنع نشوب حرب إقليمية أوسع.

وكتب أوستن على موقع «X» قائلاً: «أنا متوجه إلى إسرائيل والبحرين وقطر للتأكيد على التزامات الولايات المتحدة بتعزيز الأمن والاستقرار الإقليميين، والعمل مع الشركاء والحلفاء لتعزيز القدرات الدفاعية». ويشارك الجنرال تشارلز براون جونيور، رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، في الزيارة حيث يشارك في النقاشات مع قادة حكومة الحرب الإسرائيلية بشأن المرحلة القادمة والعمليات العسكرية لتدمير بنية «حماس» العسكرية وكيفية تجنب وقوع إصابات في صفوف المدنيين.

وتعد زيارة أوستن لإسرائيل هي الثانية منذ هجمات السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، وتأتي في أعقاب زيارة مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان ومستشار بايدن لمنطقة الشرق الأوسط بريت ماكغريك إلى إسرائيل يوم الخميس الماضي، حيث تراجع سوليفان عن تحديد جدول زمني للحرب الإسرائيلية في غزة بعد تصريحات لمسؤولين في الإدارة الأميركية عن الرغبة في إنهاء الحرب في غضون أسابيع قليلة. وقد دفعت الكثافة المستمرة للحملة الإسرائيلية الرئيس جو بايدن إلى التحذير من أن إسرائيل، حليفة الولايات المتحدة، تفقد الدعم الدولي بسبب «القصف العشوائي».

فشل رحلة سوليفان

ولم تحقق رحلة سوليفان أهدافها في إقناع حكومة نتنياهو على التحول إلى عمليات عسكرية تحقق أهدافاً محددة بدلاً من القصف واسع النطاق الذي يستهدف المدنيين. لكن وزير الدفاع الإسرائيلي يواف غالانت أعلن أن إسرائيل ستواصل العمليات القتالية لعدة أشهر. وتعقد الإدارة الأميركية الآمال على أن يتمكن أوستن وبراون من إقناع الحكومة الإسرائيلية بالدروس الأميركية المستفادة في حروبها في كل من أفغانستان والعراق.

غير أن إسرائيل تجاهلت النصائح الأميركية وكثفت هجماتها على قطاع غزة، مما دفع دولاً مثل بريطانيا وألمانيا وفرنسا إلى الدعوة لوقف إطلاق النار. كما أعطت حادثة إطلاق الجنود الإسرائيليين النار على 3 رهائن إسرائيليين، زخماً للمطالبات الدولية بوقف جديد لإطلاق النار، والسماح بمحادثات تفضي إلى صفقة إطلاق سراح مزيد من الرهائن، وأعطت فرصة لانتقاد الأسلوب الذي تتبعه إسرائيل في حربها كمثال على فشل الجيش في تحقيق أهدافه.

وتشير التقديرات إلى مقتل 21 من الرهائن المحتجزين لدى «حماس»، ويتبقى 129 رهينة من الجنود والمدنيين، فيما ينظم أقاربهم احتجاجات للضغط على حكومة نتنياهو من أجل وقف آخر لإطلاق النار للسماح بمفاوضات لإطلاق سراحهم.



حاملة الطائرات الأميركية «يو إس إس جيرالد فورد» أكبر حاملة طائرات في العالم تقبع في شرق البحر المتوسط (رويترز)

19 سفينة حربية أميركية في المنطقة، منها 7 في شرق المتوسط، و12 سفينة بمواقع استراتيجية في البحر الأحمر والخليج العربي



وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في 13 أكتوبر الماضي (د.ب.أ)

مخاوف من صراع إقليمي

من جهة أخرى، يتوقع أن يقوم وزير الدفاع الأميركي بزيارة قصيرة إلى حاملة الطائرات «جيرالد فورد»، التي تم إرسالها إلى شرق البحر الأبيض المتوسط بالقرب من إسرائيل في الأيام التي تلت هجوم «حماس»، كأول حاملة طائرات أميركية يتم إرسالها إلى المنطقة لردع إيران ووكلائها في لبنان وسوريا والعراق من توسيع حرب غزة.

ومدد أوستن إبقاء حاملة الطائرات «جيرالد فورد» وسفينة حربية ثانية في البحر الأبيض، وألغى قراراً كان يحدد عودة خمسة آلاف بحار على متن السفينة إلى الولايات المتحدة في أوائل نوفمبر (تشرين الثاني)، وأبقى على الوجود الكامل للطاقم الملاحي. وتوجد حالياً 19 سفينة حربية أميركية في المنطقة، من بينها 7 في شرق البحر الأبيض المتوسط، و12 سفينة أخرى في مواقع استراتيجية في البحر الأحمر والخليج العربي.

ويأمل قادة الدفاع الأميركيون في منع خطر نشوب صراع إقليمي أوسع نطاقاً، سواء من خلال مستوى عالٍ ومستدام من الوجود العسكري الأميركي في المنطقة أو من خلال التواصل مع الإسرائيليين لحملهم على تقليص حملة القصف العشوائية.

تهديدات الحوثيين

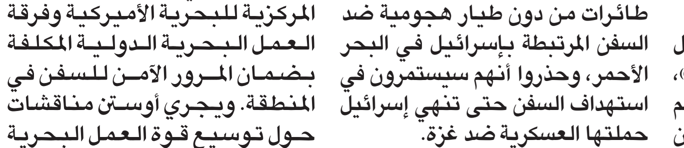
وتأتي زيارة وزير الدفاع الأميركي ورئيس هيئة الأركان المشتركة في وقت بالغ الحساسية، إذ تدرس الإدارة الأميركية كيفية التعامل مع تهديدات الحوثيين المدعومين من إيران، للملاحة في مضيق باب المندب بعد أن أطلقوا يوم السبت طائرات من دون طيار هجومية ضد السفن المرتبطة بإسرائيل في البحر الأحمر، وحذروا أنهم سيستمرون في استهداف السفن حتى تنهي إسرائيل حملتها العسكرية ضد غزة.

وفي المقابل، قالت القيادة المركزية الأميركية في بيان إن إحدى السفن الحربية الأميركية المخصصة لمجموعة «فورد» الهجومية، وهي المدمرة «يو إس إس كارني»، اشتبكت بنجاح مع 14 طائرة من دون طيار هجومية أحادية الاتجاه انطلقت من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن. ومن جانبها، أفادت بريطانيا أن مدمرة تابعة للبحرية الملكية أسقطت طائرة من دون طيار أخرى كانت تستهدف سفينة تجارية.

ودفعت الهجمات الصاروخية والطائرات من دون طيار شركتي شحن كبيرتين، هما «هاباغ لويد» و«ميرسك» إلى إصدار أوامر لسفنهما التجارية بإيقاف العبور مؤقتاً عبر مضيق باب المندب. وأشارت عدة مصادر إلى أن كبار المسؤولين في إدارة بايدن يدرسون خيار توجيه ضربات عسكرية لردع الحوثيين عن شن المزيد من الهجمات.

وقام البنتاغون بنقل المجموعة الهجومية لحاملة الطائرات «دوايت آيزنهاور» من منطقة الخليج إلى خليج عدن قبالة سواحل اليمن وقدم قادة البنتاغون خيارات الرد على الحوثيين. وكانت إدارة بايدن مترددة في الرد عسكرياً على هجمات الحوثيين على السفن التجارية خوفاً من استفزاز إيران، لكن الارتفاع الكبير في الهجمات الحوثية دفع مسؤولي الأمن القومي الأميركي إلى تغيير حساباتهم.

وأشار موقع «the war zone» (نطاق الحرب) إلى أن أوستن قد يعلن خلال زيارته الحالية للمنطقة عن تشكيل عملية باسم «حارس الازدهار» (prosperity guardian)، وهي قوة مشابهة لقوة 153 الحالية وتركز على حماية الأمن البحري وجهود بناء القدرات في البحر الأحمر ومضيق باب المندب وخليج عدن. ولم يذكر الموقع عدد الدول التي ستشارك في هذه العملية أو المهام التي ستقوم بها لردع تهديدات الحوثيين.



زيارة البحرين وقطر

وتتضمن رحلة وزير الدفاع الأميركي زيارة كل من البحرين وقطر لمناقشة توفير الأمن للسفن التجارية في جنوب البحر الأحمر. والبحرين هي موطن مقر القيادة المركزية للبحرية الأميركية وفرقة العمل البحرية الدولية المكلفة بضمان المرور الآمن للسفن في المنطقة. ويجري أوستن مناقشات حول توسيع قوة العمل البحرية لتأمين السفن من هجمات الحوثيين. وفي قطر حيث يدير البنتاغون قاعدة عيديد الجوية، يبحث أوستن مع كبار المسؤولين القطريين فرص التفاوض على إطلاق سراح مزيد من الرهائن الذين تحتجزهم «حماس» منذ السابع من أكتوبر.

بعد إعلان شركات شحن كبرى تجنب الممر الملاحي

ما انعكاسات التوترات الأمنية في البحر الأحمر على قناة السويس؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

تترقب مصر تداعيات التوترات الجارية في البحر الأحمر، وتأثيرها على حركة الملاحة بقناة السويس. وفي حين أكدت القاهرة «انتظام» حركة الملاحة بالقناة، قالت، في الوقت ذاته، إنها تتابع قرار شركات شحن كبرى تحويل مسارها إلى طريق «رأس الرجاء الصالح»، إثر تهديدات أمنية.

وتبحر سفن الشحن المقبلة من أوروبا باتجاه الشرق الأقصى عبر البحر الأحمر مروراً بقناة السويس المصرية، تجنباً لإهدار الوقت وزيادة تكاليف الإبحار حول أفريقيا، حال استخدمت طريق «رأس الرجاء الصالح».

وفي إفادة رسمية، الأحد، أعلن رئيس «هيئة قناة السويس»، الفريق أسامة ربيع، أن الهيئة «تتابع عن كثب التوترات الجارية في البحر الأحمر، وتدرس مدى تأثيرها على حركة الملاحة بالقناة، في ظل إعلان بعض الخطوط الملاحية عن تحويل رحلاتها بشكل مؤقت إلى (رأس الرجاء الصالح)»، لكنه أكد «انتظام حركة الملاحة بالقناة».

وفي الأسابيع الأخيرة، شهدت السفن المارة في البحر الأحمر هجمات وعمليات توقيف من جانب جماعة «الحوثي» في اليمن، رداً على الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة؛ ما دفع شركات شحن كبرى، مثل «إم إس سي»، و«ميرسك»، و«سي إم إيه سي جي إم»، إلى إعلان «وقف رحلاتها عبر قناة السويس لفترة مؤقتة».



حاوية تنقل البضائع خلال مرورها في قناة السويس (موقع الهيئة)

وقال ربيع إن «55 سفينة حوَّلت مسارها بالفعل للعبور عبر طريق (رأس الرجاء الصالح) خلال الفترة من 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حتى الآن»، لكنه أكد أن «هذه نسبة ضئيلة مقارنة بعبور 2128 سفينة قناة السويس خلال الفترة نفسها».

وفي حين يؤكد أمين عام «اتحاد الموانئ البحرية العربية»، اللواء عصام الدين بدوي، «عدم تأثر القناة حتى الآن بالتهديدات الأمنية لجماعة (الحوثي)»، حذر من «إمكانية حدوث ذلك مستقبلاً، وتأثر حركة التجارة العالمية حال استمرار الأزمة فترة أطول».

ويقول بدوي لـ«الشرق الأوسط»: «حتى الآن، لا تزال معدلات الملاحة في قناة السويس كما هي، لا سيما أن عدداً من السفن يعبرها مرتين، ذهاباً وإياباً، حيث تأتي من أوروبا وتفرغ حمولتها في موانئ البحر الأحمر ثم تعود مرة أخرى إلى أوروبا دون أن تسير باتجاه الجنوب حيث مضيق باب المندب». ويوضح: «السفن الكبرى عادة ما تكمل رحلتها من أوروبا إلى الشرق الأقصى مروراً بالقناة، لكن هناك أيضاً سفن تستهدف موانئ الدول المطلة على البحر الأحمر».

وباب المندب واحد من أهم الطرق في العالم لشحن السلع الأولية بحراً، خصوصاً النفط الخام والوقود من الخليج إلى البحر المتوسط عبر قناة السويس أو خط أنابيب سوميد القريب، بالإضافة إلى السلع المتجهة شرقاً إلى آسيا، ومنها النفط الروسي.

وعبرت، الأحد، 77 سفينة، بإجمالي حمولات قدرها 4 ملايين طن، بحسب رئيس «هيئة قناة السويس»، الذي أشار إلى أن «بعض تلك السفن تابع لخطوط ملاحية أعلنت تحويل رحلاتها مؤقتاً عن قناة السويس، بسبب وجود هذه السفن في منطقة البحر الأحمر، قبل الإعلان عن تحويل المسار».

ومن بين السفن التي عبرت، الأحد، السفينة «MAERSK SAIGON»، والسفينة «CMA CGM CHRISTOPHE COLOMB»، والسفينة «MSC FABIENNE»، بحسب الإفادة الرسمية لقناة السويس. لكن بدوي يخشى تأثر عائدات قناة السويس بالخروقات الأمنية لجماعة «الحوثي»، مع استمرار تحويل شركات الشحن الكبرى لمسارها.

ويوضح: «هذه الشركات كانت تحقق عوائد كبيرة للقناة، حيث تحمل السفينة ما يقرب من 120 حاوية؛ ما يعني حمولات ضخمة لعدد كبير من السفن»، متوقعاً أنه «حال استمرار الوضع ستنخفض عائدات قناة السويس عن معدلاتها في الشهر الماضي»، لكنه في الوقت ذاته أعرب عن أمله في تنتهي الأزمة سريعاً؛ ارتباطاً بحلحلة الأزمة في غزة.

وتُعد قناة السويس أحد مصادر العملة الصعبة الرئيسية لمصر. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أعلنت «هيئة قناة السويس» عن ارتفاع إيرادات القناة بنسبة 20,3 في المائة، وصولاً إلى نحو 854,7 مليون دولار، على أساس سنوي، من 710,3 مليون دولار، خلال نوفمبر 2022.

بدوره، شدد ربيع على أن «قناة السويس ستظل الطريق الأسرع والأقصر حيث تصل معدلات الوفر للرحلات المتجهة عبر قناة السويس بين قارة آسيا وأوروبا من 9 أيام إلى أسبوعين، وفقاً لميناءَي القيام والوصول».

وتؤدي الخروقات الأمنية في البحر الأحمر إلى زيادة تكلفة التأمين ضد المخاطر على السفن المارة عبره؛ ما يزيد من التكاليف التي تتكبدها شركات الشحن في رحلتها من الشمال إلى الجنوب عبر قناة السويس.

دعوات دولية متنامية لوقف النار في قطاع غزة

نتنياهو يتعهد مواصلة القتال بعد اكتشاف أضخم نفق استراتيجي

رام الله: كفاح زبون

تعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بمواصلة القتال في قطاع غزة، وقال لوزرائه إنه «تلقى تفويضاً بذلك من ذوي الجنود القتلى في معارك غزة».

وشدد نتنياهو في اجتماع حكومته، الأحد، أن لديهم تفويضاً بمواصلة القتال «وليس بوقف إطلاق النار، وهذا واجبنا». وأضاف أن «الحربَ ستستمر حتى تحقق جميع أهدافها المتمثلة بالقضاء على (حماس) واستعادة جميع المختطفين، وضمان ألا تعود غزة مرة أخرى بؤرة للإرهاب، أو أن تشكل تهديداً لدولة إسرائيل».

تصريحات نتنياهو جاءت في خضم دعوات دولية متنامية من أجل وقف النار في قطاع غزة. وقالت وزيرة الخارجية الفرنسية، كاترين كولونا، من تل أبيب، الأحد، إن بلادها تتطلع لهدنة فورية في القطاع. وأضافت، في مؤتمر صحافي مشترك، مع نظيرها الإسرائيلي إيلي كوهين: «قُتل كثير من المدنيين». لكن كوهين كرر موقف بلاده الرافض لوقف النار في الوقت الحالي، مؤكداً أن الدعوات لذلك تعد «هدية لحماس». مضيفاً: «أن إسرائيل ليس لديها خيار سوى الانتصار في الحرب على (حماس) من أجل استقرار المنطقة».

وقال كوهين أيضاً: «سنواصل الحرب حتى القضاء على (حماس) والإفراج عن الرهائن وتغيير الواقع في قطاع غزة».

وأتى موقف كولونا بعد دعوة بريطانية ألمانية لحماية المدنيين. وقال وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون، ونظيرته الألمانية أنالينا بيربوك، في مقال مشترك في صحيفة «صنداي تايمز»، إنه توجد حاجة عاجلة لتحقيق وقف دائم لإطلاق النار. ومع تأكيد نتنياهو على مواصلة القتال في قطاع غزة، واصل الجيش الإسرائيلي تعميق عملياته البرية في مواجهة مقاومة شرسة، وقصف مناطق واسعة في القطاع.

قتال شرس في خان يونس

قال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي إن جنود اللواء «7» شقوا الطريق باتجاه خان يونس، ويخوضون القتال في هذه المنطقة، وداهموا مكتب قائد لواء خان يونس وبنى تحتية وتحت أرضية في المنطقة، وقد وصلت إلى ميدان «بني سهيلا» الرئيسي في قلب خان يونس، وأخذت السيطرة العملياتية عليه. وأعلن الناطق أن قواته قتلت مسلحين في خان يونس وفي جباليا، وهاجمت ودمرت مواقع إطلاق صواريخ، وصادرت وسائل قتالية، وكشفت وسائل استخباراتية، وعثرت على أنفاق ودمرتها.

لكن الجيش ركز على نفق هو الأكبر والأضخم الذي تكتشفه إسرائيل في غزة منذ بدء الحرب في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

صورة التقطت خلال جولة إعلامية نظمها الجيش الإسرائيلي في 15 ديسمبر لأضخم نفق لـ«حماس» شمال غزة (أ.ف.ب)

الجيش الإسرائيلي: داهمنا مكتب قائد لواء خان يونس

النفق الأضخم

قال الجيش إنه حيّد نفقاً استراتيجياً لمنظمة «حماس» هو الأضخم. ونشر الجيش صوراً لوزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت داخل النفق، وصور فيديو تظهر نفقاً ضخماً يمكن للسيارات أن تسير بداخله. وبحسب الجيش، فإنه كشف أكثر من 4 كيلومترات من مسار النفق، الذي يصل أقصى عمق له إلى نحو 50 متراً. وتقع أقرب فتحة للنفق على بعد نحو 400 متر من معبر إيرز (بيت حانون)، ويتفرع مسار النفق إلى عدة فروع وخطوط جانبية تشكل بحد ذاتها شبكة واسعة ومتشعبة من الأنفاق. ويحتوي المسار على البنى التحتية للصرف الصحي والكهرباء والاتصالات والهواتف، بالإضافة إلى الأبواب الصلبة التي تم تصميمها لمنع دخول قوات الجيش. ويسمح النفق بحركة المركبات داخله، وقد عُثر فيه على كثير من الوسائل القتالية التابعة لمنظمة «حماس».

وضمّ مشروع حفر النفق فريقاً يتألف من العشرات، وتم خلال أعمال بناء النفق استخدام مواد لم يتم كشفها حتى الآن في أنفاق تكتيكية تابعة لحركة «حماس»، فضلاً عن استخدام آلات حفر خاصة تم تهريبها إلى القطاع. وبحسب التقديرات، استثمرت «حماس» ملايين الدولارات في إنشاء شبكة الأنفاق تحت الأرض في جميع أنحاء القطاع. وقد انطلقت من النفق المذكور عمليات هجومية استهدفت الجيش أثناء القتال في أراضي قطاع غزة.

وقال اللفتنانت كولونيل ريتشارد هيخت، المتحدث الرسمي الدولي في الجيش الإسرائيلي الدولي: «لقد استثمرت (حماس) بشكل مستمر ومتعمد مبالغ هائلة من الأموال والموارد في أنفاق إرهابية تخدم غرضاً واحداً فقط، مهاجمة دولة إسرائيل وسكانها. شبكة الأنفاق الهجومية الاستراتيجية هذه كبيرة بما يكفي لتمرير المركبات عبرها، قادها محمد السنوار، وتم حفرها عمداً بالقرب من معبر مخصص لحركة سكان غزة إلى إسرائيل للعمل والرعاية الطبية. بالنسبة لـ(حماس)، فإن مهاجمة شعب إسرائيل لا تزال تحظى بالأولوية على دعم شعب غزة».

صمت «حماس»

لم تعقب «حماس» على اكتشاف النفق، لكنها قالت إن مقاتليها قتلوا مزيداً من الجنود الإسرائيليين في غزة في جميع محاور القتال، ودمروا مزيداً من الدبابات والآليات وأجهزوا على جنود متحصنين في منازل وفجروا عبوات في قوات راجلة كذلك.

وجاء في بيانات لـ«القسام» أنهم قصفوا مستوطنات في غلاف غزة كذلك. وتنشر «القسام» يومياً فيديوهات تظهر قتال شوارع شرساً في مناطق واسعة من القطاع.

وأقرّت إسرائيل بصعوبة القتال، وقدرات «حماس». ونقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي تقديرات في الجيش بأن حسم المعركة ضد «كتائب القسام» سيستغرق أشهراً طويلة.

مقتل جنديين

أعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، صباح الأحد، مقتل جنديين في معارك شمال وجنوب قطاع غزة، السبت، ليرتفع بذلك عدد القتلى في صفوفه إلى 453 منذ بدء معركة «طوفان الأقصى» في 7 أكتوبر الماضي، وإلى 121 منذ بدء العملية البرية في 27 أكتوبر.

ومع تواصل القتال، واصلت إسرائيل قصف مناطق واسعة في غزة، في جباليا وحي التفاح وحي الزيتون وحي الشيخ رضوان وخان يونس ورفح ومناطق أخرى.

وقالت وزارة الصحة، في بيان: «إن عدد الشهداء ارتفع إلى أكثر من 19088، والجرحى إلى نحو 54450، منذ بدء عدوان الاحتلال الإسرائيلي الشامل، 70 في المائة منهم من النساء والأطفال، كما أصيب أكثر من 51 ألف مواطن، مع وجود عدد كبير في عداد المفقودين». ولفتت إلى أنه من «بين الشهداء أكثر من 300 من العاملين في القطاع الصحي، و86 صحافياً، ونحو 35 من طواقم الدفاع المدني، و135 موظفاً في الأونروا».

وبحسب بيان لمكتب الإعلام الحكومي، فإن إسرائيل قتلت «8000 من الأطفال، و6200 من النساء، بينما بلغ عدد المفقودين 7500 مفقود، 70 في المائة من الأطفال والنساء، و51000 جريح». كما سجّل المكتب 40 حالة اعتقال طواقم طبية، و7 حالات اعتقال صحافيين، و1,5 مليون نازح.

أما عن البنى التحتية والمنشآت، فدمّر الاحتلال 126 مقراً حكومياً، و90 مدرسة وجامعة خرجت عن الخدمة، و282 مدرسة وجامعة تضررت جزئياً، وهدم الاحتلال 112 مسجداً بشكل كلي، و200 مسجد هدمه الاحتلال جزئياً، واستهدف 3 كنائس.

ودمّر الاحتلال 52500 وحدة سكنية الاحتلال كلياً، و254000 وحدة سكنية هدمها جزئياً، و22 مستشفى أخرجها الاحتلال عن الخدمة، إضافة إلى 53 مركزاً صحياً أخرجه الاحتلال عن الخدمة و138 مؤسسة صحية استهدافها الاحتلال، وتضرر 102 سيارة إسعاف نتيجة استهداف الاحتلال، كما وثق 327000 حالة مصابة بالأمراض المعدية نتيجة النزوح.

الخلاف يدور حول «وقف النار» و«طبيعة» المحتجزين الباقين

إسرائيل تدرس «صفقة تبادل معقدة» و«حزمة إنسانية كبيرة»

رام الله: كفاح زبون

قالت مصادر إسرائيلية إن مجلس الحرب في إسرائيل سيبحث منحى جديداً، لصفقة تبادل أسرى جديدة ومعقدة مع «حماس». وقالت «القناة 12» الإسرائيلية إن تل أبيب تبلور اقتراحاً قد يشمل «حزمة إنسانية كبيرة» تطالب فيه بالإفراج عن النساء المتبقيات في الحجز لدى «حماس» والمرضى والجرحى وكبار السن، مقابل إطلاق سراح أوسع لأسرى فلسطينيين من السجون الإسرائيلية، كما يشمل المقترح وقفاً لإطلاق النار مؤقتاً، وإدخال مساعدات لقطاع غزة.

وأكدت أيضاً قناة «كان 11» الإخبارية أن إسرائيل تدرس فعلاً طرح مقترح جديد للإفراج عن المحتجزين لدى «حماس» وبقية الفصائل في قطاع غزة. ووفق القناة فإن المسؤولين المشاركين في المفاوضات يبحثون إمكانية التوصل إلى هدنة إنسانية، بخطوط عامة مماثلة للاتفاق السابق، والتي سيجري بموجبها إطلاق سراح كل النساء والأطفال الذين ما زالوا محتجزين لدى «حماس»، مقابل إطلاق سراح نساء وأطفال فلسطينيين.

وأكدت مصادر إسرائيلية أن إمكانية توسيع الاتفاق لإطلاق سراح كبار السن محتمل، وأن مصر وقطر عرضتا على «حماس» مقترحات جديدة تشمل إطلاق سراح كبار السن مقابل إطلاق سراح أسرى من قيادات «حماس» الأسيرة. ولم ترد «حماس» فوراً على الاقتراحات، وأكدت الحركة في بيان أنها على موقفها بعدم فتح أي مفاوضات لتبادل الأسرى، ما لم يتوقف العدوان والقصف، قائلة إنها «أبلغت موقفها هذا لجميع الوسطاء».

مفاوضات طويلة

وكان مدير وكالة المخابرات الإسرائيلية «الموساد»، ديفيد بارنياع، قد التقى برئيس الوزراء القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، في أوروبا، مساء الجمعة، لبحث إمكانية استئناف مفاوضات إطلاق سراح المحتجزين بعد الحصول على ضوء أخضر من مجلس الحرب الإسرائيلي.

وعلى الرغم من أن المحادثات كانت استكشافية، فقد أكد مطلعون في إسرائيل أن المحادثات أظهرت أن المفاوضات ستكون معقدة وصعبة، وقد تستغرق وقتاً طويلاً جداً، خلافاً للمفاوضات السابقة.

وجاء التحرك الإسرائيلي في أعقاب «كارثة الشجاعية» في غزة التي قتل خلالها الجيش الإسرائيلي 3 محتجزين عن طريق الخطأ، وهو حدث أثار كثيراً من الغضب في إسرائيل وردود فعل قوية جداً، وما زال يتفاعل. واتهم الناطق باسم «كتائب القسام» أبو عبيدة الجيش الإسرائيلي بتعمد إعدام المحتجزين الثلاثة، وبثت «القسام» فيديو لاستغاثات إسرائيليين محتجزين في غزة من أجل وقف الجيش الإسرائيلي إطلاق الصواريخ خشية أن يفقدوا حياتهم مطالبين باستعادتهم فوراً، قبل أن يُقتلوا بالقصف الإسرائيلي.

الأسرى الجنود

وأظهر الفيديو الذي حمل عنوان «الوقت ينفد»، أن 9 محتجزين قُتلوا لدى «القسام»، وأن استمرار القصف دون صفقة تبادل سيعني قتل المزيد. ورد أهالي المحتجزين الإسرائيليين بمظاهرات أوسع في إسرائيل، وتعهدوا بتصعيد الضغط على مجلس الحرب.

لكن المشكلة التي تواجه المفاوضات أن جزءاً من الذين تقول إسرائيل إنهم في قطاع غزة، وبينهم نساء، ليسوا لدى «حماس»، ولا تعرف الحركة مصيرهم، والجزء الثاني، تريد إسرائيل التعامل معهم وفق اتفاق الهدنة السابق، أي إطلاق سراحهم مقابل إطلاق سراح معتقلين مدنيين، لكن «حماس» تقول إنهم جنود وجنديات ومسنون خدموا في الجيش، ولا يسري عليهم ما سرى على المدنيين، وإن الثمن مقابلهم كبير، وهو وقف الحرب وتبييض السجون، وهو ثمن تعده إسرائيل الآن خطاً أحمر؛ لأنه يعني انتهاء الحرب بانتصار «حماس».

صور الرهائن الإسرائيليين المحتجزين في غزة منذ هجوم 7 أكتوبر معلقة على جدار في تل أبيب (أ.ف.ب)

مصر وقطر عرضتا على «حماس» مقترحات تشمل إطلاق سراح كبار السن مقابل إطلاق أسرى من قيادات الحركة

قالت مصادر لشبكة تلفزيون «سي إن إن» الأميركية، يوم الأحد، إن الاجتماع الذي عُقد بين رئيس «الموساد» ديفيد بارنياع ورئيس وزراء قطر الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني بشأن استئناف المفاوضات غير المباشرة لإطلاق سراح المحتجزين في قطاع غزة كان «إيجابياً».

تخطيط قبل مقتل 3 أسرى

وجاء الاجتماع بعد إلغاء الحكومة الإسرائيلية زيارة كان من المفترض أن يقوم بها بارنياع إلى الدوحة في وقت سابق. وقال مصدر مطلع، طلب عدم الكشف عن هويته لحساسية المناقشات، إن هذا الاجتماع الأخير خُطِّط له قبل مقتل 3 محتجزين إسرائيليين خطأً على أيدي الجيش الإسرائيلي في غزة يوم الجمعة. لكن هذا الحادث جعل محادثات الإفراج عن المحتجزين أكثر إلحاحاً، وفق المصدر.

وكان مسؤول إسرائيلي قد قال لشبكة تلفزيون «سي إن إن»، يوم الخميس، إن حكومة مجلس الحرب الإسرائيلية ترى أن «الظروف غير مناسبة» لمحاولة استئناف المحادثات. ونقل موقع «أكسيوس» الإخباري عن مصادر قولها إن اللقاء الذي عُقد في أوروبا هو الأول بين مسؤولين إسرائيليين وقطريين كبار منذ انهيار هدنة إنسانية استمرت أسبوعاً في مطلع ديسمبر (كانون الأول). ونسب الموقع لأحد المصادر تأكيده أن المحادثات ستكون «طويلة وصعبة ومعقدة».

وتوسطت قطر ومصر والولايات المتحدة في اتفاق أواخر الشهر الماضي بين «حماس» وإسرائيل، أفرجت الحركة بموجبه عن أكثر من 100 امرأة وطفل كانت تحتجزهم منذ هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، مقابل إفراج إسرائيل عن 240 امرأة وقاصراً في سجونها.

رام الله: تل أبيب تستهدف شعبنا في كل مكان

إسرائيل تغتال 5 فلسطينيين في طولكرم بـ«هجوم استباقي»

رام الله: «الشرق الأوسط»

قتلت إسرائيل، في مخيم نور شمس بطولكرم، شمال الضفة الغربية، 5 فلسطينيين؛ بينهم 2 بقصف طائرة مسيَّرة، في عملية واسعة خلفت دماراً في المنازل والشوارع بالمخيم.

وأعلنت وزارة الصحة أن جهاد عمارنة (23 عاماً)، ووليد زهرة (22 عاماً)، وأسعد زهرة (33 عاماً)، قضوا في مخيم نور شمس، شرق طولكرم، بعد ساعات من اغتيال الجيش الإسرائيلي محمود جابر (22 عاماً)، وغيث شحادة (25 عاماً)، بقصف مُسيّرات.

واقتحم الجيش الإسرائيلي المخيم، في وقت مبكر الفجر، في عملية استمرت عدة ساعات، وشهدت اشتباكات مسلَّحة، تصدَّى خلالها المسلُّحون الفلسطينيون للقوات المقتحمة التي استخدمت الطائرات المسيَّرة في قصف أهداف متعددة، ما تسبَّب في قتل مسلَّحين وتدمير منازل وشوارع وبنى تحتية.

ونَعَت الفصائل الفلسطينية الشبان، وتعهدت بمواصلة القتال. وقالت حركة «الجهاد الإسلامي»: «إن الجرائم التي يرتكبها العدو الصهيوني لن تستطيع أن تُوقف المقاومة والكفاح».

وجاءت العملية في مخيم نور شمس، في وقت صعّدت فيه إسرائيل بالضفة الغربية، وراحت تستهدف بشكل مكثف المخيمات، بعد عملية «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه نفّذ «حملة استباقية» في مخيم نور شمس؛ «لإحباط الإرهاب»، وقتل «عبر طائرات تابعة لسلاح الجو، عدة خلايا مسلَّحة أطلقت النار وألقت عبوات ناسفة وشكّلت خطراً على القوات».

وأعلن الجيش أنه صادَر عبوات ناسفة جاهزة للاستخدام، وحيّد عبوات ناسفة تحت الطرق وعلى جوانبها، واعتقل أربعة مطلوبين، وصادَر قطعة سلاح من طراز «M-16» وبندقية صيد.

اقتحام طولكرم جاء في سياق اقتحامات أوسع بالضفة الغربية تجري بشكل يومي، منذ السابع من أكتوبر، وتنتهي كل يوم بقتل واعتقال فلسطينيين.

وقتلت إسرائيل، وفق وزارة الصحة الفلسطينية، 505 فلسطينيين في الضفة الغربية منذ بداية العام الحالي، بينهم 111 طفلاً، أما بعد السابع من أكتوبر فقد بلغت الحصيلة 297 شهيداً، بينهم 70 طفلاً.



فلسطينيات يبكين قتلاهن بعد اجتياح عسكري إسرائيلي لمخيم «نور شمس» في طولكرم بالضفة أمس (أ.ب)

الاقتحام جاء في سياق هجمات يومية أوسع بالضفة الغربية

وتقول السلطة الفلسطينية إن إسرائيل «تستهدف الفلسطينيين في كل مكان»، وليس فقط في قطاع غزة.

وقال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، إن استمرار هجوم رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو وحكومته اليمينية المتطرفة على السلطة الوطنية الفلسطينية، وتفاخره بالعمل على منع قيام دولة فلسطينية مستقلّة، يندرجان ضمن الحملة المسعورة التي تشنّها وسائل إعلام غربية بهدف تصفية المشروع الوطني الفلسطيني.

ودعا الناطق باسم الرئاسة، الإدارة الأميركية إلى تحمل مسؤولياتها والضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي التي تتحدى علناً الرئيس جو بايدن ومواقفه التي أعلن عنها حول دعمه حل الدولتين بوصفه أساساً للعملية السياسية.

وكان نتنياهو قد قال، ليلة السبت، إنه «فخور»؛ لأنه منع إقامة دولة فلسطينية و«كبح» عملية أوسلو للسلام، ووصف الاتفاقية بأنها «خطأ استراتيجي»، واعتبر أن «الدولة الفلسطينية الصغيرة في غزة» التي نتجت عن الانسحاب الإسرائيلي من القطاع عام 2005، أظهرت خطورة السماح بدولة في الضفة الغربية.

وأضاف: «أنا فخور لأنني منعت إنشاء دولة فلسطينية؛ لأن الجميع، اليوم، يدرك ما كان يمكن أن تكون عليه تلك الدولة الفلسطينية، بعد أن رأينا الدولة الصغيرة في غزة. وما كان سيحدث لو استسلمنا للضغوط الدولية وسمحنا بإقامة دولة محيطة بالقدس وعلى مشارف تل أبيب».

وأكد نتنياهو مجدداً أنه لن يسمح للسلطة الفلسطينية بالسيطرة على غزة بعد الحرب. وأعاد القول: «لن أسمح باستبدال حماسستان بفتحستان، وأن نستبدل خان يونس بجنين»؛ في إشارة إلى حركة فتح، التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس. وأضاف: «لن أسمح لدولة إسرائيل بالعودة إلى خطأ أوسلو المشؤوم».

ويعارض نتنياهو بذلك موقف الولايات المتحدة التي تريد سلطة فلسطينية في قطاع غزة بعد انتهاء الحرب، وهي خطة وصفتها نتنياهو بأنها «وهمية».

ضمن اتفاق للسماح بمرور 200 شاحنة يومياً

دخول مساعدات إلى غزة من معبر «كرم أبو سالم» للمرة الأولى

غزة: «الشرق الأوسط»

قال مسؤولون إنه تم فتح معبر كرم أبو سالم بين إسرائيل وقطاع غزة، يوم الأحد، أمام شاحنات المساعدات للمرة الأولى منذ اندلاع الحرب، في خطوة تهدف إلى زيادة شحنات الغذاء والأدوية التي تصل إلى القطاع للمثلين. وكان المعبر قد أغلق بعد هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الذي نفذته حركة «حماس» ولم يكن يسمح بتسليم المساعدات سوى عبر معبر رفح على الحدود مع مصر، الذي تقول إسرائيل إنه لا يمكن إدخال سوى 100 شاحنة منه يومياً.

وتدهور الوضع الإنساني في غزة مع تشديد إسرائيل حملتها العسكرية في القطاع المحاصر مع تحذير الأمم المتحدة وهيئات دولية أخرى من نقص حاد في الغذاء والمياه النظيفة والأدوية. ومعبر كرم أبو سالم الذي يقع على الحدود بين مصر وإسرائيل وغزة يمثل إحدى نقاط العبور الرئيسية للبضائع المتجهة إلى قطاع غزة والمغادرة منه، إذ يسمح بعبور الشاحنات بصورة أسرع بكثير من معبر رفح المخصص للمسافرين بالأساس، الذي يبعد بضعة كيلومترات.

ووافقت إسرائيل على دخول المساعدات الأسبوع الماضي. وذكرت وحدة تنسيق أعمال الحكومة الإسرائيلية في المناطق، وهي فرع للجيش ينسق المساعدات الإنسانية مع الأراضي الفلسطينية، في بيان: «بدءاً من يوم الأحد ستخضع شاحنات المساعدات التابعة للأمم المتحدة لفحوصات أمنية وستنقل مباشرة إلى غزة عبر كرم أبو سالم، التزاماً باتفاقنا مع الولايات المتحدة». ورداً على سؤال عما إذا كانت المساعدات عبرت إلى غزة قال مسؤول إسرائيلي «نعم»، وفق ما ذكرته «رويترز».

وأكد مسؤول حدودي فلسطيني إعادة فتح كرم أبو سالم في وقت سابق من يوم الأحد بالتنسيق مع وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) وإسرائيل. وقال مصدران في الهلال الأحمر المصري لـ«رويترز»، إن الشاحنات بدأت الدخول يوم الأحد عبر معبر كرم أبو سالم في طريقها إلى غزة. وقال أحدهما إن عدد الشاحنات 79، وقال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي في وقت سابق إن ذلك سيسمح لإسرائيل بالوفاء بالتزاماتها بالسماح بدخول 200 شاحنة مساعدات يومياً، وهو ما نص عليه اتفاق تبادل المحتجزين الذي جرى التوصل إليه وتنفيذه الشهر الماضي.

شاحنات المساعدات الإنسانية تنتظر التفتيش عند معبر كرم أبو سالم (رويترز)

ووافقت إسرائيل بالفعل على السماح بتفتيش الشاحنات في معبر كرم أبو سالم، لكن الشاحنات كانت تضطر في السابق للعودة إلى رفح للعبور إلى غزة من مصر. وكانت جماعات إغاثية تطالب بالسماح للشاحنات بالدخول مباشرة. وقد لا تصل المساعدات بسرعة للمحتاجين لها.

وقال الكولونيل إيلاد غورين، رئيس القسم المدني في وحدة تنسيق أعمال الحكومة في المناطق لـ«رويترز»، إن المساعدات قد لا تصل إلى سكان غزة. وأضاف أن الوكالات الإغاثية في غزة لم تعزز من قدراتها على توزيع المساعدات لتلبية الطلب المزداد جراء تدفق سكان غزة إلى جنوب القطاع بناءً على النصائح الإسرائيلية. وقال غورين: «إذا لم يكن لدى الأمم المتحدة القدرة على أخذ المساعدات وتوزيعها، فلا يهم عدد المعابر التي سنفتحها... لا يمكنهم الاعتماد على الآلية ذاتها التي كانت لديهم قبل الحرب». وتابع قائلاً: «لقد عدلنا من أنفسنا... للأسف الأمم المتحدة لم تفعل ذلك». وردت جولييت توما مديرة الاتصالات بوكالة «الأونروا»، قائلة على منصة «إكس» (تويتر سابقاً) للتواصل الاجتماعي: «لا يمكنك تسليم مساعدات تحت سماء تعج بالضربات الجوية».

كان مصدر أمني مصري قد نفى، في وقت سابق من يوم الأحد، تقارير أولية عن بدء دخول شاحنات المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة عن طريق معبر كرم أبو سالم الحدودي. وقال المصدر لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «لم تمر أي شاحنات مساعدات لغزة من معبر كرم أبو سالم... كل المساعدات تمر عبر معبر رفح الحدودي». وأضاف المصدر أنه حتى الآن يتم استخدام معبر كرم أبو سالم في تفتيش شاحنات المساعدات من قبل إسرائيل، ثم تعود الشاحنات بعد تفتيشها للدخول عبر معبر رفح البري الحدودي بين مصر وقطاع غزة.

طبيبان فقط في المستشفى... وغياب للأدوية والطعام والماء... ومخاوف من أوبئة بسبب تراكم القمامة

مجمع الشفاء الطبي مأوى للنازحين وسط فوضى عارمة

غزة: الشرق الأوسط

لم تجد عائلة علاء أبو ريالة من سكان مدينة غزة، سوى مجمع الشفاء الطبي، ليكون ملاذاً لهم مع مواصلة العملية العسكرية الإسرائيلية في المدينة، وخروج المستشفى عن الخدمة.

وتحول مجمع الشفاء الطبي، وهو المجمع الطبي الأكبر في قطاع غزة، إلى «ملجأ متهالك»، يقصده كل نازح في شمال القطاع، الذي دمره الجيش الإسرائيلي الشهر الماضي بعد احتلال استمر نحو الأسبوعين.

وكانت إسرائيل قد احتلت المجمع ثم فجرت بعض أقسامه، وأفرغته من الطواقم الطبية والمرضى، وأرغمتهم على التوجه إلى جنوب القطاع، بعد أن اعتقلت العديد منهم، بينهم مدير المجمع الدكتور محمد أبو سلمية.

وقال أبو ريالة لـ«الشرق الأوسط»، إنه اضطر مؤخراً، إلى مغادرة منزله المكون من طابقين، في حي الشيخ رضوان، والمضي مسافة تصل لنحو 15 كيلو متراً، حتى وصل إلى مجمع الشفاء الطبي، بعدما حدد الجيش الإسرائيلي منطقة غرب غزة، وحي الرمال، القريبة من المشفى، مناطق آمنة.

نزح أبو ريالة مع 17 من عائلته بينهم 12 نساء وأطفال، وتوقع أنه قد يجد بعض الفراش والأغطية في «الشفاء»، لكنه فوجئ أن به آلاف النازحين، بلا ملابس ولا فراش أو أغطية، ولا يجدون بالأساس مكاناً شاغراً يؤون إليه بسبب الطوفان البشري النازح للمجمع. على حد وصفه.

واضطر نجل أبو ريالة إلى البحث عن بعض الأقمشة الملقاة في مجمع مكب نفايات المجمع الطبي، وتنظيفها، ثم استخدم بعض الحديد، وأقام خيمة صغيرة تأوي العائلة في الساحة الخلفية للمستشفى، التي لا زال يوجد بها العديد من القبور التي دفن فيها فلسطينيون ضحايا الهجوم على المستشفى، ولم تتمكن عوائلهم حتى الآن من نقلهم لمقابر رسمية.

وكانت إدارة مجمع الشفاء الطبي قد اضطرت إلى دفن نحو 170 جثماناً، بعضهم مجهولو الهوية، خلال فترة حصار المشفى، وبعد منع قوات الاحتلال من دفنهم في أي من مقابر مدينة غزة.

ولا يجد النازحون إلى «الشفاء» كذلك أي نوع من الخدمات، بما في ذلك المياه المخصصة للشرب.

وقال عادل موسى من سكان بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، الذي نزح برفقة والدته وأشقائه وشقيقاته البالغ عددهم 9، منذ نحو الأسبوعين: «لا يوجد مياه للشرب، ولا حتى للوضوء أو الاغتسال وغيره، نمشي مسافات تصل إلى 2 كيلو متر في أفضل الأحوال، حتى نستطيع تعبئة قارورة (جالون 12 لتراً)، من المياه المالحة... لا يوجد بديل».

وبخلاف أبو ريالة، نجح موسى في الحصول باكراً على غرفة داخل قسم التوليد، الذي دمرته قوات الاحتلال عند اقتحامها المجمع الطبي.

وشرح موسى لـ«الشرق الأوسط»، كيف كان محظوظاً في الحصول على غرفة قبل غيره. «كأنك وصلت إلى فندقك في رحلة سياحية». وتابع: «استخدمنا ما تبقى من أسرة وأغطية نجت من القصف وبقيت بحالة جيدة داخل غرف مجمع الشفاء الطبي، من أجل النوم».



أراضي مستشفى الشفاء في غزة كما بدت يوم 26 نوفمبر بتراكم القمامة (أ.ب)

الإدارة اضطرت إلى دفن 170 جثماناً داخل المستشفى خلال حصاره

لكن تلك الأغطية لا تقيهم بأي حال من البرد القارس. ويضاف إلى ذلك، كما تقول إلهام زغرة، النازحة من أطراف منطقة جباليا البلد عدم توفر أي من المواد الغذائية، سوى بعض الأرز والعدس، مؤكدة أنها تضطر إلى طبخ الأرز، وتكتفي وزوجها وأطفالها بوجبة لمرة واحدة في اليوم.

لكن ليس الجوع ما يقلق زغرة، بل الأمراض التي بدأت بالانتشار بسبب الازدحام في بيئة مليئة بالقمامة والنفايات. وقالت زغرة لـ«الشرق الأوسط» إنها مرعوبة من الأوبئة.

ويكتظ المجمع بالنازحين، على الرغم من أن وزارة الصحة في قطاع غزة، تعمل جاهدة لمحاولة تشغيل بعض أقسامه بعد أن نجحت جزئياً بتشغيل قسم الكلى، وقسم الاستقبال والطوارئ.

ويشكو المصابون من غارات إسرائيلية، من عدم وجود أية مستلزمات طبية تساعد على إنقاذ حياتهم، مما يجعلهم عرضة للخطر. وقال أحد المصابين لـ«الشرق الأوسط»: «لا يوجد شيء. لا أطباء مختصين ولا علاجات ولا أدوية ولا مستلزمات».

ورصد مراسل «الشرق الأوسط»، وجود طبيبين فقط، والعديد من الممرضين المتدربين، الذين لا يملكون خبرات التعامل مع إصابات صعبة.

المعارك بين إسرائيل و«حزب الله» تتسع كمّاً ونوعاً

دمار المنطقة الحدودية اللبنانية يماثل آثار حرب 2006

بيروت: نذير رضا

«سيتفاجأ من يزور الجنوب (اللبناني) بعد الحرب بحجم الدمار»... بهذه العبارة يلخِّص علي (46 عاماً) الذي زار الجنوب قبل أيام لنقل والده المريض إلى المستشفى، واقع الحال في المنطقة الحدودية مع إسرائيل، ويقول: «المشهد يشبه (حرب تموز) 2006»، لكن الفارق الوحيد أن الدمار «بقي محصوراً في منطقة المواجهة».

وتتعرض المنطقة الحدودية في جنوب لبنان، لقصف إسرائيلي عنيف منذ 70 يوماً، على ضوء القصف المتبادل بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي. لم يخلُ يوم من القصف، كما لم تنقضِ ساعة من دون تحليق لطائرات الاستطلاع الإسرائيلية في سماء القرى الحدودية، ما اضطر معظم السكان لإخلاء منازلهم، وباتت بعض البلدات الحدودية شبه خالية من قاطنيها.

ولم يكن علي ليتجرأ على زيارة بلدته ميس الجبل (قضاء بنت جبيل) الواقعة على الحدود مباشرة، لو لم يكن مضطراً لذلك. «إنها ساحة حرب بكل ما تعنيه الكلمة»، يقول لـ«الشرق الأوسط»، متحدثاً عن «خوف يسيطر على المنطقة جراء القصف المتواصل»، كما عن مشاهد الدمار الواقعة في المنطقة والتي تعيد التذكير بآثار حرب يوليو (تموز) 2006 التي دمرت فيها إسرائيل أحياء كاملة في بلدات ومدن جنوبية، إضافة إلى الضاحية الجنوبية في بيروت.

ويقول علي: «المشهد اليوم يشبه مشاهد حرب تموز 2006. لا يختلف التدمير عن الحرب السابقة إلا بتفصيل واحد، وهو أن الحرب لم تتسع من الشريط الحدودي إلى عمق يتجاوز خمسة كيلومترات»، لافتاً إلى «بيوت مدمرة بالكامل، وأخرى متضررة جراء القصف، وشوارع خالية ومتضررة، إضافة إلى بساتين محروقة وحقول مهجورة».

وتصاعدت وتيرة القصف الإسرائيلي «كماً ونوعاً» بشكل قياسي خلال الأسبوعين الأخيرين، لكنه لا يزال محصوراً ضمن نطاق جغرافي محدد، يتراوح في معظمه بين 5 و7 كيلومترات داخل العمق اللبناني، إلا أنه يطال عشرات القرى الواقعة على مسافة 120 كيلومتراً من الحدود الجنوبية. وباتت القوات الإسرائيلية تعتمد بشكل أساسي على الغارات الجوية الضخمة، إلى جانب المسيّرات التي تنفذ غارات تكتيكية، والقصف المدفعي المتواصل.


لبناني يعاين دماراً خلفه قصف إسرائيلي على بلدة كفركلا الحدودية السبت (أ.ف.ب)

دمار متفاوت

يتفاوت الدمار بين قرية وأخرى، لكنه يتشابه إلى حد كبير. ففي بلدة كفركلا المواجهة لمستعمرة المطلة الإسرائيلية، تبدو آثار القصف أكثر وضوحاً، في حين تقل عما هي عليه في بلدة العديسة المحاذية المقابلة لمستعمرة مسكاف عام. وأسفرت القذائف التي أصابت المنازل عن تدمير محتوياتها وأحالتها إلى خراب، كما يقول مصدر ميداني من بلدة كفركلا، ويتماثل القصف في بلدة الخيام، وهي أكبر البلدات الحدودية في القطاع الشرقي.

وتقول مصادر ميدانية إن الغارات الجوية التي استهدفت المناطق المأهولة «مسحت مربعات سكنية بالكامل... أدت إلى تدمير منازل بعدة طوابق بشكل نهائي»، أما آثار القصف بالمسيّرات «فواضحة في الكثير من المنازل والسيارات المحترقة التي تصادفها في المنطقة»، فضلاً عن «آثار القذائف المدفعية في البيوت».

ويتشابه المشهد في قرى عيترون وبليدا ومارون الراس ويارون وحولا وميس الجبل وعيتا الشعب، كذلك يتشابه المشهد في قرى القطاع الغربي مثل يارين ومروحين. وتقول المصادر إن الغارات الجوية في المناطق الحرجية «أكثر عنفاً، بدليل الدوي الهائل الذي يترافق مع انفجارها، لكن السكان لا يستطيعون معاينتها ولا تظهر معالمها كما في داخل القرى أو على أطرافها، بالنظر إلى أنها خالية من السكان».

قواعد اشتباك مدروسة

ويخوض «حزب الله» والجيش الإسرائيلي في المنطقة، معركة ضمن قواعد اشتباك مدروسة وتحركات محسوبة بدقة؛ إذ تتبدل الذخائر التي يستعملها الحزب، بعد الغارات الجوية، مثل إعلاناته عن استخدام صواريخ «البركان» التي تعد عبوة طائرة بزنة تتراوح بين 300 و500 كيلوغرام، وتتحول نوعية الذخائر إلى الصواريخ الموجهة في مقابل الصواريخ التي تطلقها المسيّرات، فضلاً عن استخدام قذائف «الهاون» في الرد على القصف المدفعي الإسرائيلي.

وينسحب هذا التفصيل على المدى الجغرافي؛ إذ يعلن في بياناته عن استهداف مواقع في العمق، أو مستعمرات إسرائيلية في مقابل قصف المناطق المأهولة، وسط توسع طفيف ومحدود للنطاق الجغرافي للعمليات، كان أكثره وضوحاً ليل السبت - الأحد؛ إذ نفذ سلاح الجو الإسرائيلي غارة في بلدة حومين في شمال الليطاني، على بعد أكثر من 25 كيلومتراً عن الحدود.

> **غارات إسرائيلية مسحت مربعات سكنية بالكامل في بلدات جنوبية**

تبادل متواصل للقصف

ميدانياً، أعلن «حزب الله» أن مقاتليه استهدفوا رافعة للجيش الإسرائيلي كانت تعمل على تركيب معدات فنية وتجسسية في مزارع دوفيف، ما أدى إلى تدمير التجهيزات والمعدات. كما أعلن عن استهداف أربعة جنود إسرائيليين أثناء دخولهم إلى نقطة تموضع شرق سعسع، وذلك بعد استهداف قوّة عسكرية في مُحيط موقع حانيتا بالأسلحة المناسبة، وقصف دُشمة في موقع بركة ريشا، بداخلها عددٌ من الجنود الإسرائيليين. كما تحدثت وسائل إعلام لبنانية عن اشتباك بأسلحة رشاشة بين الجيش الإسرائيلي و«حزب الله» في مزارع شبعا.

وفي المقابل، أعلن الجيش الإسرائيلي في بيان أن قواته «استهدفت بنية تحتية لـ(حزب الله) في الأراضي اللبنانية». ولفتت وسائل إعلام إسرائيلية إلى أنه تم «إطلاق صاروخ مضاد للدروع من لبنان على منطقة دوفيف أصاب صالة رياضية».

وأفادت وسائل إعلام لبنانية بأن مسيّرة إسرائيلية «نفذت عدواناً جوياً؛ إذ استهدفت بصاروخ موجّه جبل بلاط بين مارون الراس وعيترون»، في حين «اندلعت النيران داخل منزل مؤلف من 3 طوابق في مارون الراس جراء القصف الإسرائيلي»، وتعرض منزل قيد الإنشاء في الخيام لقصف للمرة الثانية، في حين سقطت قذائف في معتقل الخيام.

وفي ميس الجبل، استهدفت غارة جوية إسرائيلية منطقة القندولي غرب البلدة، ودمرت منزلاً في الحي بشكل كامل، فضلاً عن غارة استهدفت منزلاً في عيترون. كما استهدف الجيش الإسرائيلي محطة إرسال تابعة لشركة «mtc»، ومحطة اشتراك إنترنت في الطيبة فوق منزل آل أبو طعام، بصاروخ مسيّر. وقد اقتصرت الأضرار على الماديات. وأفيد بغارتين بطائرة مسيّرة على منزل في عيتا الشعب، وغارة ثالثة على منزل في بلدة رب ثلاثين.

تل أبيب: «حزب الله» يعرّض أمن لبنان والمنطقة للخطر

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية الإسرائيلي، إيلي كوهين، أمس (الأحد)، إن «حزب الله» يُعرّض أمن لبنان والمنطقة بكاملها للخطر. وأضاف كوهين، على منصة «إكس»: «إذا لم تجرِ إزالة هذا التهديد دبلوماسياً فإننا لن نتردد في القيام بعمل عسكري».

ووفق «وكالة أنباء العالم العربي»، تابع كوهين أنه بحث مع وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا سبل منع الحرب في شمال إسرائيل، من خلال إبعاد «حزب الله» عن الحدود، وفقاً لقرار الأمم المتحدة رقم 1701.

وشدّد كوهين على أن الحرب ضد ما وصفها بـ«المنظمات الإرهابية» المموَّلة من إيران، ليست في مصلحة إسرائيل فحسب، بل في مصلحة العالم الغربي كله.

ويشنّ «حزب الله» هجمات صاروخية شِبه يومية على إسرائيل، منذ اندلاع الصراع بين حركة «حماس» وإسرائيل في قطاع غزة، في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بينما تقصف إسرائيل جنوب لبنان بالمدفعية وتشن غارات جوية، مما أسفر عن مقتل العشرات من مقاتلي «حزب الله» والمدنيين.

«الثنائي الشيعي» يصرّ على الفصل بين مساري الرئاسة اللبنانية والتمديد لقائد الجيش

بيروت: بولا أسطيح

لم يؤدِّ قرار المجلس النيابي اللبناني بتمديد ولاية العماد جوزف عون عاماً كاملاً في قيادة الجيش إلى أي تحريك جدي لملف الانتخابات الرئاسية في ظل إصرار «الثنائي الشيعي» (حزب الله وحركة أمل) على الفصل بين مساري التمديد ورئاسة الجمهورية وتأكيده تمسكه بمرشحه رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية.

وكانت اللجنة الخماسية الدولية المعنية بالشأن اللبناني اتفقت على وجوب التمديد لعون لتفادي أي اهتزاز في المؤسسة العسكرية في ظل الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد. فيما تفاهمت قوى المعارضة، ومعها رئيس المجلس النيابي نبيه بري، على ضرورة تأجيل تسريح عون، كما لم يمانع «حزب الله» ذلك إلا أنه راعى شكلياً خاطر حليفه رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، المعترض الأساسي على التمديد، بعدم تصويته لصالح اقتراح القانون.

ويحتاج انتخاب جوزف عون رئيساً تعديلاً دستورياً لا يمر إلا بحضور وتصويت 86 نائباً. وحضر الجلسة التشريعية، الجمعة، التي أدت لتمديد ولايته، نحو 70 نائباً، باعتبار أن قسماً من النواب يُعارض التشريع بغياب رئيس للجمهورية. وقد صوّت معظم من حضروا لصالح تأجيل التشريع.

وتقول مصادر «الثنائي الشيعي» لـ«الشرق الأوسط» إن «ما سرى على التمديد لا يسري على الرئاسة، باعتبار أن حركة (أمل) و(حزب الله) لا يزالان متمسكين بمرشحهما فرنجية»، لافتة إلى أن «تصويت كتلة الرئيس بري لصالح التمديد لعون لا يعني أنها ستصوت لصالحه في أي جلسة رئاسية، وفق المعطيات والظروف الراهنة».

استقرار المؤسسة العسكرية

عدّ عضو تكتل «الجمهورية القوية» (القوات اللبنانية) النائب غسان حاصباني أن «ما حصل بملف التمديد غير مرتبط بملف الرئاسة، باعتبار أن الأساس بموقفنا الداعم لبقاء العماد عون في موقعه كان الحفاظ على استقرار المؤسسة العسكرية وعدم وضعها في موقع تصريف الأعمال في الظروف الاستثنائية التي نمر بها، إلا أن ذلك لا يعني أن رئاسة الجمهورية بالنسبة إلينا لا تبقى هي المعركة الأساسية والأهم».

ولفت حاصباني، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أنه «عند التصويت على اقتراح القانون كان هناك نحو 72 نائباً في القاعة العامة، غالبيتهم صوتوا لصالح التمديد، فيما اعترض 3 أو 4 ولكن لا يمكن الاتكاء على هذه الأرقام للحديث عن بوانتاج رئاسي، لأن عدداً من النواب التغييرين والمستقلين لم يشاركوا في الجلسة لرفضهم التشريع بغياب رئيس، وبالتالي فالأرقام والأعداد لا يمكن ترجمتها رئاسياً». ويضيف: «البعض يعتبر أن ما حصل يعزز حظوظ العماد عون بالسباق الرئاسي. أما البعض الآخر فيراه يهدد مخططاته، ما قد يدفعه لمزيد من العرقلة. لكن الأكيد أن ما شهدناه يدل عن ثقة واسعة بالجيش وقائده».


الرئيس نبيه بري مترئساً جلسة مجلس النواب (موقع المجلس)

وعن إمكانية تبني قوى المعارضة ترشيح شخص، قال حاصباني: «القضية ليست قضية تسمية مرشحين، باعتبار أننا سمينا أولا النائب ميشال معوض، وعدنا وتقاطعنا على اسم الوزير السابق جهاد أزعور. نحن بالنهاية لسنا هواة طرح أسماء يرفضها الفريق الآخر. عندما نشعر أن هناك حقيقة جدية في مقاربة الملف والنية بدعوة لجلسة مفتوحة لانتخاب رئيس عندها سيكون لنا مرشحنا».

تنسيق يُبنى عليه

أما عضو تكتل «الاعتدال الوطني» النائب أحمد الخير فعبّر عن أمله في أن «يعزز قرار التمديد حظوظ التوافق الرئاسية على اسم مرشح توافقي يلبي المواصفات المطلوبة لهذه المرحلة»، معتبراً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «ما انطوى عليه قرار التمديد من ثقة متجددة بالقادة الأمنيين والعسكريين، ومن ضمنهم العماد جوزف عون، يعبر أيضاً عن ثقة بشخصه وقيادته وما يحمله من مواصفات رئاسية ووطنية كانت السبب وراء الهجوم عليه من قوى سياسية كانت تسعى لإخراجه من السباق الرئاسي ولم تفلح».

ورداً على سؤال، أشار إلى أن «ما حصل من تنسيق مع قوى المعارضة في جلسة التمديد يبنى عليه للمرحلة المقبلة من أجل مزيد من الحوار مع جميع الكتل النيابية والقوى السياسية والعمل على إنضاج التوافق الذي من شأنه أن ينهي أزمة الفراغ الرئاسي».

لاعب أساسي

من جهته، يوضح عضو كتلة «تحالف التغيير» النائب ميشال الدويهي أن إسهامهم في تأمين نصاب الجلسة «رغم موقفنا الواضح برفض التشريع بغياب رئيس للجمهورية سببه الأساسي كان منع الفراغ في قيادة الجيش، ما يضع البلد أمام سيناريوهات خطيرة»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «ما حصل بموضوع التمديد يُبقي قائد الجيش لاعباً أساسياً في السباق الرئاسي، لكنه لا يحسم الرئاسة لصالحه». ويضيف: «معايير التمديد تختلف عن معايير الرئاسة. يفترض البحث عن تقاطعات، فكما حصل التقاطع الأول على جهاد أزعور، ممكن أن يحصل تقاطع على أسماء ترتاح لها قوى المعارضة، ولا يعارضها الفريق الثاني».

وفي موقف لافت، يرجح الكاتب والمحلل السياسي قاسم قصير، المتابع عن كثب لمواقف «حزب الله»، أن يؤدي التمديد «لسحب اسم العماد عون من التداول في رئاسة الجمهورية»، متوقعاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «يعزز ذلك الدعوة إلى حوار وطني للوصول إلى مرشح توافقي».

إنقاذ 51 شخصاً إثر غرق قارب مهاجرين قبالة السواحل اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش اللبناني، الأحد، إنقاذ أكثر من 50 شخصاً، غالبيتهم من السوريين، إثر غرق قارب مهاجرين قبالة الساحل الشمالي للبلاد.

وأفاد الجيش في بيان بتوافر معلومات بشأن «تعرّض مركب للغرق مقابل شاطئ طرابلس (شمال) أثناء استخدامه لتهريب أشخاص بطريقة غير شرعية»، وفقاً لما ذكرته وكالة الصحافة الفرنسية.

وأضاف البيان أنّ دورية من القوات البحرية في الجيش «تمكّنت من إنقاذ 51 شخصاً كانوا على متنه، بينهم فلسطينيّان و49 سورياً»، موضحاً أنّ «الجيش عمل على إسعافهم بمساعدة فريق من «الصليب الأحمر» اللبناني».

ويسعى المهاجرون وطالبو اللجوء واللاجئون الذين يغادرون لبنان بالقوارب، إلى الحصول على حياة أفضل في أوروبا، وغالباً ما يتوجّهون إلى جزيرة قبرص في شرق البحر المتوسط، على مسافة أقل من 200 كيلومتر.

ويستضيف لبنان نحو مليوني سوري، وفقاً للسلطات، في حين سُجِّل نحو 800 ألف لدى الأمم المتحدة، ما يعدّ أعلى عدد من اللاجئين في العالم مقارنة بعدد السكان. وانهار الاقتصاد اللبناني في خريف عام 2019، ما أدّى إلى تحويل البلاد إلى نقطة انطلاق للمهاجرين. وغالباً ما تعلن السلطات أنّها أحبطت عمليات تهريب عن طريق البحر، أو ألقت القبض على مهرّبين ومهاجرين محتملين.

كذلك، يقوم مواطنون لبنانيون بالرحلة الخطرة نحو أوروبا إلى جانب السوريين الفارّين من الحرب والمشكلات الاقتصادية في بلادهم، بالإضافة إلى اللاجئين الفلسطينيين.

وفي الأول من ديسمبر (كانون الأول)، أعلن الجيش اللبناني أنّه أحبط عملية تهريب 110 أشخاص، معظمهم من سوريا، كانوا يحاولون مغادرة البلاد عن طريق البحر.

وتأتي عملية الإنقاذ التي جرت، الأحد، على وقع أسابيع من النزاع بين إسرائيل و«حماس» في قطاع غزة، وفي ظلّ تبادل للقصف عبر الحدود الجنوبية للبنان بين الجيش الإسرائيلي و«حزب الله» اللبناني، حليف «حماس».

صورة وزعها الجيش اللبناني للمهاجرين بعد إنقاذهم (إكس)

«الحرس الثوري» جرب صاروخاً مضاداً للسفن في الخليج

هجمات البحر الأحمر تعمق مخاوف إيرانية من حرب مباشرة مع أميركا

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

عادت المخاوف في إيران من نشوب حرب مباشرة مع الولايات المتحدة، مع ارتفاع منسوب التوترات في البحر الأحمر، إثر هجمات شنَّتها جماعة الحوثي الموالية لإيران ضد سفن تجارية.

ونشر «الحرس الثوري» الإيراني، لأول مرة من نوعها، لقطات مصوَّرة لتجربة إطلاق صاروخ على متن نوع جديد من السفن الحربية، في وقت يسبق مباشرة زيارة وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن المقرَّرة للشرق الأوسط.

ونشرت وكالة «نور نيوز» (منصة المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني)، مقطع فيديو قصيراً يُظهِر تجربة اختبار لصاروخ على متن طراد يُطلق عليه اسم «قاسم سليماني»، مسؤول العمليات الخارجية لـ«الحرس الثوري» الذي قضى في ضربة أميركية أمر بها الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب.

وتوعَّد قائد «الحرس الثوري»، حسين سلامي، الولايات المتحدة وإسرائيل، بـ«الهزيمة»، مضيفاً أن بلاده «ستواصل دعمها لحماس حتى النهاية».

ونقلت وكالتا «فارس» و«تسنيم» التابعتان لـ«الحرس الثوري» عن سلامي قوله إن «أميركا تكرر أخطاءها على مدى 45 عاماً، وتعتقد أنها تنتصر باحتلال الأراضي». وأضاف: «أميركا وإسرائيل وحلفاؤهما يكررون التجارب المريرة السابقة؛ هل جلب لهم احتلال أفغانستان شيئاً؟ هل تمكنوا في البقاء بالعراق بعد احتلاله؟ إنهم يحزمون حقائبهم شيئاً فشيئاً، ويغادرون هذه البلاد».

وخاطب سلامي المسؤولين الأميركيين قائلاً: «أميركا أنفقت في سوريا والعراق واليمن، بدلاً من الاهتمام بالمشكلات الداخلية لديها حيث يعيش أكثر من 50 مليوناً تحت خطر الفقر».

وأضاف: «اليوم فلسطين هكذا؛ كلما زاد تدميركم، ستُدَق مسامير أكثر في توابيتكم». وتابع: «المسؤولون الأميركيون لا يجرؤون على الحضور في الدول الإسلامية، اليوم في أي نقطة يوجدون يشهدون الكراهية وانعدام الأمن من جانب الشعوب».

وبعد إشادة وسائل إعلام مقربة لـ«الحرس الثوري» بالهجمات التي شنَّتها جماعة الحوثي ضد سفن في البحر الأحمر، تناقلت مواقع وصحف التقارير الأميركية عن احتمال اتخاذ إدارة جو بايدن قراراً بتوجيه ضربات للحوثيين.

وأفاد موقع «سيمافور» الأميركي الجمعة بأن «البنتاغون» يدرس توجيه ضربة مباشرة إلى الحوثيين في اليمن، رداً على الهجمات المتصاعدة على السفن في البحر الأحمر. ونقل الموقع عن مسؤولين أميركيين قولهم إنهم يشعرون بقلق متزايد من محاولات إيران وجماعة الحوثي تقويض التجارة مع إسرائيل ورفع التكاليف على الولايات المتحدة.

وقال المسؤولون الأميركيون إنهم ينظرون في خطة ضرب الحوثيين، في ضوء مخاوفهم من احتمال تأجيج حرب أوسع مع إيران ووكلائها الإقليميين.

وقال القيادي في «الحرس الثوري»، محسن رضايي، في تصريح لقناة «روسيا اليوم» إن الحوثيين «لا يمانعون في دخول حرب مباشرة مع الولايات المتحدة»، عاداً اتهام بلاده بدعم هجمات الحوثيين على سفن تجارية، بـ«الكذبة الكبيرة».

في هذه الأثناء، حذر نائب القوات الجوية في الجيش الإيراني، العميد مهدي هاديان، من أن بلاده جاهزة للرد على أي تهديدات، مشيراً إلى أن القوات المسلحة الإيرانية «في أعلى مستوى من الاستعداد القتالي».

وقال هاديان إن «الأعداء متشائمون من شن حرب صعبة على إيران. اليوم ينفقون مليارات الدولارات في مجال الحرب الهجينة لتوجيه ضربات لنظام الجمهورية الإسلامية».

وكتب المحلل السياسي حسن هاني زاده في افتتاحية صحيفة «آرمان ملي» أن تصريحات بعض المسؤولين الأميركيين والأوروبيين ضد إيران بشأن هجمات الحوثيين «دليل على ضعف الغرب في مواجهة تيارات المقاومة بالمنطقة».

هاني زاده الذي تعكس كتاباته بالصحافة الإيرانية وجهة نظر مراكز صنع القرار المعنية في المنطقة، بما في ذلك «مكتب المرشد الإيراني» و«المجلس الأعلى للأمن القومي»، و«الحرس الثوري» وصف الحوثيين بـ«الذراع القوية لمحور المقاومة»، وزعم أن الهجمات الحوثيين «استهدفت السفن الحاملة للسلاح للكيان الصهيوني، وحتى السفن الحاملة للسلاح الكيماوي، وكان من المقرر أن تُستخدَم ضد الفلسطينيين». ولم يعرض أدلة على أقواله.

وأضاف هاني زاده أن الهجمات «تأتي في إطار الحق المشروع» للحوثيين «للقيام بدور الردع في المنطقة ومحور المقاومة، بوصف باب المندب جزءاً من المياه اليمنية».

وقال هاني زاده إن عدّ جماعة الحوثي خاضعة للنشاط الإقليمي الإيراني «خاطئ تماماً وبلا أساس، لأنهم (الحوثيين) يقدمون على هذه الأعمال دون تنسيق مع الدول الأخرى». وقال: «حاولوا لفت انتباه الرأي العام ضد جرائم إسرائيل».

في وقت سابق من هذا الشهر، أثار هاني زاده جدلاً في الأوساط السياسية الإيرانية، بعدما لمح إلى احتمال قيام إسرائيل بتنفيذ اغتيالات ضد المسؤولين الإيرانيين. وقال هاني زاده، في مقال نشرته صحيفة «آرمان ملي»، إن «خطط الاغتيال الإسرائيلية تتخطى قادة (حماس)».

جاءت تصريحات هاني زاده في وقت أبدى كثير من المحللين والناشطين الإيرانيين مخاوفهم إزاء دخول إيران في حرب مع الولايات المتحدة، إثر التصعيد الحوثي في البحر الأحمر.

واستندت المخاوف إلى تصريحات وزير الدفاع الإيراني، إسماعيل أشتياني، الذي وجه تحذيراً، الخميس الماضي، إلى الولايات المتحدة، من تشكيل تحالف بحري متعدد الجنسيات لردع هجمات الحوثيين في باب المندب.

وتوعَّد أشتياني الخطة بمواجهة «مشكلات استثنائية». وقال: «كل الدول لديها حضور في هذه المنطقة (البحر الأحمر)، لكنها منطقتنا. ومن المؤكد أنه لا يمكن لأحد المناورة في منطقة تسيطر عليها إيران».

ولم يحدد المسؤول الإيراني طبيعة الإجراءات التي يمكن أن تلجأ إليها إيران رداً على تشكيل قوة لحماية الملاحة البحرية.

وكان مسؤولون إيرانيون قد اتهموا إسرائيل بالسعي للزج بالولايات المتحدة في حرب مباشرة مع إيران. ومطلع الشهر الماضي، قال عضو مجلس تشخيص مصلحة النظام، محمد صدر، إن تقديرات إسرائيلية تشير إلى أن «حزب الله (اللبناني) أقوى 100 مرة من (حماس)». وأضاف: «هذا يعني أن (حزب الله)، أحد وكلاء إيران، لديه القوة».

وقال صدر، وهو دبلوماسي مخضرم كان مرشحاً لتولي منصب وزير الخارجية عدة مرات، لصحيفة «شرق» الإيرانية، إن «إسرائيل تخشى القتال مباشرة مع إيران، وتريد إشراك أميركا في هذه الحرب؛ لأنها تعلم أنه دون قوة أميركا لا يمكنها القتال ضد إيران».

وحذر غلام علي حداد عادل مستشار المرشد الإيراني وعضو مجلس تشخيص مصلحة النظام، في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، من مغبة دخول إيران في حرب غزة. وقال لصحيفة «اعتماد» الإيرانية إنه «يجب أن يعلم مَن يرغبون في دخول إيران حرب غزة أن هذا ما يرغب به النظام الصهيوني»، مضيفاً أن الصراع سيؤدي إلى حرب مع الولايات المتحدة، وأن إسرائيل ستكون «في جانب آمن في مثل هذه الحرب».

جاءت التحذيرات وسط إصرار وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، على تكرار تحذيره من توسع جبهات الحرب في المنطقة.

وكتب المحلل السياسي الإيراني، أحمد زيد آبادي، في مدونة الجمعة، أن حداد عادل كتب منذ أسابيع أن إسرائيل «متشوقة» لإثارة نزاع بين إيران وأميركا. وأضاف: «أعتقد أن إسرائيل لا تملك القدرة على هذا العمل، لكن الحوثيين لديهم القدرة على فعل ذلك».

مقاتلة من طراز «إف - 18» تهبط على متن حاملة طائرات «أيزنهاور» في خليج عمان أمس (سنتكوم)

اعتبرت صحيفة إيرانية تصريحات المسؤولين الأميركيين والأوروبيين ضد إيران بشأن هجمات الحوثيين «دليلاً على ضعف الغرب في مواجهة تيارات المقاومة بالمنطقة»

مفوضية الانتخابات تذرعت بـ«تلكؤ» تقارير محطات الاقتراع

برلمان العراق «قلق بشدة» من العدّ الإلكتروني في المحافظات

بغداد: فاضل النشمي



عراقي يدلي بصوته في الجولة الأولى من انتخابات مجالس المحافظات (أ.ف.ب)

في حين أعربت رئاسة مجلس النواب العراقي، أمس، عن «قلقها الشديد» من عدم إرسال نتائج التصويت الخاص لانتخابات مجالس المحافظات إلكترونياً، تذرعت المفوضية العليا لانتخابات بأن عدداً من الأجهزة الانتخابية في بعض محطات الاقتراع الخاص «تلكأت» في إصدار تقاريرها، مما تعذر معه إرسال النتائج إلى «المكتب الوطني» ضمن المدة المحددة طبقاً للقانون.

وقالت رئاسة مجلس النواب في بيان: «تابعنا وبقلق كرئاسة مجلس النواب المشاكل الفنية التي حدثت أثناء عملية التصويت الخاص في انتخابات مجالس المحافظات، وبالتحديد عدم إرسال النتائج عبر الوسط الناقل لأعداد كبيرة من صناديق الاقتراع، ونقلها إلى مراكز العد والفرز دون القيام بالعد اليدوي».

وخلافاً للانتخابات البرلمانية العامة التي جرت في دورتها الأخيرة عام 2020، وجرت بطريقة العد الإلكتروني، تجرى الانتخابات الحالية بطريقتي العد الإلكتروني واليدوي.

واضطرت مفوضية الانتخابات في الانتخابات الماضية إلى إعادة عد كثير من صناديق الاقتراع يدوياً نزولاً عند الضغوط التي مارستها قوى «الإطار التنسيقي» وقتذاك بعد خسارتها أغلب مقاعدها لمصلحة «التيار الصدر» الذي انسحب لاحقاً من البرلمان.

وأشار البيان النيابي إلى «حرصه على قيام المفوضية العليا المستقلة للانتخابات بأداء مهامها وواجبها الدستوري في الحفاظ على أصوات الناخبين وحقوق المرشحين وتحري الدقة وعدم تكرار الأخطاء في التصويت العام، سيما وعدد المراكز والمحطات أضعاف ما تم فتحه بالتصويت الخاص».

وشددت رئاسة البرلمان على «إعطاء الضمانات الكاملة من المفوضية بعدم تكرار الأخطاء الفنية والإعلان عن سلامة الأجهزة المستخدمة، خاصة أن قانون الانتخابات قد اشترط قيام المفوضية بالتعاقد مع شركات فاحصة مستقلة، وتنفيذ المحاكاة للتأكد من جميع الإجراءات، وتوفير كل الضمانات اللازمة للحفاظ على الصناديق المرسلة لمنع التلاعب بالنتائج».

ورداً على القلق الذي أبدته رئاسة البرلمان، عزت المفوضية العليا الانتخابات الخلل الذي حصل إلى مشكلة في إجراءات العدّ التي حصلت في محطات اقتراع التصويت الخاص، وتعهدت بعدم تكرار الخلل أثناء عملية التصويت العام التي تجرى (الاثنين).

في هذا الصدد، قال رئيس مجلس المفوضين بالمفوضية، عمر أحمد، خلال مؤتمر صحافي إن «عدداً من الأجهزة الانتخابية في بعض محطات الاقتراع الخاص تلكأت في إصدار تقاريرها، مما تعذر معه إرسال النتائج إلى (المكتب الوطني) ضمن المدة المنصوص عليها في القانون (رقم 4) لسنة 2023».

وأضاف أن «الفقرة (د) من (المادة 10 أولاً) من (التعديل الثالث) لقانون انتخابات مجلس النواب ومجالس المحافظات والأقضية (رقم 12) لسنة 2018، تنص على أنه في حال عدم إرسال النتائج من قبل جهاز تسريع النتائج عبر الوسط الناقل إلى مركز تبويب النتائج ولمدة 6 ساعات، يتم نقل الصناديق إلى مركز التدقيق المركزي في المحافظة لاتخاذ الإجراءات التي تعتمدها المفوضية، وهي نتائج العد والفرز اليدوي في المكتب التدقيقي المركزي بالمحافظة».

وتابع أن «مجلس المفوضين أصدر القرار (رقم 1) للمحضر الاستثنائي (67) (الأحد)، الذي يقضي بنقل تلك المحطات إلى مراكز التدقيق المركزية بحسب المحافظات؛ لغرض إصدار تقارير بالنتائج وفقاً لبرنامج إصدار تقارير النتائج، وإجراء عملية العد والفرز اليدوي، وفقاً للإجراءات وتنظيم استمارات التسوية والمطابقة واستمارات النتائج وإرسالها إلى (المكتب الوطني) لغرض اعتمادها».

وأكد أحمد أن «صناديق الاقتراع للمحطات المذكورة تم نقلها مغلقة وبأقفالها الآمنة ذاتها إلى مراكز التدقيق بالتنسيق مع اللجنة الأمنية العليا للانتخابات وبمرافقة القوات الأمنية، وهذه الأقفال ذات أرقام مسجلة في استمارات خاصة ولدى وكلاء الكيانات السياسية».

وذكر أن «صور أوراق الاقتراع والبيانات الانتخابية محفوظة في الأجهزة، وبعد تواصل الفنيين من موظفي المفوضية مع شركة (ميرو) الكورية المصنعة للأجهزة الانتخابية، أكدت الشركة أن الخلل حصل في الاقتراع الخاص حصراً، ولن يتكرر في الاقتراع العام».

في شأن متصل بالانتخابات، أعلنت مفوضية الانتخابات عن نسب مشاركة غير مسبوقة خلال التصويت الخاص الذي يشمل عناصر القوى الأمنية المختلفة ونزلاء المشافي والسجون، إلى جانب المواطنين الذين ما زالوا يعيشون في خيام النزوح بمحافظات إقليم كردستان الشمالي. ويتجاوز إجمالي عدد من يحق لهم التصويت في الاقتراع الخاص أكثر من مليون مواطن بقليل.

وقالت المتحدثة باسم المفوضية، جمانة الغلاي، في تصريحات صحافية إن «نسب المشاركة بالتصويت الخاص في المحافظات غير مسبوقة بأي عملية انتخابية، وتتراوح بين 60 و70 في المائة».

ورغم تأكيد مفوضية الانتخابات على أنها نسبة غير مسبوقة، فإن مصدراً مقرباً من مفوضية الانتخابات، يقول إن «جميع انتخابات التصويت الخاص التي جرت في السنوات الماضية؛ سواء على مستوى الانتخابات العامة والخاصة، كانت مرتفعة».

وأضاف المصدر، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «نسبة عالية من منتسبي القوات الأمنية يضطرون للحضور استناداً إلى أوامر عسكرية، خلافاً لإقبال الناخبين المدنيين».

ويتوقع المصدر أن «تنخفض عملية المشاركة في الاقتراع العام إلى نحو النصف».

من جهة أخرى، أعلنت مفوضية الانتخابات أن «عدد المحطات في المفوضية يبلغ 38043 محطة، كل محطة فيها صندوق اقتراع وصندوق تعبئة، أما عدد أوراق الاقتراع فكل محطة يتم تزويدها بـ450 ورقة اقتراع مع 50 ورقة اقتراع احتياطاً في المركز».

ويبلغ إجمالي عدد الناخبين في التصويت العام أكثر من 15 مليون ناخب، فيما يبلغ عدد مراكز الاقتراع العام 7166 مركزاً، ويبلغ عدد محطات الاقتراع العام 35553، وعدد مراكز اقتراع النازحين 35 مركزاً، وعدد محطات اقتراع النازحين 120 محطة.

انتخابات العراق... شكوك اليوم الأول ترفع منسوب القلق السياسي

بغداد: حمزة مصطفى

على الرغم مما بدا أنه نسبة مرتفعة على صعيد الإقبال في اليوم الأول في انتخابات مجالس المحافظات العراقية، الخاص بالقوات الأمنية والنازحين، فإن القوى السياسية الباحثة عن تعديل أوزانها الانتخابية بدأت تحثّ ناخبيها على التوجه صباح الاثنين إلى صناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم.

ومع أن إقبال منتسبي الأجهزة الأمنية ليس معياراً للإقبال الجماهيري كون هؤلاء موظفي دولة ويأتمرون بأوامر قادتهم وآمريهم، فإن ما زاد من قلق بعض القوى السياسية أن عدة حالات تم رصدها تعكس محاولات إجبار أو إملاء من قبل بعض الآمرين لمنتسبيهم للإدلاء بالتصويت لجهة معينة دون غيرها.

يضاف إلى ذلك أن الخلل الذي شهده اليوم الأول، الذي تمثل في تعطيل أجهزة العد والفرز الإلكتروني في كثير من المحطات، ضاعف من مساحة الشكوك لدى القوى السياسية، سواء تلك التي تريد المحافظة على وزنها السياسي عبر تعزيزه برصيد انتخابي أو تلك التي تريد رفع رصيدها الانتخابي لتعديل ميزانها في المعادلة السياسية المقبلة.

وبشأن التفاعلات الممكنة والمحتملة على صعيد ما يمكن أن تفرزه هذه الانتخابات من معادلات، وفي هذا السياق، يقول الدكتور إحسان الشمري، رئيس مركز التفكير السياسي في العراق، لـ«الشرق الأوسط»، إنه «من الواضح أن عملية التصويت الخاص كانت قد جرت بانسيابية عالية وانضباط عالٍ من قبل أبناء المؤسسة الأمنية في قضية الإدلاء بأصواتهم، وهو ما يؤشر إلى عملية التزام ببناء الدولة ومؤسساتها، لكن في مقابل ذلك يبدو أن هناك خللاً لدى مفوضية الانتخابات، خصوصاً ما يتصل بعمليات العدّ والفرز الإلكتروني». مبيناً أن «هذه تمثل عدم قدرة على التعاطي مع مستوى التحدي للانتخابات بشكل عام، من منطلق أن هذه العملية هي أهم مفصل في الانتخابات، مثل تحديد النتائج والإرسال عبر الوسط الناقل وغيرهما، ما يدخل في صلب عمل المفوضية».

وأضاف الشمري أن «الإقرار من قبل المفوضية بوجود توقف في أجهزة العد والفرز وتحديد النتائج يمثل فشلاً جزئياً في العملية الانتخابية وعدم قدرة على تحمل المسؤولية من قبلها، وهذا الخطأ سوف يضعف عملية الإقبال في الاقتراع العام يوم الاثنين». وأكد الشمري أن «القانون عالج ذلك من خلال العد والفرز اليدوي طبقاً للقانون الانتخابي وقرار المحكمة الاتحادية، لكن هذا العدد الكبير من عطل الأجهزة غير مبرر، خصوصاً أن عملية العد والفرز يجب أن تتطابق مع نسبة الـ5 في المائة التي تعد مقبولة من حيث الخطأ لا أكثر من ذلك حيث هناك محطات كاملة تم توقف الأجهزة بها في عدد من المحافظات العراقية».

وأوضح الشمري أن «وجود مثل هذه الأخطاء، وبرغم الإقبال الكبير من قبل منتسبي الأجهزة الأمنية، لا يقلل من عمل المفوضية».

ورداً على سؤال بشأن كيفية انعكاس تركيبة المجلس على الصراع السياسي في المرحلة المقبلة، يقول الشمري إن «نتائج الانتخابات برغم أنها انتخابات دستورية في النهاية، فإن فلسفة إجراء الانتخابات كانت بالدرجة الأساس هي رغبة الأحزاب السياسية التقليدية منها بالتحديد لمعرفة أوزانها ومن ثم صياغة أوزانها القادمة على مستوى المجالس المحلية، حتى على مستوى البرلمان، خصوصاً أن مرور أكثر من عام على تحالف إدارة الدولة والتقاطعات التي حصلت وعدم تنفيذ الاتفاقات السياسية أثرت بشكل كبير على معادلة التحالفات، وكذلك على طبيعة التوجهات العامة. لذلك فإنه في حال فقدان الأحزاب كثيراً من رصيدها يمكن أن يولد صراعاً كبيراً، ليس على مستوى مجالس المحافظات، بل على المشهد الاتحادي، وهو ما يجعلنا أمام مشهد جديد له تداعياته المقبلة».

من جهته، يقول الدكتور ياسين البكري، أستاذ العلوم السياسية في جامعة النهرين، لـ«الشرق الأوسط»، إن «مقولة (إنها انتخابات مهمة وخطرة ولها تداعياتها) تبدو مقولة ملازمة لكل انتخابات حصلت في العراق، فلكل منها مخاوفها الواقعية وهواجس تداعياتها»، مشيراً إلى أن «هذه الانتخابات تفوقها جميعاً من حيث المخاوف وتداعيات النتائج بسبب متغيرين مهمين؛ الأول مقاطعة الصدر، والثاني الإطاحة بالحلبوسي».

وأضاف البكري أن «المقاطعة ستنتج مجالس محافظات خالية من الصدريين، وهو خطأ سياسي واستراتيجي، كما خطأ الانسحاب من البرلمان، سيتيح للإطار السيطرة الكاملة على مفاصل النظام السياسي، وقد ينتج بلحظة ما تصادم وتطور قواعد اللعبة نحو العنف، كون الإصرار على إمرار الانتخابات بلا صدريين يوضح حالة انتشاء بنصر قد لا يدوم».

وبشأن المتغير الثاني، يقول البكري: «قد تفرز الانتخابات مقاعد أكثر لتقدم كردّ فعل جماهيري، ما يعقد حالة التنافس في بغداد بين (الإطار) و(تقدم)، وكذلك في المناطق السنية، فضلاً عن مباراة انتخاب رئيس برلمان جديد، وهو ما يعني كخلاصة نهائية أن إمرار الانتخابات بتجاهل المتغيرين السابقين هو وصفة عدم استقرار سياسي، وربما عنفي مقبل».

واشنطن تطالب «الدعم السريع» بوقف التقدم... و«إيغاد» تدعو للحوار

السودان: «ود مدني» تحت القصف لليوم الثالث... والوضع الطبي كارثي

أديس أبابا: أحمد يونس

لليوم الثالث على التوالي، تواصلت الاشتباكات وعمليات القصف «الأحد» بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» في مدينة «ود مدني» (حاضرة) ولاية الجزيرة وسط البلاد، ومحيط جسر «حنتوب» الرابط بين شرق المدينة وغربها، في وقت قالت فيه «نقابة الأطباء» السودانيين إن الوضع في المدينة «كارثي» ويزداد تعقيداً جراء «إغلاق الصيدليات». وامتدت حالة التأهب ضد مخاطر هجوم محتمل من «الدعم السريع» إلى الولايات المجاورة، ومنها سنار (جنوب ود مدني) التي أعلنت حالة الطوارئ وحظر التجول، أمس، وذلك بعد يوم من إجراء مماثل في ولاية القضارف (شرق ود مدني). وأدى تجدد القتال بعد صمت مؤقت في الساعات الأولى من ليل «الأحد» إلى تزايد التوتر والقلق بين سكان مدينة ود مدني، وسُمعت أصوات تبادل القصف شرق المدينة صباحاً، فيما أغلقت الأسواق والمؤسسات الخدمية، ونزح عدد كبير من السكان بحثاً عن ملاذات آمنة.

وكانت «ود مدني» ملاذاً آمناً قبل الاشتباكات التي طالتها لمواطنين نزحوا من الخرطوم إليها فراراً من القتال الذي اندلع في العاصمة منتصف أبريل (نيسان) الماضي، بين الجيش و«الدعم السريع».

وقال شهود عيان، تحدثوا إلى «الشرق الأوسط»، الأحد، إن الاشتباكات تجددت بنطاق جسر «حنتوب»، وسُمعت أصوات تبادل إطلاق النار وقذائف المدفعية في أنحاء واسعة من المدينة، وتواصل إغلاق الأسواق ومراكز الخدمات، وعلى وجه الخصوص المستشفيات والمراكز الصحية.

وأوضح الشهود أن «حركة النزوح من المدينة لا تزال مستمرة، وأن أعداداً كبيرة من المواطنين اتجهت إلى مدينة سنار، والحاج عبد الله، وقرى الجزيرة القريبة، فيما انتقل آخرون من شرق المدينة إلى غربها للابتعاد عن مناطق الاشتباكات وتبادل القصف».

ونقلت مصادر تحدثت لـ«الشرق الأوسط» أن «بعض المناطق التي سيطرت عليها (الدعم السريع) شهدت عمليات نهب وسلب طالت بنوكاً ومراكز شرطة، ومتاجر مواطنين وممتلكات عامة».

وأصدرت سلطات الولاية، الجمعة الماضي، قراراً لا يزال مستمراً بفرض «حظر تجول» بين الساعة السادسة مساء والسادسة صباحاً، واتخذت «إجراءات تأمينية أخرى»، للحد من تقدم «الدعم السريع» تجاه ود مدني، فأغلقت جسر «حنتوب» وجسر «رفاعة»، وأغلقت طريق الخرطوم مدني الغربي، وأوقف النقل النهري بين ضفتي النيل الأزرق.

تجدد الاشتباكات بين قوات «الدعم» والجيش أجبرت آلاف السودانيين على الفرار من ودمدني (أ.ف.ب)

مخاطر ممتدة

لم تقتصر مخاطر هجوم «الدعم السريع» على «ود مدني»، إذ أعلنت ولاية القضارف المحاذية لولاية الجزيرة من الشرق حالة الطوارئ وفرض حظر التجول من السادسة مساء حتى السادسة صباحاً أيضاً، وذلك بعد أن سيطرت «الدعم السريع» على جزء من الطريق الرابطة بين «ود مدني» والقضارف، فيما اتخذ النازحون إلى «القضارف» طريقاً غير ممهدة تنطلق من «سنار» جنوباً إلى القضارف، ومن ثم لشرق البلاد «كسلا، ثم بورتسودان».

وواجهت عملية «الدعم السريع» في «ود مدني» رفضاً محلياً ودولياً باعتبارها «تهديداً مباشراً للمدنيين، ولا سيما النازحين الذين فروا إلى المدينة في أوقات سابقة». وطالبت «الخارجية الأميركية»، في بيان، مساء السبت، «الدعم السريع» بوقف تقدمها في ولاية الجزيرة فوراً، وعدم مهاجمة «ود مدني»، واعتبرت تقدم تلك القوات «تهديداً بتعطيل جهود توصيل المساعدات الإنسانية، لأن المدينة ملاذ آمن للمدنيين النازحين ومركز مهم لجهود الإغاثة». كما دعت «الخارجية الأميركية» الجيش السوداني إلى «عدم الاشتباك مع (الدعم السريع)، بما يعرض حياة المدنيين للخطر».

دعوة للحوار

في تغريدة على صفحته على منصة «إكس»، دعا السكرتير التنفيذي للهيئة الحكومية للتنمية «إيغاد»، ورقني قبيهو، الجيش السوداني و«الدعم السريع» للاستجابة لقرارات قمة دول المجموعة الطارئة بالرقم 41 ووقف العمليات العدائية، وحلّ النزاع عبر الحوار، وقال: «نشعر بقلق بالغ إزاء تجدد الصراع في ولاية الجزيرة والفاشر في السودان، فالعنف يعرض حياة الناس للخطر ويعيق البحث عن سلام دائم».

وتبريراً لهجومها على «ود مدني»، قالت «الدعم السريع»، في بيان بثّته على صفحتها الرسمية على منصة «إكس»، الأحد، إن العملية التي تقوم بها «وقائية ودفاعاً عن النفس، وذلك إثر إعلان قائد الجيش عبد الفتاح البرهان استنفار 40 ألف لمهاجمة قوات الدعم السريع منطلقة من الولاية».

وقالت: «كان واجب علينا الدفاع عن أنفسنا، ووقف الهجوم علينا والذهاب إلى معاقلهم بالولاية». مضيفة أنها ملتزمة بـ«القانون الدولي الإنساني، والتعاون مع الفاعلين في الحقل الإنساني ومساعدتهم على الاستمرار في القيام بمهامهم بمساعدة المتأثرين بالحرب».

محلياً، قالت اللجنة التأسيسية لـ«نقابة أطباء السودان»، إن «الوضع الصحي في (ود مدني) أصبح حرجاً، ويزداد تعقيداً بإغلاق الصيدليات، ما جعل الكوادر الطبية تواجه وضعاً كارثياً، إزاء توفير الخدمات الطبية والصحية لنحو نصف مليون شخص من النازحين الذين لجأوا للمدينة، إضافة إلى سكانها الأصليين».

> «ود مدني» كانت ملاذاً آمناً للنازحين من الخرطوم

توقعات بفوز السيسي... والمرشحون يمتنعون عن الطعون

مصر تنتظر نتيجة الانتخابات الرئاسية اليوم

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تعلن «الهيئة الوطنية للانتخابات» في مصر، الاثنين، نتيجة الانتخابات الرئاسية، التي أجريت الأسبوع الماضي، وسط توقعات بفوز الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، بولاية ثالثة تستمر حتى 2030، وبفارق كبير عن منافسيه».

وخاض الانتخابات الرئاسية المصرية، التي جرت على مدى ثلاثة أيام 10 و11 و12 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، إلى جانب السيسي، ثلاثة مرشحين هم: فريد زهران رئيس «الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي»، وعبد السند يمامة رئيس «حزب الوفد»، وحازم عمر رئيس «حزب الشعب الجمهوري».

ولم تتلق «الهيئة الوطنية للانتخابات»، أي طعون من المرشحين في الانتخابات أو وكلائهم، على قرارات اللجان العامة بشأن عملية الاقتراع، خلال الموعد المحدد لهذا الإجراء. وإثر ذلك، أعلنت الهيئة، في بيان، عقد مؤتمر صحافي في تمام الساعة الثانية من ظهر يوم الاثنين (بتوقيت القاهرة)، للإعلان عن نتيجة الانتخابات، التي أشرف عليها 15 ألف قاضٍ.

ومع انتهاء عملية فرز الأصوات قبل أيام، وقبل الإعلان الرسمي، أظهرت مؤشرات أولية لنتائج الانتخابات، «اكتساح» السيسي للأصوات بفارق كبير عن أقرب منافسيه، ليصبح على أعتاب بدء ولاية جديدة.

وأظهرت مؤشرات أولية نقلتها وسائل إعلام محلية، فوز السيسي بنسب تتراوح ما بين 85 إلى 90 في المائة، داخل معظم اللجان العامة بالمحافظات.

وبحسب المؤشرات المعلنة، فإن هناك منافسة نوعية على المركز الثاني - بعيدة عن منصب الرئاسة - بين المعارض فريد زهران، وحازم عمر، الذي يرأس أحد الأحزاب الموالية للسيسي، بينما يحل عبد السند يمامة في المركز الأخير (وفق نتائج غير رسمية).

وشهدت عملية التصويت، احتفاءً رسمياً بما وصف بأنه «إقبال غير مسبوق»، على المشاركة في الانتخابات. وقال رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، عقب انتهاء الاقتراع، إن «مشهد الانتخابات الرئاسية فاق أي تصورات أو توقعات مسبقة»، مضيفاً أن «الشعب المصري العظيم إذا شعر بأي تحديات أو تهديدات فإنه يحرص على الاصطفاف خلف وطنه، والحفاظ على مقدراته»، في إشارة إلى حرب غزة وتأثيرها على المشاركة.

وبحسب ضياء رشوان رئيس «الهيئة العامة للاستعلامات»، فإن «نسبة المشاركة في الانتخابات قد تصل إلى 62 في المائة من إجمالي المقيدين بقاعدة بيانات الناخبين (67 مليون ناخب)».

وذكرت الهيئة، في بيان سابق، أن (528) مراسلاً يمثلون (110) وسائل إعلام تنتمي إلى (33) دولة في أنحاء العالم، قاموا بمتابعة ميدانية واسعة لعملية سير الانتخابات، زاروا خلالها مئات اللجان «ولم يواجه أي منهم أي عقبات في أداء مهامه بحرية كما لم يرصد هؤلاء المراسلون أية مخالفات انتخابية ملموسة». كما شاركت 14 منظمة دولية في أعمال متابعة الانتخابات، بإجمالي 220 متابعاً، إلى جانب 62 منظمة مجتمع مدني محلية بإجمالي 22 ألفاً و340 متابعاً.


يتوقع إعلان فوز السيسي بولاية ثالثة تستمر حتى 2030 (أ.ف.ب)

الداعية المتشدد قضى 8 سنوات في أشد السجون حراسةً بالولايات المتحدة

زوجة «أبو حمزة» تطالب بالإفراج عنه لدواعٍ صحية

لندن: «الشرق الأوسط»

طالبت زوجة الداعية الديني المتشدد، أبو حمزة المصري، بالإفراج عن زوجها من سجن شديد الحراسة في كولورادو بالولايات المتحدة بعد أن كشفت ملفات المحكمة الجديدة عن تدهور صحته بسرعة كبيرة.

وقدمت نجاة مصطفى، الزوجة الثانية للإرهابي المُدان، رسالة إلى قاضٍ في نيويورك تطالب فيها بالسماح له «بالعودة إلى بيته ليعيش وسط عائلته التي ينتمي إليها»، حسب الصحف البريطانية الأحد.

وكان قد حُكم على أبو حمزة (65 عاماً) بالسجن مدى الحياة في 2015 لارتكابه مجموعة متنوعة من الجرائم الإرهابية، بعد تسليمه من المملكة المتحدة، حيث كان يدعو للكراهية في أحد المساجد بفنسبري بارك في شمال لندن. وفي مسعى للإفراج عنه، تقدم فريق دفاعه بمجموعة من الطعون ضد سجنه في «أدكس فلورنس»، وهو أشد السجون حراسة في الولايات المتحدة، حيث قضى في الحبس الانفرادي 8 سنوات حتى الآن.

وفي رسالتها التي اطلعت عليها صحيفة «صنداي تلغراف» البريطانية، وصفت نجاة زوجها بأنه «رب الأسرة»، واشتكت من أنها «أمضت سنوات عديدة بمفردها تحمل على كاهلها مسؤولية كبيرة لتربية أطفالها».

وكتبت الشهر الماضي تقول: «لقد ازداد شوقي لعودته إلى حياتنا مع مرور الوقت»، مضيفة: «ففكرة رؤيته معنا مرة أخرى وأن يتم لم شملنا مع أحفادنا الأعزاء والاستمتاع بوقت ممتع معاً كعائلة ستكون بمثابة حلم يتحقق».

وفي رسالة أخرى من ابنه، عمران مصطفى كامل، قال من الحكمة «النظر إلى الآثار الدائمة التي يمكن أن يتركها غياب أحد الوالدين على الأسرة».

وكتب يقول: «أنا رجل أبلغ من العمر 30 عاماً، وما زلت أجد نفسي أبكي عند النوم في بعض الأحيان بسبب معاناتي من الخسارة العميقة المتمثلة في غياب والدي، وما يترتب على ذلك من اضطراب عاطفي».

أبو حمزة قبل اعتقاله وترحيله إلى السجن الأميركي (رويترز)

وكان قد تم تسليم أبو حمزة إلى الولايات المتحدة عام 2012 لمواجهة 11 تهمة إرهابية، بما في ذلك اختطاف 16 سائحاً في اليمن، ومساعدة الإرهابيين، ومحاولة إقامة معسكر تدريب لتنظيم «القاعدة» في ولاية أوريغون.

وأشاد اللورد كاميرون، رئيس الوزراء آنذاك، بحكم الإدانة الذي صدر حينها ضد أبو حمزة، قائلاً إنه «لأمر رائع أن يواجه المحاكمة، وأن نرى العدالة قد تحققت».

وبعد سلسلة من الطعون القانونية غير الناجحة، قدم محامو أبو حمزة التماساً أخيراً للمثول أمام القضاء من أجل تأمين إطلاق سراحه، بحجة أنه ظل محتجزاً في ظروف غير عادية، ولا يمكن تخيلها بسبب تدهور حالته الصحية.

وتناول ملف قانوني مكون من 500 صفحة، أُرسل إلى قاضي استئناف، الجمعة الماضي، تفاصيل تداعيات سجنه على حالته الصحية المتدهورة، بما في ذلك بتر ذراعيه في أعقاب حادث تفاعل كيماوي تعرض له في باكستان عام 1993، وأشار الملف إلى أن الحكم الصادر بحقه بات أشبه بـ«الحياة في الجحيم».

ويقول الالتماس إن الخطافات المميزة التي كانت موجودة في يد أبو حمزة تم استبدالها بمجموعة من الأطراف الصناعية التي تنكسر بشكل متكرر، مما جعله غير قادر على استخدام ورق التواليت أو وضع الكريم على بقع جلده الجافة.

وذكر ملف الالتماس أنه «لا يستطيع فتح أكياس الطعام إلا عن طريق تمزيقها بأسنانه»، مما يؤدي إلى «تلف شديد» في الأعصاب وفقدان العديد من الأسنان. وتابع الملف: «على الرغم من أنه قد حصل على مقص لفتح الأكياس، فإنه من الصعب، بل المستحيل، له استخدامه».

ويُسمح لـ«أبو حمزة» بإجراء 3 مكالمات هاتفية مدتها 15 دقيقة كل شهر، التي يستخدمها للتحدث مع زوجته وأطفاله وحفيده، وستيفن كولز، وهو قس من شمال لندن كان صديقاً له في لندن، كما يُسمح له بإرسال رسائل، على ألا تتعدى الرسالة ثلاث صفحات لشخص واحد مرة كل أسبوع.

ويزعم المحامون أن معاملته في السجن شديد الحراسة تنتهك شروط تسليمه من المملكة المتحدة، حيث قال قاضٍ في «وستمنستر» إنه كان من المفترض أن يسجن في الحبس الانفرادي «لفترة قصيرة نسبياً»، وأن قضاء فترة أطول في سجن شديد الحراسة كهذا يشكل انتهاكاً للاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان.

تركيا توقف 12 أجنبياً من عناصر «داعش»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ألقت شرطة إسطنبول القبض على 12 أجنبياً من عناصر تنظيم «داعش» الإرهابي في عملية متزامنة، في عدد من مناطق الولاية.

وقالت مصادر أمنية، الأحد، إنه جرى القبض على 12، من بين 15 إرهابياً، في إطار تحقيق يُجريه مكتب المدعي العام في إسطنبول. وأضافت المصادر أن قوات إنفاذ القانون نفّذت عمليات لاعتقال الإرهابيين المطلوبين، بموجب مذكرة توقيف أصدرها قسم الإرهاب والجريمة المنظمة في مكتب المدعي العام لإسطنبول، شملت 15 شخصاً يحملون جنسيات أجنبية ويعملون داخل تنظيم «داعش» الإرهابي، ويشكلون خطراً على البلاد.

وبموجب المذكرة، داهمت قوات إنفاذ القانون 15 عنواناً في 8 مناطق بإسطنبول؛ بحثاً عن المطلوبين، وجرى القبض على 12 منهم. وجاءت هذه العملية بعد يومين من عملية مماثلة نفّذتها مديرية أمن إزمير (غرب)، وجرى خلالها القبض على 3 سوريين ينتمون إلى «داعش»، بناء على مذكرة توقيف أصدرها مكتب المدعي العام، وجرى القبض عليهم في عملية متزامنة بمنطقتين في إزمير.

وصعّدت أجهزة الأمن التركية، في الفترة الأخيرة، حملاتها الأمنية، المستمرة منذ مطلع عام 2017، ضد تنظيم «داعش» الإرهابي، والتي أسفرت عن القبض على آلاف من عناصره، وترحيل آلاف آخرين، ومنع الآلاف من دخول البلاد.

وأدرجت تركيا «داعش» على لائحتها للإرهاب عام 2013، وأعلن التنظيم مسؤوليته، أو نسب إليه تنفيذ هجمات إرهابية، في الفترة من 2015 إلى مطلع 2017، أسفرت عن مقتل أكثر من 300 شخص وإصابة العشرات.

وشدد وزير الداخلية التركي، علي يرلي كايا، على أن «المعركة ضد التنظيمات الإرهابية والمتعاونين معها ستستمر بكل تصميم وإصرار».

وزير دفاعها قال إن هدفها هو «تهيئة بيئة للسلام والاستقرار والوحدة»

تركيا تكشف عن تدريبها 15 ألف ليبي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا استمرارها في أنشطة التدريب العسكري في غرب ليبيا، بعد أن دربت أكثر من 15 ألف جندي هناك منذ بدء وجودها في البلاد مطلع عام 2020.

وقال وزير الدفاع التركي، يشار غولر: «نقدم الدعم للأشقاء الليبيين بالتدريب العسكري والمساعدات والتعاون والأنشطة الاستشارية... تعاوننا مع ليبيا، التي تربطنا بها علاقات صداقة وأخوة تاريخية، استمر بشكل متزايد في السنوات الأخيرة».

وأضاف غولر، في لقاء تقييمي سنوي مع صحافيين في أنقرة: «قمنا حتى الآن بتوفير التدريب لأكثر من 15 ألف فرد ليبي، والدعم الصحي لنحو 37 ألف شخص».

وأرسلت تركيا آلافاً من قواتها والمرتزقة من الفصائل المسلحة الموالية لها في سوريا، إلى غرب ليبيا في مطلع عام 2020، بموجب مذكرة تفاهم للتعاون العسكري والأمني وقّعها الرئيس رجب طيب إردوغان مع رئيس حكومة «الوفاق الوطني» السابقة، فائز السراج، في إسطنبول في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2019.

وبموجب هذه المذكرة، سيطرت تركيا على قاعدتي «الوطية» الجوية و«مصراته» البحرية، وأقامت مركزاً للقيادة المشتركة التركية الليبية في طرابلس. ويواصل الجيش التركي عمليات تدريب قوات من ليبيا داخل البلاد، وفي معسكرات في تركيا، برغم اتفاق وقف إطلاق النار الذي طبّق في 24 أكتوبر (تشرين الأول) 2020، والذي قضى «بخروج جميع القوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا في غضون 90 يوماً».

وقال إردوغان، في يوليو (تموز) 2021، إن بلاده لن تسحب قواتها، أو آلاف المرتزقة السوريين الذين دفعت بهم إلى طرابلس، قائلاً إن «نجاحات تركيا العسكرية والدبلوماسية هناك أعادت خلط الأوراق، ليس في ليبيا وشرق البحر المتوسط فحسب، بل في العالم أجمع».


جانب من تدريبات لعناصر من قوات غرب ليبيا (وزارة الدفاع التركية)

كما أكد وزير الدفاع السابق خلوصي أكار مراراً أن تركيا لن تنسحب من ليبيا قبل أن تحقق الأخيرة الاكتفاء الذاتي في المجال العسكري، رافضاً تصوير الوجود التركي على أنه «احتلال»، لأنه جاء بناء على اتفاق مع الحكومة الشرعية.

وفي أكتوبر 2022، وقّع رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية عبد الحميد الدبيبة مع أكار اتفاقيتين، عسكرية وأمنية، نصّت العسكرية على قيام الجانب التركي «برفع مستوى قدرات الطيران الحربي الليبي بالاستعانة بالخبرات التركية، بما يشمل أيضاً استخدام الطائرات المسيرة».

ووافق البرلمان التركي مؤخراً على مذكرة مقدمة من الرئاسة التركية، لتمديد بقاء القوات التركية في ليبيا لمدة عامين إضافيين، ابتداء من 2 يناير (كانون الثاني) 2024.

وأشارت المذكرة إلى أن إرسال القوات التركية جاء بسبب تهديدات «الجيش الوطني الليبي» بقيادة خليفة حفتر لطرابلس، وأن حكومة الوفاق الوطني السابقة طلبت الدعم من تركيا في ديسمبر (كانون الأول) 2019، مع ازدياد التهديدات الأمنية بالبلاد، وتوفير بيئة مناسبة لما وصفته بـ«المنظمات الإرهابية» والجماعات المسلحة، فضلاً عن الهجرة غير النظامية والاتجار بالبشر.

ولم يصادق مجلس النواب الليبي على أي من مذكرات التفاهم أو الاتفاقيات العسكرية والأمنية والبحرية الموقعة مع تركيا، كما لم تحظَ بالاعتراف الدولي أو الإقليمي، وصدرت مطالبات عن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي «بسحب القوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا».

لم تحظ مذكرات التفاهم والاتفاقات التركية ـ الليبية بالاعتراف الدولي أو الاقليمي

وقال وزير الدفاع التركي يشار غولر، في لقائه التقييمي مع الصحافيين، إن «هدفنا هو ضمان السلامة الإقليمية والوحدة السياسية والمساهمة في تشكيل ليبيا واحدة وموحدة، تعيش في سلام وطمأنينة واستقرار، ويجب أن يكون معلوماً أننا نبذل جهوداً مكثفة في هذا الصدد».

وأضاف: «باعتبارنا الدولة الأولى التي مدت يد العون إلى ليبيا، التي طلبت المساعدة الدولية بسبب كارثة الفيضانات في درنه مؤخراً، فقد قدمنا الدعم والمساعدات اللازمة بطائراتنا وسفننا، وكانت يد المساعدة التي مددناها خطوة مهمة تساهم في تطوير علاقاتنا مع شرق ليبيا، وبالتالي في جهود توحيد ليبيا». وأكد أن تركيا «ستواصل جهودها لتهيئة بيئة من السلام والهدوء والثقة في ليبيا، كما فعلت حتى الآن».

واستقبل الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بمقر الرئاسة التركية في أنقرة، الأربعاء الماضي، رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح، بحضور رئيس البرلمان التركي نعمان كورتولموش، وجرى بحث التطورات في ليبيا وملف الانتخابات، وسبل التوصل إلى حل توافقي للأزمة الليبية وتهيئة الأجواء لإجراء الانتخابات في أسرع وقت ممكن.

وأكد إردوغان أن تركيا «تدعم حل الأزمة الليبية على أساس التوافق بين مختلف الأطراف»، مشدداً على ضرورة الإسراع في إيجاد «حل توافقي» للأزمة الليبية.

وأكد صالح بدوره موقف مجلس النواب الليبي بشأن تشكيل حكومة جديدة، مهمتها الإشراف على الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقبلة. وثمّن موقف تركيا «ووقوفها بجانب ليبيا في كارثة الفيضانات والسيول التي أضرت بمدينة درنة ومدن ومناطق الجبل الأخضر».

وكانت تلك هي الزيارة الثانية لصالح لأنقرة بعد الزيارة التي قام بها في أغسطس (آب) من العام الماضي، وجاءت بعد أيام من موافقة البرلمان التركي على تمديد بقاء القوات في ليبيا، حيث استبق زيارته بتأكيد رفضه القاطع لإقامة قواعد عسكرية في ليبيا، مبدياً في الوقت ذاته عدم اعتراضه على الاستعانة بالخبراء لتدريب الجيش الليبي.

عطاف انتقد «ضعف» الأمم المتحدة و«شلل» مجلس الأمن في التجاوب مع التحديات الراهنة

الجزائر تحتضن اجتماعاً أمنياً أفريقياً يناقش الإرهاب والانقلابات

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قال وزير خارجية الجزائر أحمد عطاف إن منطقة الساحل الصحراوي «أضحت عنواناً بارزاً لغياب الأمن والاستقرار، من شرقها إلى غربها؛ من البحر الأحمر إلى المحيط الأطلسي»، محذراً من استفحال آفتَي الإرهاب والجريمة المنظَّمة، وتفاقم بؤر التوترات والنزاعات والصراعات وتجدد الانقلابات العسكرية، وكان آخرها الانقلاب بالنيجر في 26 يوليو (تموز) 2023.

وكان عطاف يتحدث في وهران، غرب الجزائر، الأحد، بمناسبة انعقاد «الندوة العاشرة رفيعة المستوى للسلم والأمن في أفريقيا»، حيث أكد أن «التحديات الأمنية في قارتنا الأفريقية أخذت أبعاداً خطيرة ومقلقة للغاية، في ظل احتدام التدخلات الخارجية، وتصادم مصالحها التي خلّفت تردياً غير مسبوق في حالة السلم والأمن القارّيين». في إشارة، ضمناً، إلى تدخّل قوى عسكرية أجنبية عن القارة، في أزمات عاشتها دول أفريقية، مثل أفريقيا الوسطى ومالي، وفي ليبيا أيضاً، البلد العربي الذي يملك عمقاً أمنياً وسياسياً في الساحل الأفريقي.

يُشار إلى أن مالي بلد تنخره الصراعات الداخلية، وعشَّش فيه الإرهاب منذ سنين طويلة. وقبل شهر، سيطر الجيش النظامي على أهم منطقة ضمن معاقل المتمردين المسلحين شمال البلاد الحدودي مع الجزائر، وأمكن له ذلك بفضل دعم ميليشيات «فاغنر» الموالية لروسيا. ولعبت نفس الميليشيا دوراً مهماً في إسناد حكّام أفريقيا الوسطى، وفي مسعاهم لطرد القوات الفرنسية من البلد.

يشارك في الاجتماع الأفريقي، الذي يدوم يومين، وزراء خارجية الدول الأعضاء في مجلس السلم والأمن للاتحاد الأفريقي، والأعضاء الأفارقة في مجلس الأمن للأمم المتحدة (الجزائر وموزمبيق وسيراليون)، وخبراء وممثلون لهيئات أفريقية ومنظمة الأمم المتحدة. كما يحضر بانكول أديوي مفوض الاتحاد الأفريقي للشؤون السياسية والسلم والأمن، وجان بيار لاكروا وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات السلام.


الوزراء والخبراء الأفارقة المشاركون في ندوة التحديات الأمنية (الخارجية الجزائرية)

ويبحث الاجتماع، وفق مصادر من داخله، توحيد جهود القارة لإسماع كلمتها في الأمم المتحدة بخصوص مخاطر الإرهاب، والتدخلات الخارجية في شؤون دولها الداخلية.

وتعهَّد وزير الخارجية الجزائري بأن تكرّس بلاده ولايتها في مجلس الأمن (تبدأ مطلع 2024) لـ«تمثيل أفريقيا خير تمثيل بهذه الهيئة الأممية المركزية، وستعمل على تقوية تأثير قارتنا على عملية صنع القرارات التي تعنيها».

وانتقد عطاف أداء الأمم المتحدة «التي تعاني الضعف، جراء انهيار منظومة الأمن الجماعي، ومن جراء الشلل شبه التام الذي أصاب مجلس الأمن الأممي، وحدَّ من قدرته على التجاوب والتفاعل مع التحديات الراهنة». وعدَّ ذلك «مرآة تعكس بكل مصداقية وموضوعية وشفافية، الوضع المتأزم للعلاقات الدولية، لتُشكل في نظرنا أكبر تهديد للسلم والأمن والدوليين»، مبرزاً أن المجموعة الدولية «تشهد اليوم تداعيات حادة لتجدد سياسة الاستقطاب بين القوى العالمية، والتجليات الكارثية لتصاعد خيار اللجوء لاستعمال القوة كوسيلة لحل الخلافات بينها، والاستهزاء بل الدوس على الشرعية الدولية، والاستخفاف بالمسؤوليات التي يمليها الانتماء إلى منظومة دولية متحضرة، ورجوع أسلوب الانتقائية في تحديد الأولويات الأممية، وهو الأسلوب الذي يفرض على قارتنا تذيل سلم الأولويات هذه».

وساق عطاف مثالاً الجرائم الوحشية الإسرائيلية في غزة «التي أصبحت مقبرة للمبادئ القانونية الأساسية التي يقوم عليها النظام الدولي الحالي، والتي كان يُفترض أن تظل مرجعاً يحتكم إليه الجميع دون تمييز أو تفضيل أو إقصاء».

وتساءل مستاءً: «كيف يُحرم المدنيون الفلسطينيون من حق الحماية الذي يكفله القانون الدولي للشعوب القابعة تحت الاحتلال؟ وكيف لا تجد نداءات واستنجادات الأمين العام للأمم المتحدة آذاناً صاغية؟ وكيف لا تُقابَل طلبات الاستغاثة الصادرة عن مختلف الوكالات الأممية المتخصصة بأي رد أو صدى؟ وكيف يستفيد الاحتلال الإسرائيلي الاستيطاني من جميع التسهيلات لإبادة شعب بأكمله، دون أدنى محاسبة أو مساءلة أو حتى تلميح بالمعاقبة؟».

بعد غرق 61 شخصاً بينهم أطفال ونساء قُبالة ساحل غرب طرابلس

لماذا لم تتوقف عمليات تهريب المهاجرين من ليبيا إلى أوروبا؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

جدد الإعلان عن وفاة 61 مهاجراً على الأقل قبالة ساحل مدينة زوارة الليبية، التساؤلات حول أسباب تسرب قوارب تقل مهاجرين غير نظاميين باتجاه الشواطئ الأوروبية، رغم الجهود التي تقول السلطات المحلية إنها تبذلها لوقف تدفقهم، والحد من عمليات التهريب عبر سواحلها.

والتزم جهاز مكافحة الهجرة غير المشروعة في ليبيا الصمت، حيال إعلان المنظمة الدولية للهجرة عن غرق 61 مهاجراً، بينهم نساء وأطفال، كان يقلهم قارب قبالة سواحل غرب ليبيا.

ورفض مسؤول بالجهاز إعطاء معلومات بشأن القارب الذي قالت المنظمة إنه كان يقل 86 شخصاً، وانطلق من ساحل مدينة زوارة قرابة (120 كيلومتراً غرب العاصمة طرابلس)، لكنه قال لـ«الشرق الأوسط» إن الدوريات الأمنية: «تكافح عصابات تهريب البشر ليل نهار، وتنجح في القبض على كثير منها».

وأرجع أسباب عدم توقف عمليات تهريب المهاجرين، إلى «السماسرة» الذين قال إنهم «ينتشرون بالقرب من سواحل البلاد، ولديهم علاقات وتربيطات داخلية وخارجية» من دون أن يفصح عن المزيد.

ومبكراً، أعلن مكتب المنظمة الدولية للهجرة في ليبيا، الأحد، غرق قارب، كان يقل وفق ناجين نحو 86 شخصاً، بعد انطلاقه من زوارة الليبية.

وزوارة الواقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، تعد من أهم نقاط انطلاق المهاجرين غير النظاميين إلى دول أوروبا، بجانب مدن أخرى مثل الزاوية وزوارة ومصراتة والخمس والقرة بوللي.

وقالت المنظمة الدولية في بيان لها: «البحر المتوسط لا يزال أحد أخطر طرق الهجرة في العالم».


ترحيل مهاجرين غير نظاميين من ليبيا إلى بلدهم بنغلاديش (المنظمة الدولية للهجرة)

ومن بين الحوادث التي شهدت سقوط قتلى هذا العام حادث وقع في يونيو (حزيران) عندما غرق قارب صيد مكتظ بمئات المهاجرين قبالة اليونان بعد مغادرته من طبرق في ليبيا. ووفقاً لتقرير للمنظمة الدولية للهجرة حينها، فقد أسفرت الرحلة، التي كان من المفترض أن تنتهي في إيطاليا، عن تسجيل مقتل 78، بينما لا يزال مصير 518 آخرين مجهولاً.

ويشير التقرير إلى أن الغرق كان هو السبب الرئيسي للوفاة على طرق الهجرة على مستوى العالم في النصف الأول من عام 2023، حيث سُجلت 2200 حالة وفاة في تلك الفترة.

وجاء في التقرير أن الطريق عبر وسط البحر المتوسط هي الأكثر حصداً للأرواح، حيث شهد وسط البحر المتوسط مقتل واختفاء 1727 على طول شواطئه في تلك الفترة. وأضاف أن غالبية الوفيات سُجلت في تونس تليها ليبيا ...»، والأرقام لا تزال أقل من الواقع».

وتضاعف عدد المهاجرين الوافدين عبر البحر إلى إيطاليا تقريباً في عام 2023 مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، حيث وصل نحو 140 ألفاً إلى شواطئها حتى الآن. وجاء نحو 91 بالمائة منهم من تونس، وتحملت جزيرة لامبيدوزا الإيطالية الصغيرة العبء الأكبر لأعداد الوافدين. ووقّع الاتحاد الأوروبي وتونس اتفاق «شراكة استراتيجية» في يوليو (تموز) يتضمن مكافحة تهريب البشر، وتشديد الرقابة على الحدود البحرية في ظل الزيادة الحادة في عدد القوارب التي تنطلق من تونس إلى أوروبا.

وسبق لجهاز مكافحة الهجرة غير المشروعة بغرب ليبيا إعادة نحو 1000 مهاجر الأسبوع الماضي، كانوا قد دخلوا البلاد بطريقة غير شرعية إلى مصر ونيجيريا.

وبلغ مجموع عدد المهاجرين الذين جرى ترحيلهم 964، هم 664 مصرياً و300 نيجيري، وفق مسؤولين في الجهاز.

كما رحّل بطبرق (شرق البلاد)، الأحد، 7 مهاجرين مصريين إلى بلدهم عبر منفذ «أمساعد - السلوم» البري. وتؤكد المنظمة الدولية للهجرة أن البيانات التي جمعتها الأمم المتحدة بين مايو (أيار) ويونيو 2023، تشير إلى وجود أكثر من 700 ألف مهاجر على الأراضي الليبية.

نفى عزم بلاده على التخطيط لمهاجمة «الناتو»... وحذر من «مشكلات» مع فنلندا

بوتين يتعهد جعل روسيا «قوة سيادية» خلال ولايته المقبلة

موسكو: «الشرق الأوسط»

تعهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الأحد، بجعل روسيا «قوة سيادية ومكتفية ذاتياً» في مواجهة الغرب، وذلك في أول خطاب له خلال حملته قبل انتخابات مارس (آذار) لتمديد حكمه حتى عام 2030 على الأقل. ونفى، من جهة أخرى، ما قاله الرئيس الأميركي جو بايدن عن أن روسيا ستهاجم دولة من دول حلف شمال الأطلسي في حالة تحقيق النصر في أوكرانيا، عادّاً ذلك «محض هراء».

وبوتين مرشح لولاية خامسة في انتخابات من دون معارضة حقيقية، تأتي بعد عامين ونيف من شنّ الهجوم في أوكرانيا. ووصل بوتين البالغ 71 عاماً إلى السلطة عام 2000، ولم يشهد جيل روسي كامل زعيماً غيره. ومن المرجح أن يمدد الاقتراع فترة حكمه حتى عام 2030 على الأقل، ويمنحه إمكان البقاء في الكرملين حتى عام 2036.

وقال بوتين خلال مؤتمر لحزب «روسيا الموحدة» الحاكم: «علينا أن نتذكر وألا ننسى أبداً ونقول لأطفالنا: إما أن تكون روسيا قوة سيادية ومكتفية ذاتياً، وإما أنها لن تكون موجودة على الإطلاق». وأكد أنه سيجعل «السيادة» أحد الأهداف الرئيسية لولايته الخامسة في الكرملين. وأضاف بوتين على وقع تصفيق أعضاء روسيا الموحدة: «لن نتخذ قراراتنا إلا بأنفسنا من دون نصائح أجنبية من الخارج». وتابع: «لا يمكن لروسيا أن تتخلى مثل بعض الدول عن سيادتها مقابل بعض النقانق، وتصبح تابعة لطرف ما»، في إشارة واضحة إلى أوكرانيا.

وقد دعم حزب «روسيا الموحدة» ترشيح بوتين بالإجماع، وألقى زعماء الحزب وشخصيات عامة خطابات تأييد له. ويرأس الحزب ديمتري مدفيديف الذي خلف بوتين في الرئاسة عام 2008، قبل عودة الأخير إلى الكرملين.

وأصبح مدفيديف واحداً من أكثر المسؤولين تشدداً في روسيا خلال الحملة العسكرية في أوكرانيا. تأتي انتخابات 2024 مع استمرار حملة موسكو في أوكرانيا لشتاء آخر، مع مقتل عدد كبير من الجانبين، وسط حظر انتقاد العملية العسكرية في روسيا.

«إثارة مشكلات داخلية»

وتؤكد روسيا أنها لا تتأثر بالضغوط الاقتصادية الغربية. واتهم بوتين الدول الغربية بالرغبة في «إثارة مشكلات داخلية» في روسيا، مستدركاً: «لكن مثل هذه التكتيكات لم تنجح»، وقال: «لا يزال أمامنا كثير لنفعله من أجل مصالح روسيا»، لافتاً إلى أن البلاد تواجه «مهام تاريخية». وتابع بوتين: «دعونا ندافع، مع كل الشعب الروسي، عن سيادة روسيا وحريتها وأمنها وكل ما هو عزيز علينا: تاريخنا وثقافتنا وقيمنا وتقاليدنا».

ومن جهته، قال مدفيديف: «ليس هناك أي شكّ في أن بوتين يجب أن يكون زعيماً في أصعب الظروف التي تمر بها بلادنا»، متحدثاً عن «أعداء خطيرين وخبيثين» في إشارة إلى الدول الغربية. وأشاد بقدرة روسيا على «مقاومة الضغوط الهائلة» من الغرب، مضيفاً: «كان الرد على تصرفات خصومنا هو صمود المجتمع الروسي ووحدته». ورأى الرئيس الروسي السابق أن فوز فلاديمير بوتين في مارس 2024 سيتيح له «التغلب أخيراً على القوى التي تهدد أمن وسيادة» البلاد. وقال أبتي علاء الدينوف، قائد «قوات أحمد» الخاصة لنظام رمضان قديروف في الشيشان: «لقد وهبنا الله قائداً... نحن الروس، لا نرى أنفسنا من دونه».

وسيجري التصويت وسط حملة قمع واسعة النطاق ضد المعارضة في روسيا. ويقضي المعارض السياسي الرئيسي لبوتين، أليكسي نافالني، حكماً بالسجن لمدة 19 عاماً. ودق حلفاء نافالني ناقوس الخطر الأسبوع الماضي مؤكدين انقطاع الاتصال به منذ 10 أيام، ورجحوا نقله إلى سجن آخر. ويقول فريقه إن نقله حدث بالتزامن مع بدء حملة بوتين.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لدى إلقاء كلمته أمام مسؤولين كبار في حزب «روسيا الموحدة» بموسكو أمس (أ.ف.ب)

«هراء»

وفي غضون ذلك، قال بوتين إن تصريحات الرئيس الأميركي عن أن روسيا ستهاجم دولة من دول حلف شمال الأطلسي في حالة تحقيق النصر في أوكرانيا هي «محض هراء»، مضيفاً أن روسيا لا مصلحة لها في خوض قتال مع حلف شمال الأطلسي.

وتسببت حرب أوكرانيا في أعمق أزمة في العلاقات بين موسكو والغرب منذ أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962، بينما حذر بايدن العام الماضي من أن المواجهة المباشرة بين حلف شمال الأطلسي وروسيا ستفجر الحرب العالمية الثالثة. ولدى مناشدته الجمهوريين في وقت سابق من الشهر الحالي عدم قطع تقديم مزيد من المساعدات العسكرية، حذر بايدن من أنه إذا انتصر بوتين على أوكرانيا فإن الزعيم الروسي لن يتوقف، وسيهاجم إحدى دول حلف شمال الأطلسي.

وقال بوتين في مقابلة بثها التلفزيون الروسي الأحد: «هذا محض هراء... وأعتقد أن الرئيس بايدن يفهم ذلك»، مشيراً إلى أنها محاولة من بايدن لتبرير «سياسته المغلوطة» حيال روسيا. وأضاف: «لا سبب أو مصلحة... ولا مصلحة جيوسياسية أو حتى اقتصادية أو سياسية ولا عسكرية للقتال مع دول حلف شمال الأطلسي».

وتأسس حلف شمال الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة في 1949 لتوفير الأمن الغربي ضد الاتحاد السوفياتي. وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي في 1991، جرى توسيعه ليشمل بعض دول الاتحاد السوفياتي السابق ودول حلف وارسو.

ووصف بوتين مراراً توسع حلف شمال الأطلسي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة بأنه دليل على طريقة متعجرفة ينتهجها الغرب في التعامل مع المخاوف الأمنية الروسية. وبموجب المادة الخامسة من معاهدة حلف شمال الأطلسي «تتفق الأطراف على أن أي هجوم مسلح ضد واحدة أو أكثر منها في أوروبا أو أميركا الشمالية يعد هجوماً ضدها جميعاً».

تحذير من «مشكلات» مع فنلندا

وحذّر بوتين من «مشكلات» مع فنلندا المجاورة بعدما انضمت إلى حلف شمال الأطلسي، معلناً أن موسكو ستنشئ منطقة عسكرية جديدة في شمال غربي البلاد ردّاً على هذه الخطوة. وتتشارك فنلندا حدوداً بطول 1340 كيلومتراً مع روسيا، وانضمت في أبريل (نيسان) الماضي إلى حلف شمال الأطلسي في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا مطلع 2022.

ورأى بوتين في تصريحاته للتلفزيون الرسمي أن الغرب «جرّ فنلندا إلى (الناتو). هل كان لدينا أي خلافات معها؟ كل الخلافات، بما فيها تلك المرتبطة بالأراضي والعائدة إلى منتصف القرن العشرين، حُلّت»، وأضاف: «لم تكن ثمة مشكلات هناك، الآن ستصبح موجودة لأننا سننشئ منطقة لينينغراد العسكرية، ونركّز بعضاً من وحداتنا العسكرية هناك». وتأتي تصريحات الرئيس الروسي بعدما قامت فنلندا مجدداً هذا الأسبوع، بإغلاق حدودها مع روسيا، متّهمة موسكو بالتسبب بأزمة مهاجرين عند حدودها.

روسيا تعتزم إنشاء منطقة عسكرية جديدة رداً على انضمام فنلندا إلى «الناتو»

حرب باردة؟

وكان فشل الهجوم المضاد الذي شنته أوكرانيا هذا العام سبباً في إثارة التساؤلات في الغرب وداخل أوكرانيا حول مدى واقعية الأهداف الأوكرانية والغربية المتمثلة في هزيمة القوات الروسية في أوكرانيا. وتحدث مسؤولون في موسكو والغرب مراراً عن «حرب باردة جديدة» بين روسيا والصين من جهة والغرب من جهة أخرى. ورداً على سؤال حول كيفية إيجاد أرضية مشتركة مع الغرب في ضوء الخطابات من الجانبين، قال بوتين: «سيتعين عليهم إيجاد أرضية مشتركة لأنه سيتعين عليهم أن يحسبوا حسابنا».

وفي الشهر الماضي، قال مسؤول كبير بوزارة الخارجية الأميركية، تحدث شريطة عدم نشر اسمه، إن بوتين لن يصنع السلام قبل أن يعرف نتائج انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) في الولايات المتحدة.

وقال بوتين إن الغرب فشل في فهم مدى التغييرات التي أحدثها انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1991، والتي قال إنها أزالت أي أساس آيديولوجي حقيقي للمواجهة بين روسيا والغرب. وقال بوتين، العميل السابق للمخابرات السوفياتية والذي اعتلى السلطة في 1999، عن انطباعاته عن العالم في عام 2000: «لقد كان لديّ انطباع ساذج حقاً». وقال بوتين: «الحقيقة هي أنهم بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، رأوا أنه يتعين عليهم الانتظار قليلاً لتدمير روسيا بالكامل». ويصور بوتين الحرب على أنها جزء من صراع أكبر كثيراً مع الولايات المتحدة، والذي تقول نخبة الكرملين إنه يهدف إلى تقسيم روسيا والاستيلاء على مواردها الطبيعية الهائلة، ثم اللجوء إلى تصفية الحسابات مع الصين.

روسيا تثبت باليستياً جديداً عابراً للقارات على منصة جنوب العاصمة

تبادل هجمات بالمسيّرات بين كييف وموسكو

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت أوكرانيا اعتراض صاروخ على الأقل و20 طائرة مسيّرة أطلقتها روسيا، بينما أكدت موسكو إسقاط 33 مسيّرة أطلقتها كييف، في هجمات متبادلة بين الجانبين ليل السبت - الأحد.

وأعلنت القوات الجوية الأوكرانية أن «قوات الاحتلال الروسي شنّت هجمات باستخدام صاروخ (إسكندر) وصاروخ (كيه إتش - 59)... إضافة إلى 20 مسيّرة هجومية من طراز (شاهد)» إيرانية الصنع. وأكدت كييف أن قواتها أسقطت المسيّرات وأحد الصاروخين، في حين أن الصاروخ الثاني «لم يبلغ هدفه». وأشارت إلى أن الصاروخين أُطْلِقَا من شبه جزيرة القرم التي ضمّتها روسيا في 2014، ومنطقة خيرسون الأوكرانية التي تحتلها موسكو، من دون أن تحدد ما إذا كانت الهجمات قد أدت إلى وقوع أضرار أو إصابات في الأرواح.

ومن جهتها، أعلنت روسيا إحباط هجمات باستخدام 33 مسيّرة كانت تستهدف 3 مناطق حدودية مع أوكرانيا. وقالت وزارة الدفاع الروسية إن أنظمة الدفاع الجوي «دمّرت واعترضت 33 طائرة أوكرانية من دون طيار في أجواء مناطق ليبتسك وروستوف وفولغوغراد». وفي حين تتعرض المناطق الروسية الحدودية مع أوكرانيا لهجمات شبه يومية بطائرات مسيّرة، تبقى العمليات الواسعة النطاق باستخدام طائرات متعددة، أمراً نادراً. وسبق لأوكرانيا أن استهدفت بالمسيّرات الهجومية، منطقة العاصمة الروسية موسكو ومحيطها. وفي المقابل، تشنّ القوات الروسية عمليات قصف يومية لمناطق أوكرانية مختلفة منذ بدء غزو البلاد في أواخر فبراير (شباط) 2022. وشنّت روسيا الأسبوع الماضي هجوماً واسع النطاق بطائرات مسيّرة على جنوب أوكرانيا، وأطلقت صواريخ عدة في اتجاه كييف، حيث جُرح زهاء 50 شخصاً جراء الحطام.

وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قد أشاد بعمل قوات الدفاع الجوي بعد أيام وليالٍ من الغارات الجوية الروسية العنيفة على البلاد. وقال زيلينسكي في خطابه المسائي المصور، السبت، إنه جرى اعتراض 104 من 112 طائرة مسيرة من طراز «شاهد» في غضون أسبوع واحد. وأضاف في معرض حديثه عن الدفاعات الجوية التابعة لبلده: «تدمير كل واحدة (من تلك المسيرات) يعني أن أرواحاً وبنى تحتية أُنقذت». وأُسقطت صواريخ باليستية من روسيا أيضاً الأسبوع الحالي. وذكر زيلينسكي أن «أنظمة (باتريوت) و(ناساماس) و(شيتا)... وغيرها مما وفره شركاؤنا تعمل بكفاءة مثالية». وشدد في الوقت نفسه على أهمية تحسين الدفاع الجوي في سماء أوكرانيا، مشيراً إلى أنه ناقش هذه المسألة مع جميع شركائه الأجانب تقريباً.




سكان يتحسرون أمام منازل مدمرة بفعل هجوم بطائرة مسيّرة في منطقة تاييروف في إقليم أوديسا أمس (أ.ف.ب)

وفي سياق آخر، كشفت روسيا أن قواتها الدفاعية قامت بتحميل صاروخ باليستي جديد عابر للقارات في منشأة إطلاق بقاعدة كوزيلسك في منطقة كالوجا بجنوب غربي موسكو، مشيرة إلى أن الصاروخ «آر س - 24» (يارس) وطوله 23 متراً، تم تصميمه ليحمل مركبات إعادة الدخول المتعددة الموجهة بشكل مستقل والتي تسمح للصاروخ بإيصال رؤوس حربية نووية متعددة إلى أهداف مختلفة.

وقالت وزارة الدفاع الروسية «في مجمع كوزيلسكي، قامت قوات الصواريخ الاستراتيجية بتحميل صاروخ باليستي عابر للقارات من طراز (يارس) على منصة إطلاق». ونشرت وزارة الدفاع مقطعاً مصوراً للصاروخ العملاق الذي نُقِل إلى منشأة إطلاق وحُمّل على منصة. ورافق الفيديو موسيقى روك صاخبة. ولدى روسيا أكبر ترسانة من الأسلحة النووية في العالم، تليها الولايات المتحدة مباشرة.

وتسيطر روسيا والولايات المتحدة معاً على أكثر من 90 بالمائة من الأسلحة النووية في العالم. وتملك روسيا نحو 5889 رأساً نووياً، بينما تمتلك الولايات المتحدة نحو 5244 رأساً نووياً، وفق اتحاد العلماء الأميركيين. ومن بين تلك الرؤوس، تمتلك كل من روسيا والولايات المتحدة نحو 1670 رأساً حربياً نووياً استراتيجيا موزعة.

الموسيقى لتخفيف التوتر عن العسكريين الأوكرانيين

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

بدلاً من سماع أزيز الرصاص ودويّ القذائف، أنصت الأوكراني أولكسندر إلى الألحان في حفلة موسيقية خلال مَأذونيَّته الصحيَّة، عزف فيها جنود لرفقاء السلاح، بالقرب من جبهة القتال ضد القوات الروسية، فخفَّ التوترُ عنه، ولو لوقت قصير.

ويُقام الحفل في مركز نقاهة تابع للواء المؤلل الأوكراني الثالث والعشرين في بلدة بإقليم دونيتسك، شرق أوكرانيا. وتُقاتل هذه الوحدة حول أفدييفكا، حيث تشن القوات الروسية، منذ شهرين، هجمات عنيفة ومتكررة تتكبد فيها خسائر كبيرة؛ سعياً إلى السيطرة على المدينة.

جلس أولكسندر وخمسة جنود آخرون من اللواء في مرحلة النقاهة مثله، في مقدّمة المتفرجين العشرين الذين كانوا يحضرون الحفل، ومن بينهم مدنيون وجنود آخرون. وعزف أربعة فنانين جنود في ذلك اليوم، الأول على البيانو، والثاني على الكمان، والثالث على الغيتار، وهو مغنٍّ أيضاً، والأخير على الباندورا؛ وهي آلة وترية أوكرانية تقليدية. وقدَّمت الفرقة الرباعية مجموعة من المقطوعات والأغنيات، وفي الصفوف الأمامية كان ثلاثة جنود يستمعون دون أن يُبدوا أي تفاعل، إذ بدت علامات التعب على وجوههم، وفق ما أفادت «وكالة الصحافة الفرنسية»، في تقرير لها.

صدمة ما بعد القصف

وقبل أن يقدّم عازف الكمان إحدى الوصلات منفرداً، سأل أفراد الجمهور عن النغمة التي يعرفونها، فأجابه أحد الجنود: «لا أتذكر، نسيتُ كل ما كان يغنيه لي والداي في طفولتي»، وتبعه آخر قائلاً: «لا نتذكر ذلك، فقد تعرضنا لصدمة بعد القصف».

ولم يشعر الجنود بالارتياح، ولم ترتسم البسمات على وجوههم إلا بعد أن أدت الفرقة أغنية عن التسلسل الهرمي بصوت عازف الغيتار، لكن في الصف الخلفي، راحت أربع موظفات في المركز يشعلن أجواء الحفلة ضحكاً وغناء وتصفيقاً بعد كل أغنية.

ومع ذلك حضرت أجواء الحرب وأخبارها بين النوتات، فأثناء استراحة تدخين خارج القاعة، لم تَغب أوضاع الجبهة عن اثنين من المتماثلين للشفاء.

وسأل أحدهما الآخر: «كيف كان الوضع هناك في الآونة الأخيرة؟»، فردّ رفيقه: «لا مجال للخروج من الخندق بوجود هذه الطائرات المسيّرة اللعينة (...)، فإذا أطلقتَ النار على إحداها وأسقطتَها، يسوء الأمر أكثر. تبّاً، يراك العدو عندها ويقصفك (...) ما من مكان للاختباء».

وبعد أن يوزع نائب قائد اللواء ميداليات، ويلقي أحد الكهنة كلمة، يكون مِسك ختام الحفلة مع ضيفة الشرف المغنية الأوكرانية دانييلا زايوشكينا، من فرقة الروك «فيفيين مورت» التي تُغني منفردة وتعزف على البيانو بصوت مؤثّر.

وقال الجندي أولكسندر (31 عاماً): «لقد أحببتُ ذلك، إذ مرّ وقت طويل منذ أن سمعت أو رأيت الحضارة». وروى تفاصيل عن العيش «دائماً في الخنادق أو في المنازل» التي يتخذها الجنود ثكنات في القرى القريبة من مواقعهم. وأضاف الجندي، الذي يُمضي مأذونية لمدة أسبوع: «في الماضي، كنتُ أستمع إلى الموسيقى طوال الوقت، وأحياناً كنت أنام وأنا أضع سماعات الرأس، لكنني لم أعد الآن أستمع إليها على الإطلاق، ولم أعد أرغب في ذلك».

أحلام

وتابع الجندي قائلاً: «عندما كنت أستمع إلى (الحفلة)، لم أكن أفكّر في الخنادق. ثمة أغنيات أو إيقاعات تُذكّر المرء بشيء ما، بذكريات جميلة». وينتمي عازف الغيتار، رومان رامنييف (43 عاماً)، كزملائه في الفرقة إلى جمعية «القوات الثقافية» التي تضم نحو ستين فناناً عسكرياً ومدنياً.

وأقامت المنظمة أكثر من 2500 حفلة موسيقية للجنود قرب الجبهات، في مقارّ الوحدات أو في المستشفيات العسكرية أو في المراكز الصحية، منذ بدء الغزو الروسي في فبراير (شباط) 2022. وأوضح رومان رامنييف أن الفرقة توفّر بذلك للمقاتلين «الفرصة ليروّحوا عن أنفسهم قليلاً، بالموسيقى والغناء والنكات، ولكي ينسوا لبرهة المكان الذي يوجدون فيه ويركزوا على أمر آخر ويستريحوا».

وأبدى استياءه من الصفة الرسمية إلى حد ما للحفلة في ذلك اليوم، من خلال توزيع الميداليات وإلقاء الخُطب. وقال الجندي الموسيقي الذي قاتل في إحدى الوحدات، قبل أن ينضم إلى جمعية «القوات الثقافية» في يونيو (حزيران): «عادةً، نأتي إلى المنازل التي يقيمون فيها، ويكون فيها نحو عشرة عناصر، ونتعرف على كل واحد منهم».

أما المغنية دانييلا زايوشكينا، التي أنشأت مؤسسة لجمع الأموال لشراء طائرات مُسيّرة للجيش، فترى أن «الهدف الأول» للحفلات هو جعل الجنود «ينسون على الأقل لمدة خمس دقائق». وأضافت الفنانة: «إذا نجحنا في ذلك، فهذا أقصى سعادتي». وقالت الشابة: «أولوياتي تتمثل في أنني أعيش في الوقت الراهن لمساعدة الجيش».

بيونغ يانغ أدانت «تهور» واشنطن وسيول بعد تحذيرات من زوال نظامها

«تجربة باليستية» و«غواصة نووية» تصعدان التوتر العسكري في شبه الجزيرة الكورية

سيول - واشنطن: «الشرق الأوسط»

تشهد شبه الجزيرة الكورية تصعيدا هو الأخطر منذ أشهر، حيث أطلقت بيونغ يانغ صاروخا باليستيا بعد ساعات من وصول غواصة أميركية تعمل بالطاقة النووية إلى كوريا الجنوبية. وفيما أدانت كل من سيول وواشنطن التجربة الباليستية الكورية الشمالية، حذرت الأخيرة من التحركات العسكرية المتهورة التي يقوم بها «بلطجية» في الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية.

تجربة باليستية

قالت هيئة الأركان المشتركة في كوريا الجنوبية في بيان إن كوريا الشمالية أطلقت صاروخا باليستيا غير محدد، الأحد، باتجاه البحر الشرقي المعروف باسم بحر اليابان، من دون تقديم مزيد من التفاصيل، كما ذكرت وكالة «الصحافة الفرنسية».

ويأتي هذا الإطلاق في وقت حذّرت سيول وواشنطن بيونغ يانغ من أن أي هجوم نووي على الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية سيكون بمثابة «نهاية النظام الحاكم في كوريا الشمالية». وعقد الحليفان جلستهما الثانية للمجموعة الاستشارية النووية في واشنطن، الجمعة، حيث بحثا الردع النووي في حال نشوب حرب مع كوريا الشمالية.

كيم جونغ أون شارك السبت في إحياء الذكرى السنوية لوفاة كيم جونغ إيل (أ.ف.ب)

ويتزامن الإطلاق أيضا مع إحياء بيونغ يانغ الذكرى السنوية لوفاة والد الزعيم كيم جونغ أون وسلفه كيم جونغ إيل الذي رحل في 17 ديسمبر (كانون الأول) 2011. واعتبرت كوريا الشمالية العام الماضي أن وضعها كقوة نووية أمر «لا رجعة عنه»، معلنة في مناسبات عدة أنها لن تتخلى أبدا عن برنامجها النووي، الذي يعتبره نظام الحكم في هذا البلد جوهريا لاستمراره. وكانت بيونغ يانغ نجحت في إطلاق قمرها «ماليغيونغ - 1» الشهر الماضي، مؤكدة أنه أتاح لها مراقبة مواقع رئيسية في الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية.

تحركات «متهورة»

من جانبها، أدانت وزارة الدفاع الكورية الشمالية، الأحد، ما وصفته بالتحركات العسكرية المتهورة التي يقوم بها «بلطجية» في الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، وذلك بعد دقائق فقط من إعلان سيول عن إطلاق بيونغ يانغ الصاروخ الباليستي. وكان البيان الكوري الشمالي، الذي نقلته وكالة «الأنباء المركزية الكورية»، يشير إلى وصول غواصة أميركية تعمل بالطاقة النووية، إلى كوريا الجنوبية باعتباره «أحدث تحرك يثبت أن واشنطن تفكر في حرب نووية»، كما نقلت وكالة «رويترز».

وأكدت وكالة «يونهاب» للأنباء، نقلاً عن البحرية الكورية الجنوبية، صباح الأحد، أن غواصة أميركية تعمل بالطاقة النووية وصلت إلى مدينة بوسان الساحلية بكوريا الجنوبية. ويأتي وصول الغواصة «ميسوري» مباشرة بعد الاجتماع الثاني للمجموعة الاستشارية النووية بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة في واشنطن.

أطلقت بيونغ يانغ صاروخاً باليستياً بعد ساعات من وصول غواصة أميركية تعمل بالطاقة النووية إلى كوريا الجنوبية

وأفاد بيان مشترك للولايات المتحدة وكوريا الجنوبية صدر عن الاجتماع، بأن «أي هجوم نووي من جانب كوريا الشمالية ضد الولايات المتحدة أو حلفائها غير مقبول، وسيؤدي إلى نهاية نظام (الزعيم الكوري الشمالي) كيم». وكانت زيارات الغواصات النووية الأميركية نادرة في السابق؛ لكنها زادت بموجب اتفاقيات بين سيول وواشنطن أدت إلى زيادة وصول أصول عسكرية أميركية للمساعدة في ردع كوريا الشمالية.

وكانت الغواصة الأميركية «سانتافي» التي تعمل أيضاً بالطاقة النووية قد رست في ميناء بجزيرة جيجو الكورية الجنوبية، في نوفمبر (تشرين الثاني). ووصلت حاملة الطائرات الأميركية «كارل فينسون» إلى ميناء بوسان الشهر الماضي، في محاولة لزيادة الردع ضد البرامج النووية والصاروخية لكوريا الشمالية.

قال إن غير النظاميين منهم يسممون الدماء الأميركية

حملة بايدن تتهم ترمب بتقليد «هتلر» في خطابه ضد المهاجرين

واشنطن: هبة القدسي

نددت حملة الرئيس الأميركي جو بايدن بشدة بتصريحات الرئيس السابق دونالد ترمب في نيوهامبشير، مساء السبت، والتي استهدفت المهاجرين. واعتبرت الحملة الديمقراطية أن الرئيس السابق يحاول «تقليد» الرئيس الألماني النازي أدولف هتلر.

وقال عمار موسى، المتحدث باسم حملة «بايدن - هاريس 2024» إن «دونالد ترمب قام باتخاذ الديكتاتوريين قدوة له، حيث ردد كالببغاء تهديدات أدولف هتلر، وأشاد بكيم جونغ أون، واقتبس من فلاديمير بوتين أثناء ترشحه للرئاسة وعده بالحكم كديكتاتور وتهديد الديمقراطية الأميركية».

ورأى موسى أن ترمب يراهن على قدرته في الفوز في الانتخابات عن طريق تخويف البلاد وتقسيمها، وقال إن «ترمب مخطئ، ففي عام 2020 اختار الأميركيون الرئيس بايدن ورؤيته القائمة على الأمل والوحدة، بدلا من رؤية ترمب القائمة على الخوف والانقسام. وسيفعل الأميركيون الشيء نفسه في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل».

«تسميم الدماء الأميركية»

وكان ترمب قد وصف المهاجرين غير الشرعيين بأنهم يسممون الدماء الأميركية. وقال في خطاب انتخابي في نيوهامبشير مساء السبت: «المهاجرون يسممون دماء بلادنا. هذا ما فعلوه. إنهم يسممون مؤسسات الصحة العقلية والسجون، ليس فقط في أميركا الجنوبية، ولكن في جميع أنحاء العالم». وتابع: «إنهم يأتون إلى بلادنا من أفريقيا، ومن آسيا، ومن جميع أنحاء العالم».

وانخرط ترمب كالعادة في الهجوم على أعدائه السياسيين، ووصفهم بـ«بلطجية متطرفين يعيشون كالحشرات»، ووصف نفسه بأنه الوحيد الذي سيتمكن من منع اندلاع حرب عالمية ثالثة. كما حاول تصوير الرئيس جو بايدن على أنه رئيس استبدادي، وألقى عليه باللوم في مشكلاته القانونية. وقال «إنهم يستخدمون القانون للتدخل على مستوى عال في الانتخابات، لأننا نهزمهم بشدة في استطلاعات الرأي».

ترمب خلال حشد انتخابي في درهام بولاية نيوهامبشير مساء السبت (أ.ف.ب)

ويأتي الخطاب في وقت يضغط الجمهوريون في مجلس الشيوخ على إدارة بايدن لتشديد الضوابط في الحدود الجنوبية مع المكسيك، ومنع تدفق المهاجرين، مقابل الموافقة على المساعدات لأوكرانيا وإسرائيل. وينتقد الجمهوريون المعدلات العالية من المهاجرين غير النظاميين، حيث تشير الإحصاءات إلى تدفق 2,4 مليون مهاجر عبر الحدود الجنوبية خلال العام 2022، مقارنة بنحو 1,7 مليون مهاجر في عام 2021.

ولطالما دافع ترمب عن سياسات متشددة فيما يتعلق بالهجرة، وتبنى حملة لبناء جدار بين الولايات المتحدة والمكسيك على طول 450 ميل على الحدود التي يبلغ طولها 2000 ميل، وكان هذا الجدار الحدودي هو حجر الزاوية في سياساته الداخلية خلال مدته الرئاسية السابقة، كما طبق ترمب سياسة عدم التسامح تجاه الهجرة غير الشرعية. وفي خضم حملته الانتخابية للترشح للانتخابات الرئاسية لعام 2024، تعهد ترمب باستكمال بناء الجدار، وإعادة حظر السفر على مواطنين من دول إسلامية، وإطلاق أكبر حملة لترحيل المهاجرين غير الشرعيين - إذا أعيد انتخابه رئيسا.

ترمب يحافظ على تقدمه

يتقدم الرئيس السابق دونالد ترمب على كل منافسيه وفق أحدث استطلاعات الرأي، ما يدعم حظوظه في الفوز بالترشيح الجمهوري مع اقتراب المؤتمر الوطني الجمهوري في ولاية أيوا في الخامس عشر من يناير (كانون الثاني) المقبل. ويشير استطلاع للرأي أجرته شبكة «فوكس نيوز» أن دعم ترمب بلغ 69 في المائة في السباق التمهيدي للحزب، متقدما بمقدار 7 نقاط منذ نوفمبر الماضي، و26 نقطة منذ فبراير (شباط) بداية العام الحالي.

ولا تزال حظوظ منافسيه في استطلاعات الرأي منخفضة، حيث حصل حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس على دعم بنسبة 12 في المائة (بانخفاض نقطة واحدة منذ نوفمبر)، وحصلت نيكي هايلي على 9 في المائة، وفيفيك راماسوامي على 5 في المائة، وكريس كريستي على 2 في المائة.

وفي استطلاع للرأي أجرته صحيفة «وول ستريت جورنال»، تفوق ترمب على بايدن بفارق 4 في المائة، حيث حصل بايدن على 37 في المائة مقابل 41 في المائة لترمب. ويحظى بايدن بتقييم إيجابي بين جميع الناخبين بنسبة 41 في المائة فقط، بينما ينظر 58 في المائة من الناخبين إليه بشكل سلبي.

سوناك أشاد بسياسات ميلوني لإيقاف «القوارب»

توافق إيطالي ـ بريطاني على كبح الهجرة

روما - لندن: «الشرق الأوسط»

اتفق رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك مع نظيرته الإيطالية جورجيا ميلوني، مساء السبت، على المشاركة في تمويل مشروع لمساعدة المهاجرين في تونس على العودة إلى أوطانهم.

جاء ذلك خلال زيارة سوناك إلى روما؛ حيث أشاد بنهج ميلوني في التصدي للهجرة غير النظامية، كما أجرى رئيسا الوزراء محادثات رسمية. وألقى زعيم حزب المحافظين البريطاني كلمة في تجمع لحزبها اليميني المتطرف «إخوة إيطاليا». وتعهد الزعيمان بوقف تدفق قوارب المهاجرين على شواطئ بلديهما. وقد واجه كلاهما انتقادات شديدة لسياساتهما، بدءاً من خطط سوناك لإرسال طالبي اللجوء إلى رواندا، وصولاً إلى مساعي ميلوني للحد من أنشطة سفن الإنقاذ الإنسانية في البحر الأبيض المتوسط، حسبما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».



سوناك وميلوني خلال كلمة أمام حزب «إخوة إيطاليا» في روما (أ.ف.ب)

واتفق سوناك وميلوني خلال اجتماعهما على تمويل مشروع للمساعدة في إعادة المهاجرين الموجودين في تونس؛ بلد المغادرة لعديد من المهاجرين الذين يحاولون الوصول إلى أوروبا. وقالت رئاسة الوزراء البريطانية إنهما «التزما بالمشاركة في تمويل مشروع لتعزيز ومساعدة العودة الطوعية للمهاجرين في تونس إلى بلدانهم الأصلية». وقال مكتب ميلوني إن ذلك يتماشى مع مشاريع الأمم المتحدة القائمة، من دون تقديم مزيد من التفاصيل.

وأقام سوناك وميلوني علاقة جيدة منذ توليهما منصبيهما في أكتوبر (تشرين الأول) 2022. وشبّه سوناك نظيرته الإيطالية برئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر، قائلاً إن هناك حاجة إلى بعض من «راديكالية» المرأة الحديدية لمعالجة الهجرة غير النظامية. وأضاف: «إذا لم نعالج هذه المشكلة، فإن الأعداد ستزداد. وسوف تتدهور بلداننا وقدرتنا على مساعدة من هم في أمسّ الحاجة فعلاً إلى مساعدتنا».

واتفق الجانبان في اجتماعهما على تكثيف الجهود لمكافحة مهربي البشر؛ لكن سوناك قال إن ردع الراغبين في الهجرة بشكل غير نظامي أمر أساسي أيضاً.

وأشار رئيس الوزراء البريطاني إلى الاتفاق المبرم مع ألبانيا قبل عام، والذي يتيح ترحيل الألبان الذين يصلون إلى المملكة المتحدة على متن قوارب صغيرة.

وأكد ريشي سوناك أنه منذ إبرام الاتفاق، انخفض عدد الألبان الذين يصلون إلى بلده بنسبة 90 في المائة. وفي الشهر الماضي، أبرمت جورجيا ميلوني أيضاً اتفاقاً تبني بموجبه ألبانيا مركزين لإيواء طالبي اللجوء الذين يعترضهم خفر السواحل الإيطالي في البحر. وأثار الاتفاق انتقادات في كلا البلدين، ومنعت المحكمة الدستورية الألبانية مؤقتاً تصديق المشرعين عليه.

يمهّد لعودة المدنيين إلى السلطة... والمعارضة تقاطع

استفتاء دستوري في تشاد بعد عامين من الحكم العسكري

نجامينا: «الشرق الأوسط»

أدلى التشاديون، الأحد، بأصواتهم في استفتاء على دستور جديد من المفترض أن يمهّد الطريق أمام إجراء انتخابات وعودة المدنيين إلى السلطة، وهو ما كان وعد به المجلس العسكري قبل عامين ونصف العام، لكن جرى تأجيله حتى نهاية 2024.

ودعا جزء كبير من المعارضة ومنظمات المجتمع المدني إلى مقاطعة الاستفتاء، عاداً أنه يهدف إلى التحضير لانتخاب الرئيس الانتقالي الحالي الجنرال محمد إدريس ديبي إتنو، وإدامة «سلالة» والده في السلطة، بعدما كان قد وصل إلى الحكم قبل 33 عاماً عبر انقلاب، كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية». مع ذلك؛ تبدو الموافقة على الدستور الجديد الأكثر ترجيحاً، بعدما قادت السلطات العسكرية حملة استخدمت فيها كثيراً من الأموال وتمكّنت عبرها من إضعاف المقاطعة. كذلك؛ نال الدستور الجديد دعم أحد المعارضين الرئيسيين، هو سوكسيه ماسرا الذي دعا إلى التصويت بـ«نعم»، في مواجهة معارضة منقسمة تعاني قمعاً منذ أكثر من عام. ويتوقع أن تعلن النتائج الرسمية المؤقتة في 24 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، على أن تصادق عليها المحكمة العليا في 28 منه.

إقبال محدود

وقال الرئيس محمد إدريس ديبي، الذي كان أول من أدلى بصوته داخل مركز اقتراع في نجامينا قرب القصر الرئاسي: «كل بطاقة توضع في الصندوق تشكل خطوة إضافية نحو الاستقرار والازدهار في بلدنا». وفي العاصمة كان الإقبال على التصويت حتى الظهر محدوداً، على ما أفادت به «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال ليمان محمد، رئيس الهيئة المكلفة تنظيم الاستفتاء الدستوري: «الأحد هو يوم صلاة (...) سيزيد عدد الأشخاص في مراكز الاقتراع بعد تأديتهم واجبهم الديني». وأورد الموظف محمد عيسى، وهو من المعارضين للاقتراع، أن «التصويت من عدمه لا يغير في شيء. النتيجة معروفة مسبقاً». وفي أحياء جنوب العاصمة، معقل المعارضة المفترض، بدا الإقبال محدوداً كذلك. وقال جيلبير ألان، وهو جالس قبالة مركز اقتراع: «سأصوت بـ(لا) احتراماً لتعليمات حزبي، فأنا مع الفيدرالية»، في حين أن الاستفتاء ينص على دولة موحدة. وفي أحياء الشمال، كان عدد قليل جداً من الناخبين في مراكز الاقتراع ظهراً. وبين هؤلاء زينانا محمد، التي قالت إنها صوتت بـ«نعم» «من أجل السلام».

وفي نجامينا، انتشرت القوى الأمنية لضمان «الأمن العام خلال سير الاستفتاء» على ما أكد وزير الأمن العام التشادي في بيان. وتغطّي جدران نجامينا ملصقات تحمل عبارة «نعم» للدستور بهدف «دولة موحدة ولا مركزية». ويعدّ البعض أنّ هذه الدولة لن تختلف كثيراً عن تلك التي ألغتها المؤسسة العسكرية في عام 2021، بعدما كرّست نظاماً يكون فيه رئيس الدولة مركز السلطة.



تشاديات ينتظرن دورهن للتصويت في نجامينا أمس (أ.ف.ب)

من جهة أخرى، يميل جزء من المعارضة الذي ينادي برفض الدستور، إلى الفيدرالية. غير أنّ المعسكر المؤيد للدستور الجديد يؤكد أنّ مركزية الدولة هي السبيل الوحيد للحفاظ على الوحدة، في حين تعمّق الفيدرالية النزعة «الانفصالية» و«الفوضى».

حكم ديبي

من جهتها، دعت أحزاب ومنظمات المجتمع المدني الرئيسية والمناهضة للمجلس العسكري إلى المقاطعة، آملة أن تؤدي نسبة المشاركة المنخفضة إلى نزع الشرعية عن الجنرال محمد إدريس إتنو الذي تتهمه بإدامة «سلالة ديبي».

وقال ماكس لوالنغار، منسق إحدى منصّات المعارضة «واكيت تاما»، إنّ هذا الاستفتاء «يهدف بكل بساطة إلى إضفاء الشرعية على السلالة التي يرغبون في فرضها علينا». وفي 20 أبريل (نيسان) 2021، عيّن الجيش محمد ديبي إتنو (37 عاماً) على رأس مجلس عسكري يضم 15 ضابطاً، بعد وفاة والده إدريس ديبي إتنو الذي قُتل على يد متمرّدين وهو في طريقه إلى الجبهة. وحكم الأخير الدولة الواقعة في وسط أفريقيا، والتي تعد ثاني أقل البلدان نمواً في العالم وفقاً للأمم المتحدة، بقبضة من حديد لأكثر من 30 عاماً. ووعد الجنرال الشاب بإجراء انتخابات بعد فترة انتقالية مدتها 18 شهراً، كما تعهّد أمام الاتحاد الأفريقي عدم الترشّح. لكن مع انقضاء هذه الفترة، مدّد نظامه المرحلة الانتقالية لمدة عامين، وأذن له بالترشح في الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها أواخر 2024.

وفي 20 أكتوبر (تشرين الأول) 2022، الذي صادف ذكرى مرور 18 شهراً على بدء الفترة الانتقالية، قتل شبان ومراهقون برصاص الشرطة والجيش في نجامينا، وفقاً للمعارضة ومنظمات غير حكومية محلية ودولية. وتراوحت تقديرات عدد القتلى بين مائة شخص في حدها الأدنى، وزهاء 300 بحدها الأقصى. وكان هؤلاء يتظاهرون سلمياً ضدّ التمديد لمدة عامين لحكم ديبي إتنو. كذلك؛ سُجن أكثر من ألف شخص؛ قبل العفو عنهم، لكنّ عشرات تعرّضوا للتعذيب أو فُقدوا، وفقاً للمنظمات غير الحكومية والمعارضة.

بريطانيا وألمانيا... وقفُ نارٍ مستدام

ديفيد كاميرون*
أنالينا بيربوك*

إننا نجتاز أوقاتاً صعبة وخطيرة. والمشاهد الكارثية في الشرق الأوسط منذ الهجوم البشع الذي شنته «حماس» على إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول) تُجسِّد ذلك. ونحن كأبويْن، ينفطر قلبانا حُزناً عندما نرى هذا العددَ الكبيرَ من الأطفال الذين يُقتلون أو يصابون بجراح، بل إنَّ مقتلَ كل إنسان بريء في 7 أكتوبر وما بعده يُعد مأساةً بحدّ ذاتها. عائلاتٌ في حالة حداد، ومجتمعات في حالة ذهول، وأزمةٌ تلفُّ المنطقة كلَّها.

ما من أحدٍ منَّا يريد لهذا الصراع أن يدومَ لحظةً واحدةً أطول مما يلزم. وإذ ينتمي أحدنا إلى حزب المحافظين البريطاني والآخر لحزب الخُضر الألماني، فإنَّ لنا تقاليدنا السياسية المختلفة تماماً عن بعضها البعض. لكن كلاً منا دخل المعترك السياسي معتقدين أنَّه بالإمكان، حتى في أحلك اللحظات، تغيير وضع بائس نحو الأفضل. وها نحن اليوم شريكان في التوق إلى السلام في الشرق الأوسط، كما في أي مكان آخر حول العالم.

ونحن نعلم من خلال تعاملنا مع المنطقة والنقاش في بلديْنا أن هذه المشاعر تتملّك الناس على نطاق واسع. أما المتطرفون مثل «حماس» فهم وحدهم الذين يريدون لنا أن نعلق في دوامة لا نهاية لها من العنف، مُضحّين بمزيد من الأرواح البريئة من أجل آيديولوجيتهم المتعصبة.

لكن لا يمكن أن يكون هدفنا مجرد وضع نهاية للقتال اليوم، بل يجب أن يكون سلاماً دائماً لأيامٍ وسنوات وأجيال. وعليه، فإننا نؤيد وقف إطلاق النار، ولكن فقط إذا كان مستداماً.

ونحن نعلم أيضاً أن كثيرين في المنطقة وخارجها واصلوا الدعوة إلى وقفٍ فوري لإطلاق النار. وإننا ندرك ما الذي يحفز هذه الدعوات الصادقة. إنه رد فعل مفهوم على هذه المعاناة الشديدة، ونحن أيضاً مع الرأي القائل إنَّ هذا الصراع لا يمكن أن يستمر إلى ما لا نهاية.

ومن هذا المنطلق، دعمنا الهُدن الإنسانية مؤخراً. لقد رأينا في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) أن للهُدن جدواها؛ ولذلك فإننا نعزز المساعي الدبلوماسية للاتفاق على هُدَنٍ أخرى من أجل إدخال مزيد من المساعدات، وإخراج مزيدٍ من الرهائن.

حيث لا يزال هناك أكثر من 130 رهينة في غزة. ولكل منهم أقارب وأحباء يعيشون في خوف وقلق. على «حماس» إطلاق سراحهم جميعاً على الفور. فمن شأن قساوة احتجازهم أن تؤدي فقط إلى تأخير التقدم نحو السلام.

ومع ذلك لا بدّ لنا أن نكون واضحين هنا؛ فنحن لا نعتقد أن الدعوة الآن إلى وقف عام وفوري لإطلاق النار، على أمل أن يصبح دائماً بشكل أو بآخر، هي السبيل المثلى للمستقبل.

فهذه السبيل تتجاهل السبب الذي اضطَرّ إسرائيل إلى الدفاع عن نفسها؛ فقد هاجمت «حماس» إسرائيل بشراسة، وما زالت تطلق الصواريخ يومياً لقتل المواطنين الإسرائيليين. على «حماس» أن تلقي سلاحها.

لا يمكن أن يكون هدفنا مجرد وضع نهاية للقتال اليوم بل يجب أن يكون سلاماً دائماً

دعونا نتخيل أننا ضغطنا على إسرائيل لوقف جميع العمليات العسكرية على الفور، فهل ستتوقف «حماس» عندئذ عن إطلاق الصواريخ؟ وهل ستطلق سراح الرهائن؟ وهل ستتغير آيديولوجيا القتل عندها؟

إن وقف إطلاق النار غير المستدام، والذي ينهار بسرعة ويتحول إلى مزيد من العنف، لن يؤدي إلا إلى زيادة صعوبة بناء الثقة اللازمة لتحقيق السلام.

ويتعين علينا أيضاً أن نفكر ملياً في طبيعة أي اتفاق سلام طويل الأمد؛ فقد كان من الصعب تصوُّر «حماس» شريكاً حقيقياً للسلام حتى قبل يوم 7 أكتوبر، ولا يمكن أن تكون لدينا أي أوهام بهذا الشأن بعد ذلك اليوم. إن ترك «حماس» على رأس السلطة في غزة سيكون بمثابة عقبة دائمة على الطريق إلى حل الدولتين.

لقد التقى كلانا بالناجين من أحداث 7 أكتوبر، ولقد شعر كلانا بآلام المدنيين الفلسطينيين الذين فقدت عائلاتهم أرواحها. ليس لدينا أي شك على الإطلاق بأننا لا نستطيع أن نتوقع من الإسرائيليين أن يعيشوا جنباً إلى جنب مع مَن نَذَروا أنفسهم لتكرار الفظائع التي ارتكبتها «حماس». ولا يمكننا أن نتوقع من الفلسطينيين أن يعيشوا بين من يعرضونهم للخطر بكونهم يكمنون تحت منازلهم ومدارسهم ومستشفياتهم.

لكن هذا لا يعني أنه ليس باستطاعتنا الآن أن نفعل أي شيء. إن من واجبنا أن نبذل كل ما بوسعنا لتمهيد الطريق أمام وقف دائم لإطلاق النار، يُفضي إلى سلام مستدام. وكلما جاء هذا مبكراً، كان ذلك أفضل – فلا مجال للانتظار.

ومن جهتنا، سنركز على مجالات حيوية ثلاثة.

أولاً، يحق لإسرائيل، مثل أي دولة أخرى في العالم، الدفاع عن نفسها، بيْدَ أنها بفعل ذلك يتعين عليها أن تلتزم القانونَ الدولي الإنساني؛ فإسرائيل لن تنتصر في هذه الحرب إذا أدّت عملياتها العسكرية إلى القضاء على احتمالات التعايش السلمي مع الفلسطينيين. لإسرائيل الحق في القضاء على التهديد الذي تشكله «حماس»، ولكن عدداً كبيراً جداً من المدنيين قُتلوا. وعليه، يجب على الحكومة الإسرائيلية أن تفعل المزيد للتمييز بشكل كافٍ بين الإرهابيين والمدنيين، وتتأكد بالتالي من أن حملتها تستهدف قيادات «حماس» والمقاتلين في صفوفها.

ثانياً، يجب أن نعمل على إدخال المزيد من المساعدات للأهالي الفلسطينيين. إن قلبينا ينفطران حُزناً عندما نرى الأطفال تحت أنقاض منازلهم المدمرة، ولا يعرفون أين يجدون الطعام أو الماء، ولا يعرفون مكان آبائهم وأمهاتهم. لذلك زدنا حجم تمويلنا للمساعدات الإنسانية لقطاع غزة، وإيصال الإمدادات المنقذة للحياة إلى من هم في أمسّ الحاجة إليها.

وكلانا ملتزم ببذل مزيد من الجهد. ونرحب بإعادة فتح إسرائيل معبر كرم أبو سالم. إننا بحاجة إلى توصيل المساعدات إلى غزة دون عوائق وبشكل مباشر عبر أكبر عدد ممكن من نقاط العبور، حتى يتسنى بدء تدفق كميات من المساعدات أكبر كثيراً مما نشهده حالياً.

وأخيراً، يتعين على كل الذين يريدون إنهاء المعاناة أن يعملوا معاً على إيجاد حل يوفر الأمن على المدى الطويل لكلا الشعبين. ولشركائنا العرب، على وجه الخصوص، دور حيوي يقومون به في هذا الشأن؛ فقد أظهروا التزاماً إنسانياً قوياً، ولديهم ثقل سياسي أكبر على طاولة المفاوضات. إن تأجيج التطرف يشكل تهديداً علينا جميعاً، وليس على الإسرائيليين والفلسطينيين وحسب.

إنَّ حلَّ الدولتين يتطلب وجود إحساس بالأمان لدى الجانبين للعيش جنباً إلى جنب. لكن يسعى المستوطنون المتطرفون في الضفة الغربية إلى تخريب أي جهود من هذا القبيل، ويستخدمون العنف لترحيل الفلسطينيين عن منازلهم بالقوة. وإننا ندين بشدة هذه الأعمال البغيضة.

ويحتاج الفلسطينيون إلى فريق من القادة الذين يستطيعون منحهم الأمن والحكم الرشيد اللذين يستحقونهما. ولا مناص لنا من ضمان عدم تكرار أعمال العنف التي نشهدها الآن؛ فتلك الطريق الوحيدة لتحقيق السلام الدائم.

قد يبدو من الصعب خلال أزمة كهذه التفكير فيما يبدو كأنها نهاية بعيدة عن متناولنا. ولكن لا مناص من ذلك؛ فنحن نريد أن يتوقف القتال، ليس اليوم فقط، بل في المستقبل أيضاً. ونريد نهاية للقتل ليس اليوم وحسب، بل في المستقبل أيضاً. إننا نريد السلام للأطفال الإسرائيليين والفلسطينيين، اليوم وفي المستقبل. إن هذا العدد الكبير من الخسائر المأساوية بالأرواح يجبرنا على التحرك اليوم، مع التركيز في الوقت نفسه على كيفية تحقيق هذا الهدف في المستقبل.

* وزير الخارجية البريطاني
*وزيرة الخارجية الألمانية

الإبادة الجماعية حرفة وتراكم خبرات

د. مأمون فندي

ما جرس الإنذار الذي تطلقه غزة للعالم اليوم؟

«باسم كلمات الرب التي نتشاركها في الصلاة، أطلب منكم مسامحتنا على تجاوزاتنا وذنوبنا. فمن دون ذكرى واعية وأسف واعتذار، لا يمكن أن يكون هناك تصالح»، كلمات قالتها وزيرة التعاون الاقتصادي والتنمية الألمانية هايدماري ويكزوريك-زول، في حفل مرور مائة عام على الإبادة الألمانية لقبائل «الهيريرو» وقبائل «الناما» فيما يعرف الآن بدولة ناميبيا، التي كانت تحت الاحتلال الألماني الاستيطاني الذي بدأ رسمياً في مؤتمر برلين الذي عُقد بين عامي 1884 و1885.

القصة ببساطة هي ما نراه اليوم في غزة مضافاً إليه تراكم الخبرات والاحتراف في القسوة والقتل وسرعته مع تقدم تكنولوجيا الموت؛ استعمار استيطاني واستيلاء على أراضي أهل البلاد الأصليين بالقوة، وتمرد ومقاومة من قبل أصحاب الحق.

عندما زادت حدة الرفض والتمرد للمستوطنين المغتصبين في ناميبيا، عيّن الإمبراطور الألماني آنذاك فليهلم الثاني، الجنرال لوثر فون تروثا للقضاء على حركة التمرد في ناميبيا، كما تريد إسرائيل القضاء على «حماس» في غزة، وتمت محاصرة القبائل في منطقة ووتربيرغ التي تشبه غزة، وتم إغلاق جميع الطرق حتى لا يهرب «المخرّبون»، (طبعاً سمعت هذا الوصف من جالانت ونتنياهو)، ثم بدأت الإبادة الجماعية لقبائل «الهيريرو» وقبائل «الناما» بكامل قوتها في منتصف أغسطس (آب) 1905. لا مفر سوى الاستسلام أو الموت، وتم ربط الناس في السلاسل وقتلهم بعشرات الآلاف. ولو تنبه العالم لما فعله الألمان في ناميبيا، لما كان هناك هولوكوست أو أفران غاز ومحرقة لليهود. كانت ناميبيا ناقوس خطر لجرم كبير سيحدث في مكان آخر، ترى ما جرس الإنذار الذي تطلقه غزة للعالم اليوم، وما الأخطر الذي لم ينتبه إليه العالم في إبادة غزة وما تبعاته؟

أكتب هذا المقال وأنا ممن وثقوا وصدقوا القيم الغربية، ولكني أكاد أفقد الثقة في كل المنظومة القيمية التي أُعجبت بها عندما هاجرت إلى الولايات المتحدة ومن بعدها أوروبا، ولم أعد أصدق أن قيم هؤلاء لها علاقة بأفعالهم، ربما كان في داخلي أمل التوبة عند الألمان أو الإنجليز عن الفظائع التي ارتكبوها في حق الإنسان الأفريقي، ولكن يبدو أنني لست محقاً في ذلك. ففي قصة ألمانيا لم يكن هناك اتفاق حتى على ما قالته الوزيرة الألمانية من نغمة تصالحية مع أهل ناميبيا بعد مائة عام من الجُرم، بل اختلف معها وزير الخارجية آنذاك يوشكا فشر برفض أي مصالحة أو تعويضات عن نحو 60 ألف قتيل من قبائل «الهيريرو» وحدهم، ولا اعتذار عن معسكرات التعذيب والشغل الشاق، لا شيء. لا رغبة لدى جزء كبير من نخبة ألمانيا للاعتراف بالذنب، فكيف اعترف الألمان بذنبهم تجاه اليهود، ورفضوا الاعتذار في حالة السود ولو باسم الرب المشترك بينهم؟ أليست مائة عام كافية كفرصة للألمان للاعتراف بحملات الإبادة في أفريقيا، وكم عاماً سيحتاج الإسرائيليون ليعترفوا بحملات إبادتهم تجاه الشعب الفلسطيني؟

أما غزة الإنجليزية، فهي ترتبط بالاستعمار البريطاني الاستيطاني في كينيا، الذي أيضاً اعتمد المذابح والشنق والإبادة تجاه أهل البلاد الأصليين. وكما في فلسطين كان الأمر في كينيا، ففي عام 1945، كان القوميون مثل جومو كينياتا (المقابل لمحمود عباس من الاتحاد الأفريقي الكيني) يضغطون على الحكومة البريطانية من أجل الحقوق السياسية والمدنية، في البحث عن اتفاق يشبه أوسلو 1993 لإزالة المستوطنات وتوزيع ملكية الأراضي إلى أصحابها مرة أخرى، ولكن لا جدوى.

في المقابل لكينياتا وجماعته كان هناك الفريق الكيني المتشدد والمعروف بجماعة «الماو ماو» (التسمية بريطانية وليست محلية)، وهي أقرب شبهاً إلى جماعة «حماس» في غزة الآن. داخل الاتحاد الأفريقي الكيني شكّلوا مجموعة أكثر تشدداً.

في عام 1952، تحالفت جماعات المقاتلين من «كيكويو»، مع مقاتلين من مجموعتين عرقيتين أخريين هما «إمبو» و«ميرو»، وهاجموا المستوطنين البيض، شيء أقرب إلى تحالف «حماس» مع «الجهاد الإسلامي» وكانت جماعة «الماو ماو» جماعة عقائدية، إذ يقسم أفرادها على الالتزام بقضيتهم مثل «كتائب القسام».

وفي أكتوبر (تشرين الأول) عام 1952، بدأت حملة إبادة «الماو ماو»، التي استمرت حتى عام 1960 وراح ضحيتها عشرات الآلاف من الكينيين. وفي الوقت الذي كان يتابع فيه البريطانيون احتفالات اليوبيل الذهبي للملكة إليزابيث، كنت أتابع محاكمة في بريطانيا ضد جرائم الحرب التي ارتكبتها الإمبراطورية في كينيا، ومنها اعتقال نحو مائة ألف كيني من عرق واحد لمدة تصل إلى 10 سنوات دون محاكمة. ورغم كل هذه الجهود لكشف حقائق الإبادة الجماعية في كينيا، فإن بريطانيا لم تعترف إلا بالنذر اليسير من التعويضات لدى ورثة «الماو ماو» بما يساوي 9 ملايين من الجنيهات.

نحن أمام كارثة أخلاقية هنا. فلماذا تتوقع أن تتعاطف بريطانيا مع الفلسطينيين في غزة؟

هل كانت جماعات «الماو ماو» في كينيا إسلامية؟ وهل كانت قبائل «الناما» وقبائل «الهيريرو» إسلامية؟ وهل مفيد أن ننظر إلى آيديولوجية المقاومة أم أن ننظر إلى آيديولوجية المحتل والقاتل؟

في حديث مع الصديق الدكتور علي عبد اللطيف أحميده مؤلف كتاب «الإبادة الجماعية في ليبيا والتاريخ الخفيّ للاستعمار» (Genocide in Libya: Shar، a Hidden Colonial History) المنشور عام 2020، والذي قدمت عرضاً له في هذه الصحيفة (18 أبريل/ نيسان 2021)، قال لي إن النازيين الألمان كانوا يرسلون البعثات للتعلم من إتقان القتل في ليبيا الذي يقوم به الإيطاليون. أشار إلى أن الإبادة الجماعية حرفة عند النازيين وليست عملاً عادياً أو حرباً عادية. وقال: «ما يحدث فى غزة هو إعادة إنتاج لإبادة جماعية مثلما قام الفاشيون الطليان فى ليبيا عام 1929، ولكن غياب المساءلة والمحاكمة يقود إلى تسميم الذاكرة المعاصرة».

من هذا العرض السريع، ندرك أن ما يحدث في غزة اليوم هو تراكم خبرات ألمانية وإيطالية وإنجليزية وإسرائيلية في إتقان تنفيذ المجازر والإبادة الجماعية، ولذلك اجتمعت الدول ذاتها في تأييد مباشر للحملة الإسرائيلية للإبادة الجماعية، ومعها فرنسا التي ارتكبت ما هو أفظع خلال أكثر من قرن وربع القرن في الجزائر. فقط الأميركيون كدولة (بعيداً عمّا جرى للهنود الحمر قبل قيام الدولة) فهم جدد في هذه المهنة.

اختبار النبوءات



سوسن الشاعر

يبدو أن الولايات المتحدة ستترك بنيامين نتنياهو لاستنزاف كل محاولاته بغض النظر عن نتائجها بعد أن استخدمت «الفيتو» وأعطته الضوء الأخضر بذلك للاستمرار بحربه، وستترك أيضاً بالمقابل «حماس» تستنزف كل طاقتها بغض النظر عن نتائج هذا القرار، فلا توجد أي استجابة لدعوات التفاوض التي يطلقها جناح «حماس» السياسي كل يوم وتتجاهلها تماماً!

ولتحقيق بعض من التوازن للصورة الأميركية ظهر بايدن منتقداً نتنياهو بأنه متهور ويضر بإسرائيل، وطالب بتنحيه وتغيير الحكومة الحالية، ذلك «أقسى» ما صرح به بايدن تجاه الحكومة الإسرائيلية الحالية.

إنما جرى ذلك بعد أن منحها الضوء الأخضر لمزيد من القتل من خلال «الفيتو» الذي منع به صدور قرار من مجلس الأمن بوقف إطلاق النار، ومن أجل تحسين التشوهات التي لحقت بالصورة الأميركية كدولة داعية للسلام حين تصدت لقرار أممي بوقف إطلاق النار ووجدت نفسها وحيدة، وفي محاولة للتأكيد على أن لدى إدارتها حساً إنسانياً وليست معدومة منه! صرح بلينكن وزير الخارجية بأنهم مع وقف مؤقت وليس دائماً لإطلاق النار (بالمناسبة استخدمت أميركا «الفيتو» 80 مرة في تاريخها كله، 50 منها لحماية إسرائيل!).

المشكلة ليست في بقية من حس إنساني لدى هذه الإدارة ممكن أن تصلح الحال وتعدل بين الدعم اللامحدود لإسرائيل وبين الظلم الذي يقع على الفلسطينيين من جراء هذا الانحياز المطلق؛ المشكلة في رغبتها أو عدم رغبتها في إزاحة التيار الإسرائيلي اليميني المتطرف عن المشهد تماماً، والدفع بالمعتدلين الإسرائيليين المؤمنين بأنه لا مفر من «حل الدولتين» إن أراد الإسرائيليون العيش بأمان، وهناك في إسرائيل من هذا الفريق، وكاد يحقق نجاحات قبل السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، لكن الساحة الآن خالية لليمين، ونتنياهو يبدأ حملته الانتخابية من الآن بأنه الوحيد القادر على حماية أمن إسرائيل!

والمشكلة الأخرى هي في صعوبة، بل استحالة قبول «حماس» بالابتعاد عن المشهد أياً كان عدد شهداء غزة، بل هي تحاول استدراج الضفة الآن معها مستغلة ضعف السلطة الفلسطينية هناك، لذلك من غير المتوقع أن تترك «حماس» الساحة لفريق فلسطيني يؤمن بضرورة الاعتراف بدولة إسرائيل مثلما يطالبون بالاعتراف بدولتهم.

الحديث هنا عن العقلية التي تحكم الفريقين المتحكمين في المشهدين الإسرائيلي والفلسطيني ومخزونهما الفكري

يبدو أن الأميركان قرروا استنزاف الاثنين، وأن الوقت ما زال مبكراً للدفع بالمعتدلين من الطرفين، وأن الاستراتيجية الحالية للولايات المتحدة الأميركية أن تترك الفريقين إلى أن يقضي أحدهما على الآخر، وتقوم الدولتان على ما تبقى منهما، إنه اختبار للنبوءتين! إذ لن تكون هناك دولتان إسرائيلية وفلسطينية ما دام من يحكم إسرائيل مرتكزاً على نبوءة إشعيا، وما دام الفلسطينيون خاضعين ويحكمون بمن يرتكز على حديث «لن تقوم الساعة...».

الاثنان يتحركان وفق نبوءات دينية مبنية على أن وجودهم وبقاءهم وحكمهم قائم على إفناء الآخر وإبادته.

ولسنا في معرض إنكار النبوءات الدينية أو إقرارها، حتى لا يؤخذ المقال إلى منحى نقاش المعتقد الديني، إنما نتحدث عن العقلية التي تحكم الفريقين المتحكمين في المشهد الإسرائيلي - الفلسطيني ومخزونهما الفكري ومحركهما الثقافي.

الاثنان مؤمنان بأنه ليس هناك ما يسمى بالدولتين، الاثنان مقتنعان بأن الله يقف معهم وحدهم ويعدهم بالنصر وحدهم، وأن ذلك لن يكون حتى يقتلوا آخر فرد من الفريق الآخر، لذلك فلتُختبر النبوءتان حتى لا تكون لأي منهما حجة بعد هذه الفرصة التي أخذها لتحقيقها.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

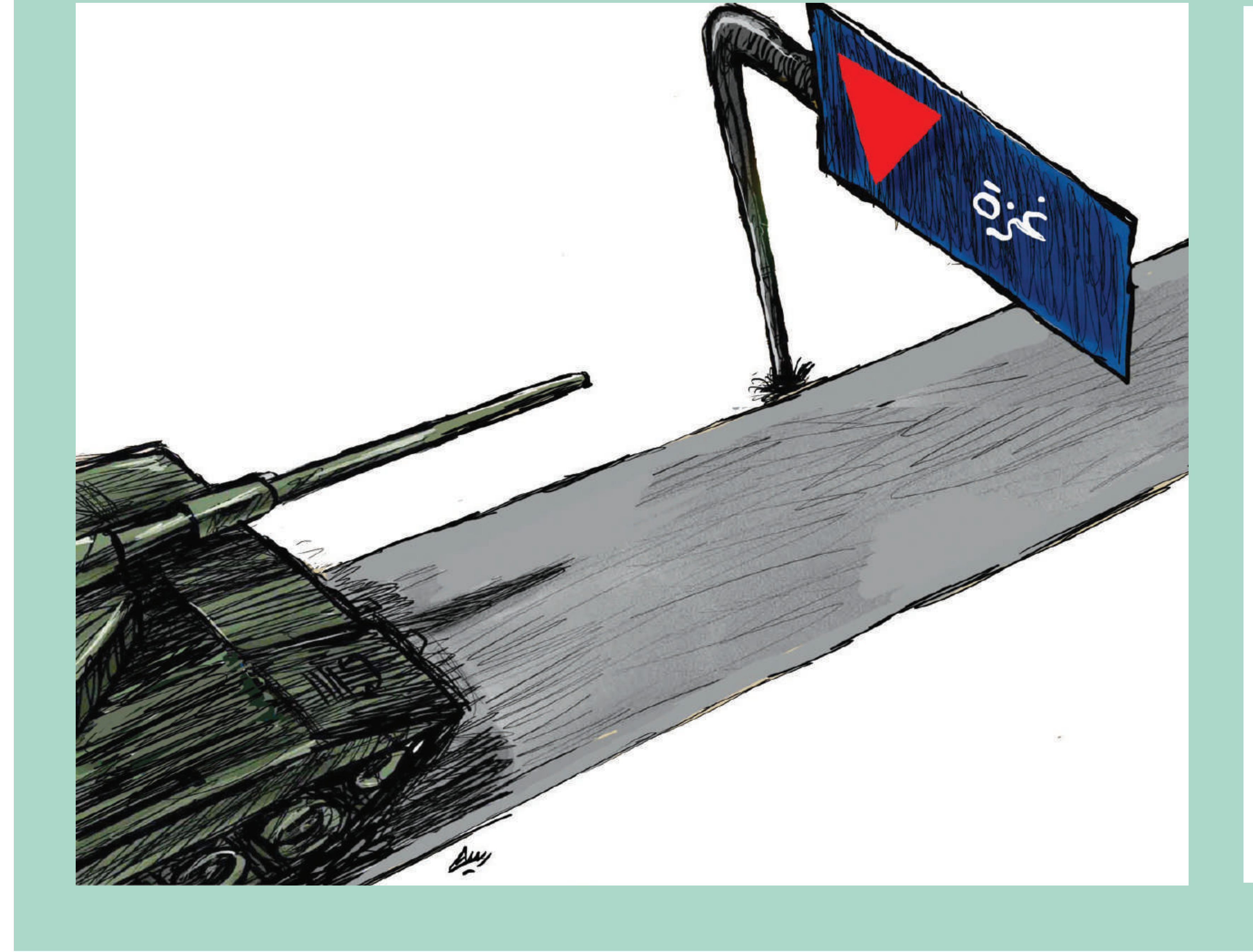
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes



أبو عمار والسنوار وأسئلة الحصار



غسان شربل

لم يكن يحيى السنوار قد وُلدَ بعد، حين هزَّت ذكرياتُ النكبةِ مشاعرَ شبان فلسطينيين موزعين في القاهرة والكويت وقطر وغيرها. أجروا اتصالات كاملة السرية لاستطلاع إمكان الانضواء في إطار موحد لخوض معركة «استرجاع الأرض كل الأرض». وكانَ السنوار في الثالثةِ من عمره حين أطلقت «فتح» رصاصتَها الأولى في اليوم الأول من عام 1965. وبعد تلك الرصاصة سيحفظ العالمُ أسماءَ المؤسسين. ياسر عرفات (أبو عمار) وصلاح خلف (أبو إياد) وخليل الوزير (أبو جهاد) وفاروق القدومي (أبو اللطف) ومحمود عباس (أبو مازن) إضافةً إلى بعض أسماء أخرى. جاءَ عرفات وخلف والوزير من مناخ «الإخوان» وجاء القدومي من «البعث» ولم تكن لعباس خلفية حزبية أو شبه حزبية. تخطى أفرادُ الحلقة الفتحاوية ميولَهم السابقة وانصهروا في خيار المقاومة الوطنية.

كان السنوار في الرابعة حين زار القدومي وزيرَ الدفاع السوري حافظ الأسد وانتهت الزيارة بالإفراج عن عرفات الذي كانَ معتقلاً في سجن المزة منذ 51 يوماً. وبعد فترة قصيرة سيُعتقل عرفات في بيروت بسبب ضلوعِه في عملية فدائية انطلاقاً من لبنان وهو كان اعتُقل في مصر يوم كانَ طالباً. وكانَ السنوار في الخامسة حين شنَّت إسرائيل حرب 1967 وحوَّلت أجزاءَ من الدول المجاورة رهائنَ لن تفرجَ عن بعضها إلا مقابلَ فدية هي الاعتراف بحقّها في الوجود.

كان في السادسة حين كادتِ القواتُ الإسرائيليةُ تقبض على متسلل اسمه ياسر عرفات. وفي تلك السنة وقعت على أرض الأردن «معركة الكرامة» التي ستعطي «فتح» تفويضاً بقيادة النضال الفلسطيني وستفتح أمام رافع شارة النصر، أبو عمار، أبوابَ عواصمَ في العالم العربي وخارجه.

كان السنوار في الثامنة حين هزَّ الدكتور وديع حداد، رفيق الدكتور جورج حبش في «الجبهة الشعبية»، العالمَ بخطف 3 طائرات إلى «مطار الثورة» في الأردن في 1970. وفي السنة نفسِها ستوفد القمةُ العربية وفداً رفيعاً لإخراج عرفات المحاصر في عمان.

أغلب الظَّنِ أنَّ السنوار يذكر ما حدث في بيروت في 1982. كانَ في العشرين. أحكمت قواتُ الجنرال آرييل شارون حصارَها على العاصمة اللبنانية وسكبت عليها طوفاناً من النار براً وبحراً وجواً. لم يتأخر عرفات في إدراك الحقائق القاسية. الاتحاد السوفياتي ليس مستعداً لتوجيه إنذار، حتى لإرسال سفينة لنقل الجرحى. ومصر ليست قادرةً على الخروج من التزامات كامب ديفيد. وسوريا التي قاتلت قواتُها في لبنان بشراسة في الأيام الأولى من الاجتياح ليست قادرة على إشعال جبهة الجولان. ومن وقفِ النار في بيروت إلى قاعة مجلس الأمن بدت أميركا ممسكةً بالمفاتيح وسط انحسار دور الشرعية الدولية والثقل الأوروبي. لم يكن عرفات في وارد الإصغاء إلى معمر القذافي الذي حضَّ القادةَ الفلسطينيين على الانتحار في بيروت. لم يكن أمامَه غير التوجُّهِ نحو المعبر الإلزامي، وهو المعبر الأميركي، والسعي إلى خفض الأضرار وتحسين الشروط. حبش بدوره سلَّم أن حلم تحويل بيروت ستالينغراد جديدة كانَ مجرد حلم.

حصار بيروت يختلف بالتأكيد عن حصار غزة. إنَّنا نتكلَّم عن مسرحين مختلفين وحقبتين متباعدتين. نتكلَّم عن فترة شهدت سقوطَ أكبرِ قتيل في القرن الماضي واسمه الاتحاد السوفياتي. قتيل سقطَ بالشيخوخة لا بالرصاص. لكن هل هناك نقاط تشابه بين وضعين تفصل بينهما 4 عقودٍ تغيَّر فيها العالمُ كثيراً وظلَّ الجرح الفلسطيني مفتوحاً؟ هل أميركا هي المعبر الوحيد لوقف إطلاق النار وكبح المذبحة الإسرائيلية المروعة في غزة؟ هل تستطيع «حماس» سلوكَ هذا المعبر؟ وهل هي مقبولة؟ هل تستطيع «حماس» الانضواءَ تحت منظمة التحرير واحترام التزاماتها؟ هل تستطيع الالتفاف بعباءة عباس علماً أنَّ حلَّ الدولتين يعني الاعتراف بالضرورة بالدولة الأخرى وهي إسرائيل؟ هل يواجه السنوار أسئلةً شبيهةً بالتي واجهها أبو عمار في بيروت؟ روسيا الحاضرة في سوريا ليست مستعدةً لتوجيه إنذار بإشعال أزمة دولية كبرى من أجل غزة.

ويمكن القول إنَّ إيرانَ تفضّل الدَّعمَ بالواسطة لا الانخراط مباشرة. هل يملك السنوار ورقة لوقف الحرب حتى لو كانت تسليم الأسرى مقابلَ إنقاذ غزة من الدمار الشامل والكامل؟ هل لديه ما يحمي «حماس» من سيناريوهات «اليوم التالي» التي تخرجها من المعادلة؟

كان السنوار في سجنه محكوماً بـ4 مؤبدات حين كان مطبخ أوسلو يجتمع في تونس. وحين نقول مطبخ أوسلو فهذا يعني أبو مازن وأبو العلاء وياسر عبد ربه ومحسن إبراهيم ومحمود درويش وآخرين تحت إشراف أبو عمار. كانت الأيام صعبةً في نقاشات المطبخ. لإعادة القضية إلى أرضها ثمنٌ باهظٌ لا بدَّ من دفعه. ثمنٌ يمزّقُ الروحَ لأنَّه يعني التسليم بـ«حلم أقل وأرض أقل». حين أطلقت «فتح» رصاصتَها الأولى كانَ عرفات ورفاقُه يريدون ما يريده السنوار اليوم «الأرض كل الأرض» لكن موازين القوى لا ترحم والوقت يهدّد الحلمَ والأرض معاً. في النهايةِ غلب خيار التوقيع للحصول على «موطئ قدمٍ في الساحة الخلفية للبيت»، على ما قال محمود درويش. وفي سجنه عرف السنوار أنَّ عرفات صافحَ إسحاق رابين في حديقة البيت الأبيض. وفي زنزانتِه عرف أنَّ «حماس» و«الجهاد» أطلقتا أمواجاً من العمليات الانتحارية لإحباط «تفريط أوسلو».

يفاخر بنيامين نتنياهو أنَّه يعرقل مشروعَ الدولتين. يقول إنَّ اتفاقَ أوسلو «خطأ لن يتكرَّر». لا بدَّ من الانتظار لمعرفة ما إذا كانت حربُ غزةَ الحالية آخرَ المعارك قبل حلّ الدولتين أم أنَّها ستفتح البابَ لمواجهاتٍ جديدة أشدَّ خطورةً تجعل هذا النزاعَ من نوع الجروحِ التي لا شفاءَ لها. ويبقَى السؤال: بماذا يفكّر السنوار؟ وماذا يستخلصُ من تجربةِ أبو عمار؟

> لا بدَّ من الانتظار لمعرفة ما إذا كانت حربُ غزةَ الحالية آخرَ المعارك قبل حل الدولتين أم أنَّها ستفتح البابَ لمواجهات جديدة أشدَّ خطورة

أوروبا ربما تكون في طريقها نحو أمر يتعذر تخيله



هانز كوندناني *

مع اقتراب عام 2023 من نهايته، ثمة شعور مزداد بالذعر يجتاح أوروبا. منذ الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، كان الاتحاد الأوروبي منهمكاً في تعزيز هذا البلد - الأمر الذي يجري النظر إليه على نطاق واسع باعتباره ضرورة جيوسياسية - وبالإصلاحات الداخلية اللازمة لجعل ذلك ممكناً. إلا أنه على مدار هذا العام، ومع توقف الهجوم الأوكراني المضاد الذي حظي بتغطية إعلامية كبيرة، تصاعدت التوترات بين الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي.

ومع اختلاف الأعضاء حول عدد من القضايا، مثل سياسة المناخ والحرب في غزة، ظهرت صدوعٌ في جدار الوحدة الأوروبية حول دعم أوكرانيا كذلك. ومع عدم وجود نهاية للحرب في الأفق، كثف رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان جهوده للحد من دعم التكتل الأوروبي لأوكرانيا، ووفر له انتخاب روبرت فيكو في سلوفاكيا حليفاً آخر في هذا الصدد.

وحمل الشهر الماضي صدمة أكبر تمثلت في تحول حزب خيرت فيلدرز، اليميني المتطرف، أكبر قوة بالبرلمان الهولندي. وبغض النظر عن مدى قدرة تولي فيلدرز على تشكيل حكومة جديدة، فإن أداءه القوي قد يشعل مزيداً من الاضطرابات في أوروبا، وفي أوكرانيا وغير ذلك الكثير.

وللنخب الأوروبية كل الحق في الشعور بالقلق، بيد أن التركيز على الانقسامات داخل الكتلة يحجب تطوراً أكثر إثارة للقلق يعتمل تحت السطح: التقارب بين يمين الوسط واليمين المتطرف، خصوصاً حول المسائل المتعلقة بالهوية والهجرة والإسلام. ومع الانتخابات البرلمانية الأوروبية المقررة العام المقبل، فإن هذا التقارب يسلط الضوء بشكل أكثر وضوحاً على إمكانية ظهور ما يشبه الاتحاد الأوروبي اليميني المتطرف. حتى وقت قريب، بدا مثل هذا الأمر غير وارد الحدوث، لكن الآن أصبح الأمر يبدو معقولاً بشكل واضح.

على امتداد العقد الماضي، كانت السياسة الأوروبية يجري فهمها على نطاق واسع من منظور التعارض الثنائي بين الليبرالية والعداء لليبرالية. خلال أزمة اللاجئين خلال عام 2015، على سبيل المثال، كان يجري النظر إلى المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل وأوربان باعتبارهما يقفان على طرفي نقيض سياسياً - فهي زعيمة الليبرالية، وهو زعيم اللاليبرالية. ومع ذلك، كان حزباهما «حزب الديمقراطيين المسيحيين» من يمين الوسط وحزب «فيدس» (الاتحاد المدني المجري) اليميني المتطرف، في التجمع نفسه داخل البرلمان الأوروبي، «حزب الشعب الأوروبي»، بمعنى أنهما كانا حليفين سياسيين. (جرى تعليق عضوية حزب «فيدس» عام 2019، ثم انسحب أخيراً عام 2021).

ومنذ ذلك الحين، ذهب التقارب بين يمين الوسط واليمين المتطرف في أوروبا إلى أبعد من ذلك. أما الدرس الذي استخلصته أحزاب يمين الوسط من صعود التيارات الشعبوية اليمينية، أنها بحاجة إلى تبني بعض خطاباتها وسياساتها.

وعلى النقيض من ذلك، أصبحت بعض الأحزاب اليمينية المتطرفة أكثر اعتدالاً، ولو بطريقة انتقائية. وعلى المستوى الوطني، حكمت أحزاب من المعسكرين معاً، سواء بشكل رسمي، كما الحال في النمسا وفنلندا، أو بشكل غير رسمي، كما الحال في السويد.

ومع ذلك، يبقى المثال الأوضح لهذا التقارب العلاقة المتناغمة بين يمين الوسط الأوروبي وجورجيا ميلوني، زعيمة حزب «إخوة إيطاليا» المنتمي لتيار ما بعد الفاشية، التي تولت منصب رئيسة وزراء إيطاليا، العام الماضي. وبمجرد أن أشارت إلى أنها لن تعطل السياسة الاقتصادية للكتلة، وأنها ستدعم أوكرانيا، أبدى «حزب الشعب الأوروبي» استعداده للعمل معها. حتى أن زعيمه مانفريد ويبر سعى إلى تشكيل تحالف معها. وبذلك، اتضح أن يمين الوسط ليست لديه مشكلة مع اليمين المتطرف، وإنما لديه مشكلة مع أولئك الذين يتحدون مؤسسات ومواقف الاتحاد الأوروبي.

في الواقع، من الممكن أن يتفق الاثنان حول الكثير من الأمور - الأمر الذي يتجلى بشكل أكثر وضوحاً في سياسة الهجرة. وعلى النقيض من صورته التقدمية، سعى الاتحاد الأوروبي، مثل دونالد ترمب، إلى بناء جدار - في هذه الحالة، في البحر المتوسط - لمنع المهاجرين من الوصول إلى شواطئه. ومنذ عام 2014، لقي أكثر من 28,000 شخص حتفهم هناك، أثناء محاولتهم اليائسة الوصول إلى أوروبا. من جهتها، قالت منظمة «هيومان رايتس ووتش»، في وقت سابق من هذا العام، إن سياسة الاتحاد الأوروبي يمكن إيجازها في كلمتين: «دعوهم يموتون».

ويعتمد النهج المميز الذي يتبناه الاتحاد الأوروبي تجاه قضية الهجرة على ما يمكن أن نطلق عليه نقل العنف إلى الخارج. وحتى عندما رحبت القارة بملايين اللاجئين الأوكرانيين، قدم الاتحاد الأوروبي أموالاً للأنظمة في دول شمال أفريقيا لمنع المهاجرين من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى من الوصول إلى أوروبا، وغالباً ما جرى تنفيذ ذلك بوحشية. ومن خلال هذا النمط الغريب من الاستعانة بمصادر خارجية، يستطيع الاتحاد الأوروبي أن يستمر في الإصرار على الدفاع عن حقوق الإنسان، التي تشكل أهمية مركزية في صورته الذاتية.

في إطار هذا المشروع، يسير يمين الوسط وأقصى اليمين بخطى ثابتة. وفي يوليو (تموز)، انضمت ميلوني إلى رئيس المفوضية الأوروبية، الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، ورئيس الوزراء الهولندي، لتوقيع إحدى هذه الاتفاقيات مع تونس.

اللافت أن تماهي الحدود الفاصلة بين يمين الوسط واليمين المتطرف ليس من السهل رصده دوماً، كما هي الحال داخل الولايات المتحدة. ويرجع ذلك لأسباب منها أن هذه العملية دقيقة للغاية. إلا أن ذلك يرجع كذلك إلى النظرة السطحية لليمين المتطرف باعتباره قومياً، ما يجعله يبدو غير متوافق مع مشروعات ما بعد القومية، مثل الاتحاد الأوروبي.

ومع ذلك، نجد على أرض الواقع أن اليمين المتطرف، اليوم، لا يتحدث نيابة عن الأمة الوطنية فحسب، وإنما يتحدث كذلك نيابة عن أوروبا بأسرها. ويحمل اليمين المتطرف اليوم رؤية حضارية لأوروبا المسيحية البيضاء التي يهددها الغرباء، خصوصاً المسلمين.

ويقف مثل هذا التفكير خلف تشدد سياسة الهجرة، كما أنه يؤثر كذلك على أوروبا بطريقة أعمق: فقد أصبح الاتحاد يرى نفسه على نحو مزداد باعتباره يدافع عن الحضارة الأوروبية التي يتهددها الخطر، خصوصاً على صعيد سياساته الخارجية.

خلال العقد الماضي، بينما كان الاتحاد يعدُّ أنه محاط بالتهديدات، خصوصاً من قبل روسيا، دارت مناقشات لا نهاية لها حول «الاستقلال الاستراتيجي»، و«السيادة الأوروبية»، و«أوروبا الجيوسياسية». إلا أن شخصيات مثل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون شرعت كذلك في تأطير السياسة الدولية باعتبارها تقوم على فكرة صراع الحضارات، على نحو يفرض على أوروبا القوية الموحدة أن تدافع عن نفسها.

وفي هذا الصدد، لا يقف ماكرون بعيداً عن الشخصيات اليمينية المتطرفة، مثل فيلدرز الذي يتحدث عن الحضارة الأوروبية المهددة. وقد يكون نجاح فيلدرز الانتخابي في هولندا بمثابة مقدمة، كما يخشى كثيرون، لتحول كبير باتجاه اليمين في الانتخابات البرلمانية الأوروبية المقررة في يونيو (حزيران) المقبل. وهذا من شأنه أن يمنح اليمين المتطرف سلطةً كبيرةً لتشكيل المفوضية المقبلة حتى أكثر عما عليه الحال في المفوضية الراهنة، سواء بشكل مباشر، مع إمكانية وصول شخصيات من اليمين المتطرف إلى المناصب العليا، أو بشكل غير مباشر، مع التعبير عن مخاوفه عبر قنوات يمين الوسط.

من جانبهم، يميل أنصار الاتحاد الأوروبي إلى النظر إلى الوحدة الأوروبية باعتبارها غايةً في حد ذاتها. أو إلى افتراض أن الاتحاد الأوروبي الأقوى، الذي ظل لفترة طويلة مثالياً باعتباره قوة حضارية في السياسة الدولية، من شأنه أن يعود بالنفع على العالم بأسره تلقائياً.

إلا أنه في الوقت الذي يحتشد الاتحاد حول الدفاع عن الحضارة الأوروبية المهددة ورفض الهجرة غير البيضاء، يتعين إعادة التفكير حول ما إذا كان الاتحاد قوة تعمل من أجل الخير حقاً.

> في العقد الماضي كانت السياسة الأوروبية يجري فهمها على نطاق واسع من منظور التعارض الثنائي بين الليبرالية والعداء لليبرالية

* خدمة «نيويورك تايمز»

Issue 16456 العدد - Monday - 2023/12/18 الاثنين

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $76.10	▼ $2033.00	▲ $42582	▲ $197.40	▼ $585.25	▼ $135.03
السابق	▲ $74.26	▲ $1982.30	▲ $41908	▲ $194.65	▼ $610.90	▼ $138.50

يستقطب ملايين الزوار ويرفع مكانة السعودية سياحياً

«موسم الرياض»... آلاف فرص العمل وإيرادات قياسية متوقعة

الرياض: آيات نور

مرّ أقل من شهرين على انطلاقة «موسم الرياض» بنسخته الرابعة هذا العام، وهو الذي يعدُّ أحد الدعائم الأساسية لقطاع الترفيه في السعودية ويستهدف تحويلها إلى وجهة سياحية رائدة عالمياً، وفقاً لأهداف برنامج جودة الحياة أحد برامج «رؤية 2030».

لا شك أن لهذا الحدث انعكاساته الإيجابية الكبيرة على قطاع السياحة، حيث يدرّ إيرادات مهمة ترفد النشاط الاقتصادي للمملكة. فمنذ بدء انطلاقة هذا الموسم في عام 2019، ارتفع الدخل المباشر وغير المباشر الذي يولده تدريجياً من 4 مليارات ريال إلى حدود 6 مليارات ريال، وفق تصريحات سابقة لرئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه، المستشار تركي آل الشيخ. وهذا يعني أن الرقم لنسخة هذا العام سوف يواصل نموه في ظل ما يتضمنه من فعاليات وبرامج متعددة ومتنوعة وأخرى تمت إضافتها.

وكان المستشار آل الشيخ صرح، لقناة الشرق، عن تجاوز عوائد «موسم الرياض» 2023، الـ70 في المائة قبل أن يبدأ، من خلال الرعاة والمبيعات الأولية وبعض الاتفاقات، موضحاً أن قطاع الترفيه في السعودية لديه «فرص كبيرة وفرص استثمارية عالية، وهناك الكثير من الشركات الوطنية والدولية التي تحاول الاستفادة من النمو الكبير والزخم في قطاع الترفيه».

كما أن هذا الحدث يعدُّ جسراً مهماً لاستقطاب السياح الذين تتوقع السعودية أن يبلغوا 100 مليون سائح من ضمن مستهدفات «رؤية 2030». ويتوقع أن يساهم قطاع السياحة بما نسبته 6 في المائة من الناتج المحلي، في حين يتوقع وزير السياحة أحمد الخطيب أن يساهم بما نسبته 10 في المائة من الناتج، وأن يستقطب 150 مليون سائح بحلول عام 2030.

وكانت المملكة احتلت المركز الأول بين دول مجموعة العشرين، والثاني عالمياً في نسبة نمو عدد السياح الدوليين، محققةً نمواً بنسبة 50 في المائة في الأرباع الثلاثة الأولى من عام 2023 مقارنة بالفترة نفسها من عام 2019، وذلك وفقاً لتقرير السياحة العالمي.

وبلغ عدد زوار الموسم منذ انطلاقه بنسخته الرابعة، أكثر من 5 ملايين زائر، من مختلف مناطق المملكة ودول العالم.

ومن شأن «موسم الرياض» توفير آلاف فرص العمل، حيث أمّن 187 ألف وظيفة مباشرة وغير مباشرة في الموسم الماضي، ويستهدف توفير 200 ألف وظيفة، منها 60 ألفاً مباشرة.

وتشير وزارة المالية في تقرير ميزانية عام 2024 إلى أن عدد زوار موسم الرياض في عام 2022 بلغ أكثر من 12 مليون زائر خلال فترة الموسم، وأنه ساهم في خلق ما يقارب 25 ألف وظيفة مباشرة وتعظيم الأثر الترفيهي لدى سكان المملكة وزوارها.

وتعكس الأرقام التي تؤمنها «بوابة الترفيه» - التي تقدم تراخيص الأنشطة والخدمات التابعة للهيئة العامة للترفيه وتهدف إلى تطوير وتنظيم قطاع الترفيه في المملكة - تنامي أهمية هذا القطاع الحيوي. إذ بلغ عدد التراخيص في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، 495 ترخيصاً، فيما تجاوز إجمالي العدد منذ انطلاقة بوابة الترفيه في عام 2020 الـ15 ألف ترخيص، لأكثر من 4500 منشأة تعمل على تنفيذ الأنشطة الترفيهية في مختلف المجالات المتعلقة بالقطاع.



جانب من منطقة «بوليفارد وورلد» خلال موسم الرياض 2023 (الشرق الأوسط)

قطاع الترفيه في السعودية لديه فرص استثمارية عالية

مقومات أثرية وثقافية وترفيهية

وقال مختصون لـ«الشرق الأوسط» إن «موسم الرياض» يعد عاملاً أساسياً في دعم حركة السياحة وتعزيز الاقتصاد السعودي، بمختلف أنشطته وفعالياته، معربين عن اعتقادهم بأن المملكة ستكون محطة أنظار جميع السياح في العالم خلال سنوات قليلة قادمة، نظراً لما تمتلكه من مقومات أثرية وثقافية وترفيهية.

وقال رئيس مجلس إدارة مجموعة الحكير، ماجد الحكير، لـ«الشرق الأوسط» إن موسم الرياض هو أحد دعائم السياحة والاقتصاد في السعودية، بجميع ما يحتويه من أنشطة وفعاليات، مضيفاً: «نرى أن الموسم كل سنة يضيف فعاليات ونماذج أنشطة مختلفة، بمشاركات دولية ومتنوعة، تناسب جميع أفراد الأسرة».

وأكد الحكير أن الموسم أصبح لا يختص بالنشاطات الترفيهية فقط، بل يتجه إلى «صناعة فعلية احترافية نموذجية»، مشيراً إلى وجود العديد من الدول في الوقت الحالي «تتجه وتحاكي ما يقام بالرياض».

ولفت إلى الفعاليات التي تصاحب الموسم بأنها تنمّي صناع الترفيه والعاملين فيه، و«كل هذا يصب في مصلحة الاقتصاد السعودي والسياحة، وسوق الترفيه وصناعته».

وفي سياق متصل، أوضح المؤسس والشريك في شركة «الصرح» للسياحة، مهيدب المهيدب، أن «موسم الرياض» يساعد قطاع السياحة في تحقيق مستهدفات «رؤية 2030» لعدة أسباب، منها أن المملكة قد أجرت تعديلات في لائحة تأشيرة الزيارة لغرض السياحة، إضافة إلى تسهيل إجراءات قدوم المعتمرين من الخارج. كما أتاحت البلاد، في أغسطس (آب) الماضي، منح تأشيرة الزيارة إلكترونياً لـ8 دول جديدة، ليتسع نطاق التأشيرة إلى 57 دولة.

المبادرات النوعية

وشدد المهيدب على أن هذه الخطوة تعدُّ اتساقاً مع استراتيجية السياحة في المملكة، وتطلعات القطاع المتوافقة مع «رؤية 2030»، التي تشمل رفع مساهمة القطاع في الناتج المحلي من 3 في المائة إلى ما يزيد عن 10 في المائة.

كما أشار إلى دور وزارة السياحة في تبنيها العديد من البرامج والمبادرات النوعية، لافتاً إلى أن الموسم له دور كبير في تعزيز حركة الطيران والفنادق، حيث «ارتفع تشغيل عدد الرحلات الداخلية والدولية بما لا تقل نسبته عن 30 في المائة»، ما بين عامي 2021 و2022. وأرجع ذلك إلى منح السائح التأشيرة السياحية مباشرة لبعض الدول، مؤكداً أن «هذا الإجراء سهّل وصول السائح للبلاد، والتنقل ما بين مدنها».

الجدير بالذكر، أن «موسم الرياض» انطلق للمرة الأولى في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، واستقطب أكثر من 10 ملايين زائر من مختلف مناطق المملكة ودول العالم، يليه النسخة الثانية منه في 2021 التي بلغ عدد زوارها 15 مليون شخص، وذلك بعد توقفه عام 2020 بسبب جائحة «كورونا». وانطلقت النسخة الثالثة في 2022، بحضور 13 مليون زائر. ودخل حفل افتتاح «موسم الرياض» 2022، موسوعة غينيس للأرقام القياسية كأكثر حفل تُطلق فيه الألعاب النارية من طائرات من دون طيار.

كشف لـ«الشرق الأوسط» عن السعي لرفع مشاركة المرأة وتمكينها

وزير العمل الليبي: نسعى للاستفادة من تجربة السعودية

الرياض: آيات نور

كشف وزير العمل والتأهيل الليبي، علي العابد الرضا، لـ«الشرق الأوسط»، أنه جرى الاتفاق مع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية السعودية على إعداد مذكرة تفاهم لـ«الاستفادة من تجربة المملكة في تنظيم سوق العمل الليبي، والسكن العمالي والتفتيش الوظيفي، إضافة إلى دعم مشاريع رواد الأعمال»، مشيراً إلى أنه سيجري تشكيل لجان فنية بين الوزارتين لتبادل الخبرات.

وكان «صندوق النقد الدولي» قد أنهى، الشهر الماضي، زيارة لليبيا، برئاسة ديميتري غيرشينسون الذي قال إن ليبيا تحتاج إلى رؤية اقتصادية واضحة، ودعمها بالمساعدة الفنية، لافتاً إلى أنها تحتاج على المدى المتوسط إلى استراتيجية اقتصادية لتنويع أنشطتها، بعيداً عن الهيدروكربونات وتعزيز الجهود لتحقيق نمو أقوى وأكثر شمولاً لجميع الفئات بقيادة القطاع الخاص.

وقد تعرضت ليبيا لفيضانات مدمرة، في سبتمبر (أيلول) العام الحالي، أرهقت اقتصادها المُنهَك أصلاً، وأودت بحياة أكثر من 11 ألف شخص.

وأكد العابد الرضا أن مذكرة التفاهم ترتبط بالاستفادة من تجربة المملكة في تنظيم اليد العاملة الأجنبية، لتطبيقها في ليبيا، موضحاً أن اليد العاملة في بلاده «كبيرة جداً وتفتقر إلى التنظيم لندعم بها الاقتصاد الليبي».

وأوضح أن طرابلس تستهدف الاستفادة إلى الحد الأقصى من تجربة المملكة على صعيد دعم القطاع الخاص وتعزيز تواصله مع القطاع العام، إضافة إلى «توطين المِهن المهمة الحساسة، ومن خلالها يجري تطوير سوق العمل وخلق فرص للشباب الباحثين عن العمل».

وكان وزير العمل والتأهيل الليبي قد التقى نائب وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية للعمل، الدكتور عبد الله أبوثنين، وذلك خلال وجوده في الرياض للمشاركة في المؤتمر الدولي لسوق العمل بنسخته الأولى، التي شهدت حضوراً تجاوز الـ6000 مشارك، ضمّ نخبة من الخبراء الدوليين والمتخصصين، وعدداً من الوزراء والمسؤولين الحكوميين من 40 دولة.

ولفت العابد الرضا إلى أن «بلاده تستهدف رفع مشاركة المرأة في سوق العمل أكثر من 20 في المائة حالياً»، مشدداً على أن دور المرأة أصبح مهماً جداً لامتلاكها مهارات كبيرة وخاصة في المناصب القيادية والإدارية، إضافة إلى أن الإنتاجية الإدارية لديها أصبحت مرتفعة جداً، مقارنة بالرجل.

كما شدد على أهمية تدريب وتطوير المرأة لديهم، لإدخالها في سوق عمل القطاع الخاص، ودعم المنشآت الصغرى والمتوسطة الخاصة بها، وكذلك بالنسبة للسيدات الأرامل وفاقدات العوز.

وأوضح العابد الرضا أنه التقى عدداً كبيراً من الخبراء والمسؤولين بدول العالم في المؤتمر؛ لمناقشة التحديات التي تواجه سوق العمل، وأهمُّها الذكاء الاصطناعي، لافتاً إلى أن الاتفاقيات التي جرت مناقشتها تخص تنظيم سوق العمل وتطوير اليد العاملة وتنظيمها لتبادل الخبرات بين الدول المشاركة.

وأضاف العابد الرضا أنه دعا لعقد ملتقى للخبراء العرب الموجودين في دول العالم؛ للاطلاع منهم على كيفية الاستفادة القصوى من الذكاء الاصطناعي؛ بهدف دعم سوق العمل، وخصوصاً في دول الشرق الأوسط.

وكان البنك الدولي قد أشار، في يونيو (حزيران) الماضي، إلى أن الاقتصاد الليبي سجل، في عام 2022، انكماشاً بواقع 1,2 في المائة، في حين كانت البطالة عند مستويات مرتفعة بنسبة 19,6 في المائة، حيث إن أكثر من 85 في المائة من السكان النشطين اقتصادياً يعملون في القطاع العام والاقتصاد غير الرسمي.

«المركزي» السعودي يصدر قواعد تنظيم شركات الدفع الآجل

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن البنك المركزي السعودي (ساما) يوم الأحد، عن صدور قواعد تنظيم شركات الدفع الآجل، وذلك انطلاقاً من دوره الإشرافي والرقابي على شركات الدفع الآجل وقطاع التقنية المالية.

وتضمنت هذه القواعد تعريف نشاط الدفع الآجل، بأنه تمويل العميل لشراء السلع أو الخدمات من المتاجر بلا تكلفة أجل مستحقة على العميل. وتهدف قواعد تنظيم شركات الدفع الآجل إلى تنظيم أحكام الترخيص لهذا النوع من الشركات، ووضع الحد الأدنى من المعايير والإجراءات اللازمة لمزاولة النشاط، بما يسهم في نموه واستدامته، دون إغفال لمبادئ وقواعد حماية عملاء المؤسسات المالية وحقوقهم.

كما قضت القواعد بجملة من الأحكام والالتزامات، أهمها: أحكام تتعلق بالحصول على الترخيص، وأحكام التنظيم الداخلي كالسياسات والإجراءات الداخلية، ومتطلبات أمن المعلومات ومكافحة الجرائم المالية، كذلك التزامات تنظيمية تهدف إلى حماية العميل، ووضع حدود للنشاط وحدود للائتمان، وأحكام الإشراف والالتزام.

وكانت شركتا الدفع الآجل «تمارا» و«تابي» قد أعلنتا على منصة «إكس» إلغاء الفوائد ورسوم التأخير، بدءاً من يوم السبت 16 ديسمبر (كانون الأول).

«EVIQ» تطلق في الرياض مركزاً لتطوير شواحن السيارات الكهربائية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة البنية التحتية للسيارات الكهربائية «EVIQ»، يوم الأحد، عن إطلاقها مركزاً لبحث وتطوير شواحن السيارات الكهربائية في مدينة الرياض، ويعد الأول من نوعه في المنطقة. وسيتم استخدام المركز الجديد لمهام اختبار ودراسة مجموعة من أجهزة الشحن والبرمجيات، لضمان استخدام أفضل المعدات والبرامج في المجال.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة محمد بكر قزاز إن المركز يعد ركيزة أساسية في إطار استراتيجية الشركة التي تهدف إلى دعم تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030. عبر تركيزها على نشر أجهزة الشحن عالية الجودة وضمان توافقها مع مختلف أنواع المركبات الكهربائية، مما يمهد الطريق لنمو منظومة المركبات الكهربائية في المملكة وتطورها بشكل مستدام.

وأوضح أنه سيكون لمركز البحث والتطوير الجديد دور أساسي في دعم مهام الشركة، التي تهدف لتقديم حلول شحن السيارات الكهربائية. وأضاف أن مركز الأبحاث يهدف إلى تطوير الخبرات والمعرفة في مجال تكنولوجيا أجهزة الشحن، لتوفير الدعم اللازم للاحتياجات المتطورة لسوق السيارات الكهربائية في المملكة.

يذكر أن شركة «EVIQ» تواصل تنفيذ خطتها التي تتضمن انتشار 5000 شاحن في 1000 موقع استراتيجي بحلول عام 2030، بما يتماشى مع أهداف الاستدامة التي وضعتها المملكة.

رجحت خفضاً جديداً لقيمة الجنيه المصري

«موديز» تتوقع نمو القطاع غير النفطي السعودي بين 3 و4 % سنوياً

واشنطن: «الشرق الأوسط»

توقعت مؤسسة «موديز أناليتكس» أن يسجل الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي في السعودية نمواً بين ثلاثة في المائة وأربعة في المائة سنوياً حتى عام 2030، في وقت تعزز المملكة الإنفاق لتنويع الاقتصاد بعيداً عن النفط.

وقالت المحللة الاقتصادية لدى «موديز» كاتارينا نورو في ندوة عبر الإنترنت حول الآفاق الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في 2024، إن الاقتصاد السعودي شهد تحولاً في العقد الماضي مع استحواذ القطاع غير النفطي على حصة متنامية من نمو الناتج المحلي الإجمالي.

وأضافت: «نتوقع نمو الاقتصاد غير النفطي بما بين ثلاثة وأربعة في المائة سنوياً حتى عام 2030، وفي المقابل، نتوقع أن يكون نمو القطاع النفطي بين 0,5 في المائة و1,5 في المائة بعد عام 2025».

وأشارت نورو إلى أن «استمرار المملكة في تقديم تسهيلات ائتمانية للشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم من المنتظر أن يحفز النمو في قطاعات حيوية مثل السياحة والإنشاءات»، مضيفة أن استمرار هذا الزخم يتطلب نمواً موازياً للقوى العاملة.

وذكرت أن زيادة معدل مشاركة المرأة ونمو عدد المغتربين سيكون لهما دور مهم، إذ إن نمو القوى العاملة سيعزز بدوره نمو القطاع الخاص والاقتصاد غير النفطي.

من جهته، توقع المحلل الاقتصادي لدى «موديز» سورين فاردانيان أن يتراوح سعر خام برنت بين 80 دولاراً و85 دولاراً للبرميل في 2024.

أما المحلل الاقتصادي دومينيك بارتوس فتوقع خفضاً جديداً لقيمة الجنيه المصري مع اتجاه الحكومة إلى تطبيق نظام مرن لسعر الصرف بأسلوب تدريجي، وذلك في الوقت الذي تنتظر فيه البلاد مراجعة مؤجلة من صندوق النقد الدولي لاستكمال برنامج تمويل بقيمة إجمالية ثلاثة مليارات دولار.

وقال بارتوس إن مشاكل مصر الاقتصادية ناجمة عن تحديات هيكلية مستمرة منذ فترة طويلة مثل انعدام الأمن الغذائي والزيادة السكانية الكبيرة والاختلالات المالية والخارجية، مما يزيد الحاجة إلى التمويل من الخارج.

وذكر أن العجز في كل من الموازنة وميزان المعاملات الجارية تسببا في تنامي الدين العام والخارجي، مشيراً إلى أن «موديز» تتوقع خفضاً آخر لقيمة الجنيه والتحول تدريجياً لنظام سعر صرف مرن، مما سيؤدي إلى بقاء متوسط التضخم فوق 24 في المائة في العام المقبل وأسعار فائدة مرتفعة.

وأضاف: «النظرة المستقبلية للاقتصاد الكلي عموماً تتسم بعدم اليقين مع وجود المخاطر بدرجة أكبر على الجانب النزولي. لكننا نتوقع أن يظل الدين تحت السيطرة، إذ يشكل أحدث برامج صندوق النقد الدولي للبلاد و(خطة) بيع شركات مملوكة للدولة استراتيجية لسداد تكلفة خدمة الدين الخارجي الأكثر ارتفاعاً في 2024 و2025».

وقال بارتوس إن مقدار التقدم الذي سيحرزه برنامج الصندوق والتعافي الاقتصادي خلال السنوات المقبلة مهم للتصدي للتحديات الهيكلية، وإلا فمن المرجح أن تتعرض البلاد لتكرار تلك التحديات الاقتصادية في المستقبل.

وكانت مصر قد حصلت على الشريحة الأولى بقيمة 350 مليون دولار من برنامج قرض من صندوق النقد الدولي بقيمة ثلاثة مليارات دولار على 46 شهراً، وفي انتظار إجراء مراجعة للصندوق مؤجلة منذ مارس (آذار) الماضي.

وتعهدت مصر في إطار الاتفاق مع الصندوق بتسريع برنامج لتقليص ملكيتها في الاقتصاد من خلال التخارج من عدد من الأصول والمشاريع.

Issue 16456 العدد - Monday - 2023/12/18 الاثنين

«غاز بروم» تسجل رقماً قياسياً جديداً لإمدادات الغاز إلى الصين

روسيا تعتزم زيادة خفض صادرات النفط ضمن اتفاق «أوبك بلس»

موسكو: «الشرق الأوسط»

قالت روسيا، يوم الأحد، إنها ستعمق تخفيضات صادرات النفط في ديسمبر (كانون الأول) بمقدار 50 ألف برميل يومياً أو أكثر، في وقت أبكر مما وعدت به، حيث تحاول أكبر المصدرين في العالم دعم سعر النفط العالمي.

وقال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك إن موسكو ستزيد تخفيضات صادراتها النفطية في ديسمبر جزءاً من صفقة «أوبك بلس».

ونقلت وكالات الأنباء الروسية الرئيسية الثلاث عن نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك قوله إن روسيا ستعمق التخفيضات بما يتجاوز الـ300 ألف برميل يومياً من التخفيضات المتفق عليها لهذا العام.

وكانت السعودية وروسيا دعتا في ديسمبر جميع «أعضاء أوبك بلس» للانضمام إلى اتفاق بشأن خفض الإنتاج بعد اجتماع متقطع لنادي المنتجين.

ونقلت وكالة «إنترفاكس» للأنباء عن نوفاك قوله: «بالفعل في ديسمبر، سنضيف كميات إضافية... سنرى بناء على نتائج ديسمبر - قد يكون هناك خفض لـ50 ألف برميل يومياً إضافية، وربما أكثر».

وتعهدت روسيا خفض 300 ألف برميل يومياً مقارنة بالصادرات من مايو (أيار) إلى يونيو (حزيران)، والإبقاء على هذا المستوى حتى نهاية العام.

في ديسمبر، وافقت روسيا على تعميق هذه التخفيضات إلى 500 ألف برميل يومياً في الربع الأول من 2024، حسبما ذكرت الوكالات الروسية.

وقال نوفاك إنه بسبب الوعود التي قطعت لـ«أوبك بلس»، فإن إجمالي صادرات النفط الروسية في عام 2023 سيكون أقل من 247 مليون طن المستخدمة في توقعات الاقتصاد الكلي الرئيسية لروسيا.

وفي وقت آخر، أوضح أنه يأمل بأن تتفق شركة «غاز بروم» والشركة الوطنية الصينية للنفط «سي إن بي سي» قريباً على شروط العقد لمبيعات الغاز من خلال خط أنابيب «سيبيريا-2».

وتجري روسيا محادثات منذ سنوات حول بناء محطة «سيبيريا-2» التي ستنقل حوالي 50 مليار متر مكعب من الغاز سنوياً من يامال في شمال روسيا إلى الصين عبر منغوليا.

وقال نوفاك: «نتوقع أن تتوصل الشركة إلى اتفاق في أقرب وقت ممكن».

وفي هذا الوقت، حققت شركة «غاز بروم» الروسية رقماً قياسياً تاريخياً جديداً لإمدادات الغاز اليومية إلى الصين عبر خط أنابيب طاقة سيبيريا في 16 ديسمبر (كانون الأول)، حسبما ذكرت الشركة في بيان.

وقال البيان: «في 16 ديسمبر، تجاوز طلب الصين لتوريد الغاز الروسي من خلال خط أنابيب الغاز سيبيريا مرة أخرى الالتزامات التعاقدية اليومية. قامت شركة (غاز بروم) بتسليم جميع الكميات المطلوبة وسجلت رقماً قياسياً تاريخياً جديداً لإمدادات الغاز اليومية إلى الصين».

وأضافت الشركة أن الإمدادات تتم بموجب اتفاقية ثنائية طويلة الأجل لشراء وبيع الغاز بين «غاز بروم» و«سي إن بي سي» (الشركة الوطنية الصينية للنفط).

تجاوز طلب الصين لتوريد الغاز الروسي الالتزامات التعاقدية اليومية (رويترز)

اتفاق الحبوب

إلى ذلك، ذكرت وكالة الإعلام الروسية، يوم الأحد، نقلاً عن وزير الزراعة الروسي دميتري باتروشيف، قوله إن موسكو ليست مهتمة بتمديد اتفاق حبوب البحر الأسود.

وأضاف أن القرار سياسيٌّ إلى حد كبير، لكن روسيا ستواصل تصدير حبوبها لأن لديها مشترين.

ونقلت الوكالة عن باتروشيف قوله: «كميات تصديرنا للحبوب لم تقل بأي طريقة من الطرق بالأخذ في الاعتبار إنهاء العمل باتفاق الحبوب، وإنما في الحقيقة زادت قليلاً».

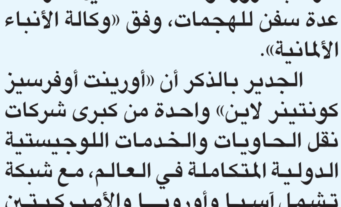
كانت روسيا انسحبت في يوليو (تموز) من الاتفاق الذي كان يسمح لأوكرانيا بتصدير الحبوب بشكل آمن من موانئها على البحر الأسود.

وتقول روسيا إنها انسحبت من الاتفاق لأنه لم يكن يضمن إيصال الحبوب للدول الأكثر فقراً، ولأنها ما زالت تواجه عقبات لصادراتها من الحبوب والأسمدة.

«أو أو سي إل» للشحن تُوقف نقل البضائع من إسرائيل وإليها

هونغ كونغ: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «أو أو سي إل (أورينت أوفرسيز كونتينر لاين)» للشحن، أنها ستتوقف على الفور عن نقل البضائع من وإلى إسرائيل، حتى إشعار آخر، بسبب «مشكلات تشغيلية».



يأتي إعلان الشركة الدولية، التي تتخذ من منطقة هونغ كونغ الصينية مقراً لها، عقب التهديدات التي تعرَّض لها البحارة في البحر الأحمر، والهجمات المتكررة التي تتعرض لها السفن هناك.

وكان متمردو جماعة الحوثي في اليمن قد هددوا، مطلع الأسبوع الماضي، بمنع السفن المتجهة إلى إسرائيل من أية جنسية، من المرور عبر البحر الأحمر، وقالت الجماعة إنه لن يُسمح إلا لسفن الشحن التي تنقل المساعدات إلى قطاع غزة، بالمرور. ومنذ ذلك الحين تعرضت عدة سفن للهجمات، وفق «وكالة الأنباء الألمانية».

الجدير بالذكر أن «أورينت أوفرسيز كونتينر لاين» واحدة من كبرى شركات نقل الحاويات والخدمات اللوجيستية الدولية المتكاملة في العالم، مع شبكة تشمل آسيا وأوروبا والأميركيتين وأفريقيا وأستراليا، ولديها نحو 130 مكتباً في أكثر من 100 مدينة رئيسية، وتُعدّ إحدى الشركات الفرعية لـ«أورينت أوفرسيز العالمية المحدودة»، المدرجة في بورصة هونغ كونغ.

بعد الارتفاع الكبير الذي حققته أسواق السندات العالمية

المستثمرون يتخلون عن فكرة بقاء أسعار الفائدة عالية لفترة أطول

لندن: «الشرق الأوسط»

أدى الارتفاع الذي شهدته أسواق السندات العالمية الأسبوع الماضي، إلى تحطيم افتراض المستثمرين الذي دام أشهراً بأن أسعار الفائدة في الولايات المتحدة وأماكن أخرى ستظل أعلى لفترة أطول.

وانخفض العائد القياسي لسندات الخزانة الأميركية لأجل 10 سنوات، والذي يُنظر إليه على أنه مؤشر لتكاليف الاقتراض في جميع أنحاء العالم، إلى أقل من 4 في المائة للمرة الأولى منذ أغسطس (آب). وانخفض العائد على السندات لأجل عامين، والذي يتتبع من كثب توقعات أسعار الفائدة، إلى أدنى مستوى له منذ مايو (أيار)، وفق صحيفة «فايننشيال تايمز».

وشهدت أسواق السندات الحكومية الأخرى أيضاً تحولاً كبيراً في الأيام الأخيرة، مع انخفاض عائد السندات الألمانية لأجل 10 سنوات إلى أدنى مستوى له في 9 أشهر، مع ارتفاع سعره.

وجاءت التحركات الحادة بعد أن أعطى مصرف «الاحتياطي الفيدرالي» أوضح إشارة حتى الآن إلى أنه لن يرفع تكاليف الاقتراض مرة أخرى، وأشار إلى أنه يتوقع تخفيضات بمقدار ربع نقطة مئوية في عام 2024. وأشار رئيس «الاحتياطي الفيدرالي» جيروم باول إلى أن سعر الفائدة القياسي «من المرجح أن يكون عند أو قريباً من ذلك. ذروتها في دورة التشديد هذه».

وقالت كريستينا هوبر، كبيرة استراتيجيي الأسواق العالمية في شركة «إنفيسكو»: «الارتفاع لفترة أطول هو أمر ميت»، وفق ما نقلت عنها الصحيفة البريطانية.

وحتى أوائل نوفمبر (تشرين الثاني)، كانت الأسواق تستعد لفترة طويلة من ارتفاع تكاليف الاقتراض، مع استمرار المصارف المركزية في معركتها لترويض التضخم.

> **تعكس الأسواق توقعات المستثمرين بشأن تخفيضات الفائدة الأميركية 6 مرات في 2024**

وفي الأسابيع الأخيرة، ساعدت علامات تباطؤ الاقتصاد وبيانات نمو الأسعار الضعيفة على تخفيف هذه المخاوف، مما أدى إلى رفع أسواق السندات والأسهم. لكن توقعات «الاحتياطي الفيدرالي» التي تمت مراقبتها من كثب يوم الأربعاء، عدَّها كثيرون الإشارة الأكثر رسمية حتى الآن إلى أن «الارتفاع لفترة أطول» قد انتهى.

وبحلول يوم الجمعة، كانت الأسواق تعكس توقعات المستثمرين بشأن تخفيضات أسعار الفائدة الأميركية 6 مرات في عام 2024، بدءاً من مارس (آذار). ومن شأن هذه التوقعات أن تخفض تكاليف الاقتراض في أكبر اقتصاد في العالم من النطاق الحالي، الذي يتراوح بين 5,25 إلى 5,5 في المائة إلى نحو 3,9 في المائة.

وقال بوب ميشيل، كبير مسؤولي الاستثمار ورئيس مجموعة الدخل الثابت والعملات والسلع العالمية في «جيه بي مورغان» لإدارة الأصول: «إن المحور الحذر من (الاحتياطي الفيدرالي) هو إشارة مسبقة بأقصى سرعة لسوق السندات».

وفي حين قال رئيس مصرف «الاحتياطي الفيدرالي» في نيويورك، جون ويليامز، يوم الجمعة، إن الحديث عن تخفيضات أسعار الفائدة في شهر مارس «سابق لأوانه»، فإن تحذيره لم يكن كافياً لوقف الارتفاع.

واستمرت هذه الرواية المتفائلة أيضاً في أوروبا والمملكة المتحدة -حيث كان التضخم أكثر عناداً بكثير مما هو عليه في الولايات المتحدة- حتى مع معارضة رئيسة المصرف المركزي الأوروبي كريستين لاغارد، ومحافظ بنك إنجلترا أندرو بيلي لاحتمال التخفيضات الوشيكة في أسعار الفائدة. كما أدت معنويات المستثمرين المزدهرة إلى رفع أسواق الأسهم الأسبوع الماضي؛ حيث أنهى مؤشر «إس أند بي 500» في «وول ستريت» أسبوعه السابع على التوالي من المكاسب، ويقترب من مستوى قياسي جديد. وأشار بعض الاستراتيجيين إلى أن التضخم في الولايات المتحدة لا يزال بعيداً عن هدف بنك «الاحتياطي الفيدرالي» على المدى الطويل بنسبة 2 في المائة، مما يعني أنه من غير المرجح أن تنخفض أسعار الفائدة بسرعة. وقد بلغت قراءة مؤشر أسعار المستهلكين الرئيسي في الولايات المتحدة لشهر نوفمبر 3,1 في المائة، بانخفاض عن رقم أكتوبر (تشرين الأول) البالغ 3,2 في المائة، وبما يتماشى مع التوقعات المتفق عليها.

لكن بالنسبة لمايكل كوشما، كبير مسؤولي الاستثمار للدخل الثابت للأسواق الواسعة في بنك «مورغان ستانلي»، فإن «(الاحتياطي الفيدرالي) حوّل تركيزه من التضخم إلى النمو».

وأضاف أنه إذا كان «الاحتياطي الفيدرالي» راضياً عن انتظار عودة نمو الأسعار إلى 2 في المائة: «فلا يوجد سبب لوجود اقتصاد ضعيف للغاية في عام 2024. لقد قرر مصرف (الاحتياطي الفيدرالي) أن التضخم يتصرف بشكل جيد، لذا ننطلق إلى السباقات».

وقد تُرجم الانخفاض الحاد في عائدات السندات الحكومية الأسبوع الماضي أيضاً إلى انخفاض تكاليف تمويل الديون بالنسبة للمقترضين من الشركات. وانخفض متوسط عائد السندات للشركات الأميركية المصنفة عالية المخاطر إلى أقل من 8 في المائة، وفقاً لمؤشر «بنك أوف أميركا»، بالقرب من المستويات التي شوهدت آخر مرة في فبراير (شباط)، مع تسجيل يوم الخميس أكبر انخفاض يومي له منذ 13 شهراً.

كما تقلص الفارق أو العلاوة التي يدفعها المقترضون الخطرون على الحكومة الأميركية بنسبة كبيرة بلغت 0,33 نقطة مئوية يوم الخميس إلى 3,47 نقطة مئوية.

وتكثفت المخاوف هذا العام من أن بعض الشركات ذات التصنيف الأدنى على جانبي المحيط الأطلسي سوف تكافح من أجل إعادة تمويل ديونها في بيئة ذات تكاليف تمويل أعلى بكثير، مما قد يؤدي إلى زيادة طفيفة في حالات التخلف عن السداد. وأمام الشركات الأميركية المصنفة على أنها غير مرغوب فيها وحدها استحقاق بقيمة 1,87 تريليون دولار، على مدى السنوات الخمس المقبلة، وفقاً لوكالة «موديز».

وقالت هوبر من شركة «إنفيسكو» إنه «على الرغم من أننا لم نشهد خفضاً واحداً لسعر الفائدة حتى الآن، فقد كان هناك تخفيف كبير في الظروف المالية، مما أعطى الشركات مجالاً للتنفس».

ورأى أندريه سكيبا، رئيس الدخل الثابت لشركة «بلوباي» الأميركية في «آر بي سي جام»، إن احتمال التخفيضات له آثار أكثر وضوحاً على مصدري القروض ذات الفائدة المتغيرة، مقارنة بمصدري السندات ذات القسيمة الثابتة.

وقال: «خلافاً للسندات الأميركية ذات العائد المرتفع؛ حيث تكون إيجابية هامشية، في مجال القروض ذات الرفع المالي والائتمان الخاص، يمكن أن يُحدث هذا فرقاً بين أن تتعرض الشركة للمشكلات أم لا».

ومع ذلك، أشار إلى أن مزيداً من التباطؤ في الاقتصاد الأميركي قد يبدأ في التأثير على أرباح الشركات.

متداولون في بورصة نيويورك يراقبون تطور سوق السندات عقب مؤتمر باول الصحافي (أ.ف.ب)

الصين تكافح الاختلاس بتشديد اللوائح على المؤسسات غير المصرفية

بكين: «الشرق الأوسط»

نشر مجلس الدولة الصيني بقيادة رئيس مجلس الدولة لي تشيانغ، يوم الأحد، القواعد التي ستدخل حيز التنفيذ في الأول من مايو (أيار) للإشراف على مؤسسات الدفع غير المصرفية وإدارتها.

وقال بنك الشعب الصيني (المصرف المركزي)، ووزارة العدل، في بيان مشترك إن القواعد، من بين تدابير أخرى، تنفذ لوائح ترخيص أكثر صرامة وتدعو إلى إدارة أقوى للمخاطر لمنصات الدفع غير المصرفية لمنع اختلاس الأموال والأنشطة الإجرامية الأخرى، بحسب وكالة «رويترز» للأنباء.

وتتطلب القواعد أيضاً من المنظمات تعزيز حماية معلومات المستخدم، وتحديد أسعار خدماتها بوضوح وفرض رسوم «معقولة». كما أنها ترفع مستوى العقوبة على الانتهاكات الجسيمة.

وجاء في البيان المشترك أنه في حالات انتهاك القواعد، فإن المصرف المركزي سيفرض غرامات أو قيود على عمليات دفع معينة أو يأمرهم بتعليق العمل لتصحيحها، وحتى إلغاء تراخيص أعمال الدفع الخاصة بهم.

صناديق الاستثمار الخاصة تنمو

على صعيد آخر، أظهرت بيانات صناعية أن قيمة صناديق استثمار القطاع الخاص في الصين ارتفعت إلى 20,61 تريليون يوان (2,9 تريليون دولار) حتى نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وذكرت الجمعية الصينية لإدارة الأصول أن «الرقم ارتفع مقارنة مع 20,59 تريليون يوان قبل شهر واحد».

وبلغ عدد صناديق استثمار القطاع الخاص المسجلة 153698 صندوقاً حتى نهاية نوفمبر الماضي، وهناك 21699 مؤسسة تدير هذه الصناديق.

إنتاج الطاقة ينمو أيضاً

أظهرت البيانات الرسمية الصادرة عن المكتب الوطني للإحصاء في الصين أن إنتاج البلاد من الفحم والنفط الخام والغاز الطبيعي حافظ على توسع مطرد خلال الأشهر الـ11 الأولى من العام الحالي.

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) اليوم الأحد أن المناجم في البلاد أنتجت 4,24 مليار طن من الفحم خلال الفترة بين يناير (كانون الثاني) ونوفمبر الماضيين، بزيادة 2,9 في المائة على أساس سنوي، بحسب الهيئة.

وارتفع إنتاج البلاد من النفط الخام بنسبة 1,8 في المائة على أساس سنوي خلال الفترة المذكورة، ليصل إلى 191,25 مليون طن، فيما ارتفعت وارداتها من النفط الخام بنسبة 12,1 في المائة لتصل إلى 515,65 مليون طن.

كما ارتفع إنتاج الغاز الطبيعي بنسبة 6 في المائة خلال الـ11 شهراً الأولى من العام الحالي ليصل إلى 209,6 مليار متر مكعب، في حين توسعت واردات الغاز الطبيعي بنسبة 8,5 في المائة لتصل إلى 107,4 مليون متر مكعب، بحسب بيانات الهيئة.



أصدرت الصين قواعد جديدة للإشراف على مؤسسات الدفع غير المصرفية ستدخل حيز التنفيذ في الأول من مايو المقبل (رويترز)

تقنيات ووسائل مطورة في ميدان الصحة والتقنية والطاقة

ابتكارات وتطويرات رائدة في عام 2023

واشنطن: جيسيكا بورستينسكي وديفيد سلازار وروب بيغورارو وطالب فيسرام *

تبصر أفكارٌ كثيرة النور في وادي السيليكون وغيره من مراكز التقنية الأميركية، ولكنّها تزدهر وتتطوّر لاحقاً في أماكن أخرى.

يركّز الكثير من الشركات الناشئة العالمية اليوم على مجالات واهتمامات قد يُصار إلى تجاهلها في مراكز الاستثمار التقني الأميركية - كالسماح لمراكز البحوث غير الربحية بالتعاون مع بعضها عن بعد مع الحفاظ على سريّة مواضيع بحوثها مثلاً. وقد فازت الشركات الرائدة التالية بجوائز التميّز من مجلة «فاست كومباني».

تقنيات صحية رائدة

إليكم 4 نقلات نوعية في عالم التقنية الصحية لعام 2023 ستغيّر وجه عالم الصحّة... من نسيج البنكرياس المطبوع حيوياً إلى خطط علاج الصحّة الدماغية المدعومة بالذكاء الاصطناعي.

لقد وصل قطاع العناية الصحية إلى مرحلة من التداخل الكامل مع الابتكار التقني. فسواء عبر السماح للأطباء بإمضاء المزيد من الوقت في التركيز على العلاج أو بتقديم تقنيات مبتكرة تعيد القوّة للمرضى، تتابع مراكز الاستثمار التقني جهودها في تطوير هذه الصناعة.

- علاج محتمل للسكري من النوع الأوّل باستخدام الطباعة الحيوية من شركة «أسبكت بيوسيستمز» Aspect Biosystems. نجح نسيج البنكرياس المطبوع حيوياً الذي ابتكرته شركة «أسبكت بيوسيستمز» بمجرّد زراعته، في شفاء السكري من النوع الأوّل في الجرذان. تعمل الشركة اليوم مع إدارة الغذاء والدواء لنقل هذا العلاج إلى البشر، ونجحت في جذب اهتمام عملاق أدوية السكري «نوفو نورديسك»، الذي وقّع معها شراكة بقيمة 2,6 مليار دولار تتيح له استخدام تقنية الطباعة الحيوية خاصتها لتطوير علاجات للسكريّ والسمنة.

- استكشاف طريقة لتحسين التعافي من الجلطة الدماغية في المنزل.

من شركة «برين كيو تكنولوجيز» BrainQ Technologies. تعمل شركة «برين كيو» على تطوير وتعزيز كفاءة علاج عصبي تأهيلي سهل الاستخدام في المنزل.

يزاوج ابتكار الشركة، الذي حاز تصنيف علاج الاختراق من إدارة الغذاء والدواء، نظاماً يعتمد على السحابة لتوصيل العلاج مع جهاز قابل للارتداء ينتج مجالاً كهرومغناطيسياً منخفض الطاقة مصمّم لتحسين اتصالات الدماغ خلال فترة العلاج الذاتي التي تصل إلى تسعة أسابيع. وعملت الشركة خلال العامين الماضيين على زيادة عدد المشاركين في تجاربها للتعافي من الجلطة الدماغية في 15 مستشفى أميركياً لتقييم فاعلية مقاربتها.

- أفكار رائدة للجيل المقبل من علاجات الصحة الدماغية من شركة «نكست سينس» NextSense.

استخدمت «نكست سينس» تقنية لتخطيط أمواج الدماغ من الأذن لتطوير أجهزة توصل علاجات مخصّصة لحالات كالاكتئاب المحيط بالولادة. وأيضاً، تملك منصّة مخصّصة للمؤشرات الحيوية المرتبطة بالصحّة الدماغية توفّر معطيات قد تساهم في تطوير علاجات وأدوية جديدة. في عام 2022، بدأت الشركة بالسماح بالوصول إلى منصّة المؤشرات مقابل بدائل مالية، فجمعت عائدات وصلت إلى مليون دولار بعد أن استخدمتها شركات كـ«تيكد» و«أوتسوكا» لدعم عمليات صناعتها لأدوية للصحة الدماغية. وحصلت الشركة أيضاً على تصنيف الاختراق من إدارة الغذاء والدواء لعلاجها الذي ابتكرته للاكتئاب المحيط بالولادة.

- علاج الصداع النصفي لدى المراهقين من شركة «ثيرانيكا» Theranica.

الصداع النصفي مرهق، ومع ذلك، يركّز معظم العلاجات المتوافرة على البالغين. ولكنّ جهاز «نيريفيو» Nerivio القابل للارتداء الذي طوّرته شركة «ثيرانيكا»، يستهدف مائة مليون مراهق يعانون هذه الحالة حول العالم. يستخدم علاج الشركة الحائز ترخيص إدارة الغذاء والدواء، تطبيقاً هاتفياً ومنتجاً يلتفّ حول الجزء العلوي من ذراع المستخدم لتشغيل عملية طبيعية في الدماغ للسيطرة على ألم الصداع النصفي. تدوم جلسة العلاج الواحدة لمدّة 45 دقيقة، ويمكن استخدامه للوقاية أو للعلاج الحاد في بداية نوبة الصداع.



نقلات نوعية في التقنيات الصحية ووسائل الحدّ من التغيرات المناخية

لفائف «نيريفيو» حول العضد لتخفيف الصداع النصفي

مبتكرات تقنية عالمية

إليكم عدداً من المبتكرات التقنية العالمية:

- تقنيات توصيل أجهزة إنترنت الأشياء بكلفة منخفضة ومن مسافات بعيدة من شركة «مورس ميكرو» Morse Micro.

تفكّر هذه الشركة الأسترالية على نطاق صغير وبطيء في مجال عرض النطاق لإنترنت الأشياء. فبدلاً من بيع تقنيات اتصال «واي - فاي» تقليدي، أو شبكات جيل رابع أو خامس خاصّة لتوصيل الأجهزة في مجالات الصناعة والزراعة والنقل وغيرها من الإعدادات التجارية، تقدّم «مورس ميكرو» اتصالاً زهيداً بعرض نطاق منخفض يغطي مسافات بعيدة باستخدام «واي - فاي هالو» Wi-Fi HaLow.

يستخدم هذا الفرع من معيار التشبيك اللاسلكي طيفاً بتردّد راديو أقلّ من 1 غيغاهرتز، تعزّز «مورس» قوّته باستخدام تصميمها «نظام على رقاقة» المضغوط الذي يستهلك كمية منخفضة من الطاقة.

- نباتات منزلية مهندسة جينياً لتنظيف الهواء في المنزل من دون استخدام أسلاك أو اتصال بالإنترنت، من شركة «نيو بلانتس» Neoplants.

لا تحتاج منتجات «نيو بلانتس» إلى كهرباء أو اتصال بالإنترنت؛ لأنّها عبارة عن نباتات منزلية مهندسة جينياً للتخلّص من المركّبات العضوية المتطايرة في الهواء. تعتزم الشركة بيع نبتتها «نيو بي.1» Neo P1– المشتقة من نبتة البطوس pothos المتدلّية التي تزيّن الكثير من المنازل – في وعاء مصمّم لمساعدتها على تأدية مهمّتها بشكلٍ أفضل وتقليل حاجتها للريّ لمرّة كلّ أسبوع أو اثنين. وتخطّط الشركة، التي تتخذ من باريس مقراً لها، للانتقال بنبتة «بي 1» من مراحل الطلب المسبق إلى المبيع بالجملة بعد التقارير التي تحدّثت عن رفع حرائق الغابات لنسبة تلوّث الهواء في الأماكن المقفلة.

- وسائل الحفاظ على الخصوصية عند التعاون البحثي في مجال الصحّة من شركة «أوكين» Owkin.

تسعى شركة «أوكين» الناشئة العابرة للأطلسي التي تملك مكاتب في فرنسا، وسويسرا، والمملكة المتحدة والولايات المتحدة؛ لمساعدة مختبرات البحث المختلفة في مشاركة نتائج بحوثها والتعاون في المجالات البحثية من دون الاضطرار إلى التنازل عن خصوصية المشاركين فيها أو مواضيع بحوثها. لهذه الغاية؛ تستخدم الشركة تقنيات التعلّم لاستخلاص المعلومات من البيانات البحثية من دون إخراج الأخيرة من مختبرها. صُمّم برنامجها «سابسترا» Substra المفتوح المصدر ليتعامل بحيادية مع البيانات وأطر العمل والمناهج مع الالتزام بقوانين تنظيم الخصوصية في جهتي المحيط الأطلسي.

تقنيات الاستدامة والطاقة

تحمل أزمة المناخ معها تفاقماً في الانبعاثات وفوضى الطاقة، ولهذا السبب؛ تعمل الشركات اليوم على دعم الموارد وتغيير الأنظمة عبر تصميم مواد مستدامة في عالم الموضة والبناء وإطلاق تقنيات طموحة لالتقاط الكربون، بينما تعيد أخرى التفكير في الطريقة التي يجب أن تعمل بها بنيتنا التحتية والأنظمة الشبكية في عصرنا الجديد وغير المسبوق.

إليكم أربع تقنيات مبهرة قادمة في مجال الاستدامة والطاقة لعام 2023 ... من شحن المركبات الكهربائية إلى نظام لتحويل فضلات الطعام. وتسعى هذه التقنيات إلى جعل العالم مكاناً أكثر استدامة.

- تعزيز كفاءة الطاقة في المكاتب من شركة «إنلايتد» Enlighted.

تعي «إنلايتد» جيّداً أنّ المباني التجارية مسؤولة عن ثلث انبعاثات غازات الدفيئة؛ ما دفعها إلى استهداف هذه المساحات برفع كفاءة استخدامها للطاقة. تركّب الشركة أجهزة استشعار حائزة براءة اختراع في أضواء المكاتب، فتتحكّم بقوّتها ودرجة حرارة لونها.

تنتشر مصابيح الشركة الذكية حول العالم، وتستفيد منها مؤسسات كهيئة الخدمات الصحية الوطنية في بريطانيا، وجامعة كاليفورنيا سانتا باربارا، وشركة «جيوديس» العالمية للبناء والتي نجحت مكاتبها الفرنسية بتوفير 90 بالمائة من استهلاكها للطاقة.

- توسيع نطاق شحن العربات الكهربائية من «إتس إلكتريك» Itselectric.

تعدّ بنية الشحن الكهربائي التحتية متخلّفة عن الانتشار السريع الذي تشهده العربات الكهربائية. ولهذا السبب؛ اتجهت شركة «إتس إلكتريك» إلى مورد مدنيّ وفير: المباني، فحوّلتها وسيلة لدعم وصول الناس إلى الطاقة الكهربائية، لا سيّما في المناطق المهملة، حيث يفتقر ملايين السائقين إلى مساحات لركن السيارة.

طبّقت الشركة فكرتها في مناطق مثل ديترويت وبروكلين الاميركية، لوصل شواحنها غير المزعجة بالمباني باستخدام جزء من طاقة هذه المباني نفسها – وشاركت عائداتها معها لسدّ 80 في المائة من فاتورة طاقتها.

- تحويل فضلات الطعام إلى مصادر غذائية جديدة من «ميل» Mill

تفيض فضلات الطعام من مكبات النفايات وتفرز نسباً عالية من غاز الميثان الذي يفوق ثاني أكسيد الكربون قوّة بثمانين مرّة.

في هذا السياق، تقدم شركة «ميل» بديلاً دائرياً: نموذج عضوية بكلفة تبدأ من 33 دولاراً، يملأ المشتركون بموجبه حاويتهم التي يحصلون عليها من الشركة بفضلات الطعام لعدّة أسابيع، فتعمل الحاوية على تقليص الطعام وتجفيفه. وبعد امتلائها، تجمع «ميل» البقايا الجافّة وتعيد استخدامها كعلف للدجاج.

- ضمان إمدادات الطاقة لدى ملّاك المنازل من «سويل إنرجي» Swell Energy.

تؤمّن بطاريات الليثيوم أيون المنزلية من «سويل إنرجي» مصدر طاقة داعماً للمنازل والمؤسسات التجارية. تمنح هذه البطاريات أصحاب المنازل فرصة لمواجهة خطر انقطاع الطاقة في عصر التغيّر المناخي والاعتماد المفرط على الشبكة الكهربائية عبر السماح لهم بتخزين فائض الطاقة الشمسية والاحتفاظ به لاستخدامه في أوقات لاحقة - فيضمنون أمن الطاقة بكلفة مستقرّة.

وقّعت شركة «ميل» شراكات مع عدّة منشآت تمتدّ من نيويورك إلى هاواي لإنشاء «معامل طاقة افتراضية» تعتمد على آلاف البطاريات المنزلية لزيادة الموارد.

* «فاست كومباني»
خدمات «تريبيون ميديا»

توظف أدوات صغيرة مهتزّة توضع على الجلد

أجهزة «التعزيز الحسّي» لوقاية روّاد الفضاء من التشوّش المكاني

واشنطن: «الشرق الأوسط»

عند الهبوط على سطح القمر، قد يشعر روّاد الفضاء بالتشوّش المكاني، أي أنّهم قد يفقدون الإحساس بمكان وجودهم؛ ما يعني أنّهم قد يعجزون حتّى عن تحديد اتجاههم الصحيح. وقد يؤدي هذا التشوّش إلى حوادث مميتة.

التشوش المكاني

حتّى على الأرض، تسبب التشوّش المكاني بين عامي 1993 و2013 بخسارة 65 طائرة، وأضرار بقيمة 2,3 مليار دولار، و101 من الوفيات في الولايات المتحدة.

ولكن هل تستطيع التقنية القابلة للارتداء تعزيز حواس روّاد الفضاء بحيث يصبحون قادرين على تجاوز محدوديّة أجهزة استشعارهم الطبيعية؟ وما نوع التدريب الذي قد يساعد في بناء رابطٍ عميق بين رائد الفضاء والتقنية القابلة للارتداء حتّى يصبح قادراً على الاعتماد على التقنية بينما يعجز عن الوثوق بحواسه الطبيعية؟

فيفيكاناند باداي الباحث العلمي في معهد أشتون غبريال للتوجيه المكاني في جامعة برانديز، يدرُس برفقة زملائه ألكسندر بانيك، وجايمس لاكنر، وبول ديزيو، التعزيز الحسّي والتشوّش المكاني، أي الحالة التي يشعر فيها روّاد الفضاء والطيّارون بخسارة الإحساس بوجهتهم.

في ورقة بحثية نُشرت خلال الشهر الحالي في دورية «فرونتييرز إن فيزيولوجي»، حدّد الباحثون ما إذا كانت المستشعرات الهزّازة، وهي عبارة عن أجهزة صغيرة مهتزّة توضع على الجلد قادرة على تعزيز أداء المشاركين في ظروف مسببة للتشوّش تحاكي رحلة في الفضاء، بالإضافة إلى نوع التدريب الذي قد يعزّز الاتصال بين البشر والجهاز.

جهاز حسّي جسدي

توصل المستشعرات الهزّازة المعلومات عبر المتلقيات اللمسية في الجهاز الحسي الجسدي بدل النظام البصري. تجدر الإشارة إلى أنّ هذه الأجهزة الصغيرة ساعدت الطيّارين في الماضي على التحليق بالطوافات والطائرات.

عندما يُصاب الطيّارون بالتشوّش، يشعر نظامهم البصري غالباً بثقل ناتج عن المعلومات. هنا، تلعب المستشعرات الهزّازة دوراً مساعداً، لأنّها تُرسل إشارات لمسية عوضاً عن الإشارات البصرية.



المستشعرات الهزّازة توصل المعلومات عبر الجهاز الحسي الجسدي بدل الجهاز البصري

تصميم لرحلات الفضاء

يقول فيفيكاناند باداي في حديث لمجلة «فاست كومباني»: «في تجربتنا الأولى، أردنا أن نتبيّن ما إذا كانت المستشعرات الهزّازة ستُحسّن قدرة المشارك على الحفاظ على توازنه في وضع رحلة فضائية مسببة للتشوّش. لذا ثبّتنا المشاركين على جهاز دوّار متعدّد المحاور، وهو عبارة عن آلة تتألّف من كرسي مبرمج للتحرّك كبندول مقلوب. أخذت الآلة بالتمايل يميناً ويساراً كقلم رصاص يقع كلّما حاول أحدهم تثبيته على رأس إصبعه. واستخدم المشاركون عصا تحكّم في محاولتهم للحفاظ على توازنهم وإبقاء الكرسي مستقيماً. وغطّينا عيون كل المشاركين لأنّ التشوّش المكاني يحصل غالباً عندما يحلّق الطيارون في الليل أو بين الغيوم».

على الأرض، تساعد أجزاء صغيرة في الأذن تُعرف باسم الحصيّات الأشخاص في الحفاظ على توازنهم، عبر الشعور بمدى ميل الجسم بعيداً عن الوضعية المستقيمة، أو ما يُعرف بالجاذبية العمودية. أمّا في الفضاء، لا سيّما خلال تحوّل الجاذبية الذي يحصل خلال الهبوط على كوكبٍ ما أو على القمر مثلاً، تختلف معلومات الجاذبيةً التي ترصدها حصيات الأذن كثيراً عمّا هي عليه على الأرض، وهذا ما قد يسبب التشوّش.

بالإضافة إلى ذلك، تغيّر الرحلات الفضائية الطويلة كيفية تحليل الدماغ للإشارات المقبلة من الحصيات؛ ما قد يؤدّي أيضاً إلى تشوّش أثناء الهبوط.

في وضع الأرض المناظرة للوضع في الفضاء، الذي اعتمدناه للمقارنة مع وضع الرحلة الفضائية التجريبي، جلس المشاركون في الجهاز الدوّار متعدّد المحاور واستخدموا عصا تحكّم لموازنة أنفسهم حول نقطة التوازن التي كانت في وضعية مستقرّة إلى الأعلى متناغمة مع الجاذبية العمودية.

ولأنّ حصيات الأذن تستطيع استشعار الميل عن الجاذبية العمودية، شعر المشاركون طوال الوقت بوجهتهم وبموقع نقطة التوازن. أطلقنا على هذا الوضع اسم «الأرض المناظرة» لأنّهم يستطيعون فيه الاعتماد على إشارات الجاذبية لأداء المهمّة، ونجحوا فعلاً في تحسين أدائهم في هذا الوضع مع الوقت.

محاكاة الرحلات الفضائية



بعدها، وفي وضع محاكاة الرحلة الفضائية، جعلنا الجهاز الدوّار يدفع المشاركين إلى الخلف بزاوية 90 درجة. كانت نقطة التوازن لا تزال في الوسط، وبُرمج الجهاز الدوّار متعدّد المحاور ليميل إلى اليمين أو اليسار بينما كان المشاركون مستلقين على ظهورهم.

في وضع الأرض، كانت نقطة التوازن على خطٍّ واحدٍ مع الوضع العمودي المستقيم، ما سهّل استخدام حصيات الأذن لتحديد درجة الميل. ولكن في وضع الرحلة الفضائية، ابتعد ميل المشاركين عن الجاذبية العمودية لأنّهم كانوا مستلقين على ظهورهم طوال الوقت. لهذا السبب، ومع أنّ نقطة التوازن التي كانوا يحاولون العثور عليها كانت نفسها، لم يتمكّنوا من استخدام الجاذبية لتحديد درجة ميلهم عن نقطة التوازن.

يعيش روّاد الفضاء وضعاً مشابهاً، حيث إنهم يملكون إشارات جاذبية طفيفة عند الهبوط. فقد أظهر المشاركون في وضع الرحلة الفضائية خلال تجربتنا أداءً سيئاً جداً وكانت فرص خسارتهم للسيطرة عالية جداً.

وضعنا لكلّ واحدٍ من المشاركين في مجموعة الاختبار 4 مستشعرات على كلّ ذراع. وكان كلّما مال المشترك أكثر عن نقطة التوازن، زاد اهتزاز المستشعرات في الجهة التي مال إليها.

وجدنا أنّ الانطباع اللمسي الاهتزازي ساعد أداء المشاركين في وضع الرحلة الفضائية المسببة للتشوش، ولكنّه أدى أيضاً إلى شعور من التضارب لديهم بين الفهم الخاطئ لاتّجاههم واتجاههم الحقيقي، كما بيّنت المستشعرات.

وبسبب هذا التضارب، لم يكن أداء المشاركين في وضع الرحلة الفضائية جيّداً بقدر أداء المشاركين في وضع «الأرض المناظرة».

ولكنّ المفاجئ في الأمر كان أنّ إدراك المشاركين أنّهم مشوشون، وثقتهم الكبيرة بالمستشعرات الهزازة لم تمكّنهم من الاستمرار في تعلّم أداء مهمّتهم وتحسينه. يرجّح هذا الأمر أنّ الثقة الإدراكية، أو درجة الثقة التي عبروا عنها، قد تختلف عن الثقة التي يشعرون بها حقاً، وأنّ الثقة الإدراكية وحدها ليست كافية لضمان اعتماد الناس على المستشعرات عند شعورهم بالتشوّش.

تعدّد المصادر ونشاط تقنيات التواصل كشفا حقيقة تغطية مؤسساتهم لحرب غزة

كيف دخل صحافيو إسرائيل إلى «علبة مغلقة»

تل أبيب: نظير مجلي

عندما تسيطر على الصحافة فكرة جماعية، فإنها تتحول علبة مغلقة، يرفض العاملون فيها الخروج منها. وهذا يحصل باستمرار في إسرائيل، حيث الصحافة التي يفترض أنها تقرأ ما وراء السطور، لكنها تبدو أحياناً وكأنها لا تقرأ الحروف. وبالتالي، تغدو العلبة عقيدة بل جموداً عقائدياً، فلا يعود أصحابها يرون شيئاً آخر.

هذه هي حال الصحافة الإسرائيلية راهناً. وهذا ليس جديداً. في كل حرب، يفقد معظم الصحافيين الإسرائيليين كثيراً من القيم المهنية ويتجندون للحرب، فلا يرون صورة الطرف الآخر ولا يكترثون لمعرفة وجهة نظره والدوافع الحقيقية لموقفه. وبحكم قدراتهم المهنية العالية يتعرفون على حقائق كثيرة، إلا أنهم لا يحررونها إلى الملأ.

في بعض الأحيان، يفعلون ذلك مرغمين بسبب الرقابة العسكرية. وهذه الرقابة، التي خفّت كثيراً في العقود الأخيرة، وباتت شحيحة في عصر الشبكات الاجتماعية، عادت وبقوة في هذه الحرب الحالية على غزة كما كانت عليه قبل 50 أو 60 سنة. لكن، معظم الصحافيين الإسرائيليين ما كانوا بحاجة إلى هذه الرقابة؛ لأنهم اختاروا إجراء رقابة ذاتية بشكل متعمد وتباهوا بأنهم فعلوا ذلك وما زالوا يفعلون.

لقد قرروا منذ بداية الحرب الامتناع عن نشر بيانات «حماس»، بحجة أنهم بذلك سيخدمون مصالحها المناهضة لمصلحة إسرائيل. وأيضاً اختاروا الإحجام عن نشر صور من غزة تظهر نتائج القصف الجنوني الذي نفذه وينفذه سلاح الجو وسلاح البحرية وسلاح اليابسة في الجيش الإسرائيلي، الذي أدى إلى دمار مهول وقَتل ألوف المدنيين، ثلثاهم من الأطفال والنساء. وفي المقابل، راحوا يمجّدون الجيش الإسرائيلي بشكل أعمى. ورافقوا قوات الجيش إلى غزة، وتكلموا جميعهم عن البطولات، بلهجة يفهم منها كما لو أنه يحارب جيشاً بحجم الجيش الصيني أو الروسي.

وهكذا، حجبوا المعلومات عن جمهورهم، وانشغلوا فقط بمعاناة المواطنين، الذين هاجمهم عناصر «حماس» ومن رافقهم في الهجوم. أحد الصحافيين اليهود أدهشه استغرابي فسألني: «هل يمكنني بعدما رأيت ما حصل لشعبي من جراء جرائم (حماس) أن أهتم بمعاناة الفلسطينيين؟». ورغم اعترافه بأنه كان مطلعاً بشكل أو بآخر أيضاً على معاناة أهل غزة، فإنه برّر - مثل بقية رفاقه - الممارسات الإسرائيلية قائلاً: «هذا ما جنته عليهم (حماس)».

هذه المقولة تصلح لكلا الطرفين، ففي الطرف الفلسطيني أيضاً لم يظهر اكتراثٌ يُذكر لمعاناة المدنيين الإسرائيليين من تصرفات «حماس»، مع أنها بدت مخالفة للقيم وللشرع الإسلامي، بذريعة «هجوم (حماس) لم يأتِ من فراغ، بل جاء بعد سنين من الحصار على غزة، وما تسبب به من إفقار، وبعدما تعرّض له أهلنا في الضفة الغربية، داخل السجون وفي المسجد الأقصى، واعتداءات المستوطنين المحمية من الجيش، والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني».


مشاهد الدمار وصور الضحايا المدنيين بغزة أثرت في التغطية الإعلامية (أ.ف.ب)

وسط «حوار الطرشان» دارت المعركة الإعلامية لتتحول جزءاً من الحرب نفسها، وصار غياب المهنية مفخرة وطنية

ماكينة إعلامية جبارة

في «حوار الطرشان» هذا، دارت المعركة الإعلامية لتتحول جزءاً من الحرب نفسها. وصار غياب المهنية مفخرة وطنية. وفي إسرائيل، جرى تفعيل ماكينة إعلامية جبارة لدعم الحرب على غزة، اشتغلت فيها وزارة الخارجية وفريق خاص في ديوان رئيس الوزراء واللوبي اليهودي في العالم. ونظّمت إسرائيل رحلات لعائلات الأسرى إلى عشرات الدول في العالم؛ كي يرووا ما حدث في هجوم «حماس» من مساس بالمدنيين. كذلك جندوا عدداً كبيراً من المتكلمين المتفوهين بمختلف اللغات، وصرفوا لكل منهم مبلغ 1200 دولار يومياً، لا يشمل مصاريف الفندق والسفر والتموين. وأعدوا أفلاماً عن ممارسات «حماس». بل وثمة مَن أسهم في ترويج إشاعات تَبيّن أنها كانت كاذبة، مثل إحراق أطفال في أفران وتقطيع رؤوس وغيرها.

أيضاً، فعّل التواصل السايبري لأول مرة على نطاق جماهيري. إذ أنشأ عدد كبير من المواطنين، لا سيما خبراء التكنولوجيا العالية وخريجي دوائر الاستخبارات الذين عملوا في التقنيات السايبرية... وأطلقوا 120 قاعدة معلوماتية وعشرات قواعد البيانات لتوفير المعلومات، فور وقوع هجوم «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول). وأفاد «معهد أبحاث الأمن القومي» في تل أبيب بأنه وبمساعدة «خريطة الإعلام الإسرائيلية» جرى إحصاء قرابة 40 منظمة تعمل في مجال تطوير الأدوات التكنولوجية لأغراض الإعلام، و100 قاعدة بيانات تعمل في مختلف القضايا الإعلامية، بينما كان عددها في المراحل السابقة أكبر بكثير. وغالبية هذه المبادرات (نحو 72) تعتمد على التطوع وغير هادفة للربح، وعدد قليل من هذه المبادرات (نحو 13) كانت تعمل في مجال الإعلام قبل اندلاع الحرب. وإلى جانب المبادرات القائمة على المتطوعين، من الممكن أن تجد شركات تكنولوجية وشركات إعلامية، التي حولت جزءاً من عملها لاحتياجات المناصرة الإعلامية الإسرائيلية، وجهات أكاديمية تعمل في مجال المناصرة الإعلامية، فضلاً عن منظمات الإعلام التي شاركت في أنشطة المناصرة المؤيدة لإسرائيل وتلك المتعلقة بمكافحة معاداة السامية قبل الحرب.

ولم ينضم المؤثرون «المحترفون» في الشبكة، وحدهم، إلى «المعركة» التواصلية، بل انضم إليهم آلاف المواطنين الإسرائيليين. وشكّلت «مجموعات عمل» في مجالات التكنولوجيا والوعي، كان المقصود منها جعل المعلومات أكثر فعالية. وتجندت صناعة التكنولوجيا الفائقة وظهرت كثير من مبادرات التوعية في مجمعات العمل التي جرى تحويلها إلى قواعد إعلامية طوعية.

الصفحات الأولى من بعض الصحف الإسرائيلية (أ.ف.ب)

تغيّر فرضته التطورات

ولكن مع مرور الوقت، وبعد بدء انتشار الصور الآتية من غزة، خصوصاً التي تظهر أشلاء الجثث للأطفال والعائلات التي أُبيدت بشكل كامل والدمار الهائل وتدمير البنى التحتية، أغلقت مجموعة كبيرة من المنظمات الإسرائيلية أبوابها، «بعدما اكتشف المبادرون أن الجهود لم تكن مفيدة في مواجهة تسونامي الوعي المؤيد للفلسطينيين في العالم». ووفق المثل الشعبي «ماذا تفعل الماشطة للشعر العكش؟»، فإن الاعتداءات التي نفذتها «حماس» بحق المدنيين الإسرائيليين لا تبرر تدمير نصف بيوت غزة وإدخال الموت إلى كل بيت من بيوتها. ونتائج الحرب كشفت بوضوح أنها لا تُدار ضد «حماس» بقدر ما تُدار ضد المدنيين الفلسطينيين في غزة ولا في الضفة الغربية، التي استخدم الإسرائيليون ضدها أيضاً القصف الجوي.

وحقاً، أُجريت دراسات في إسرائيل بيّنت أن الخطاب على شبكات التواصل الاجتماعي صار منحازاً ضد إسرائيل، وأن الفلسطينيين يتمتعون بدعم شبه تلقائي فيه. ووفق دراسة المعهد المذكور في تل أبيب فإن جزءاً كبيراً من النشاطات الإعلامية للجهات المدنية يلقى صدى لدى المجتمع الإسرائيلي داخلياً، لكنه ينجح بشكل أقل في اكتساب الشهرة في العالم. وكمثال، لاقت الدعوات المطالِبة بالإفراج عن المختطفين والقصص الشخصية صدى كبيراً على مواقع التواصل الاجتماعي، إلى جانب إدانات للجهات الدولية التي قامت بحذف صورهم من المجال العام. طريقة أخرى للقياس هي الإجراءات المتخذة ضد العناصر التي تنكر جرائم «حماس»، التي غالباً ما تجد أصداء من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. وهنا، مثلاً، طُردت سامانثا بيرسون، وهي مديرة مركز في جامعة ألبرتا الكندية، بعدما أنكرت الجرائم التي ترتكبها «حماس» ضد النسا؛ وذلك نتيجة للنشاط الذي قامت به الناشطات النسويات الإسرائيليات.

لكن الفلسطينيين ومؤيديهم، من بلدان عدة، أداروا أيضاً حملات مشابهة، وفي بعض الأحيان بنجاعة أكبر، وبثوا صور غزة بطرق متعددة وساهموا بذلك في إجهاض الحملة الإسرائيلية، إذ أظهروا صور الرجال الفلسطينيين في غزة الذين اعتقلتهم القوات الإسرائيلية وجرّدتهم من ثيابهم باستثناء ملابسهم الداخلية في الأيام الأخيرة، بقصد إذلالهم. وكانت النتيجة أن الشبكات الاجتماعية ثارت ضد إسرائيل.

وفي الصور التي بثها الجيش الإسرائيلي عن تسليم فلسطينيين أسلحتهم، أظهرت تحليلات الصورة أن الرجل نفسه شوهد وهو يسلّم أسلحته 3 مرات مختلفة، في أماكن مختلفة. يضاف إلى ذلك صورة الجنود الذين قتلوا 3 عناصر من «حماس» وراحوا يصيحون ويهتفون، فظهر وكأنهم يحتفلون بالنصر على جيش روسيا أو الصين، أو صورة الجندي الذي راح يحطّم لعب الأطفال ويقذف بكتب طفلة قال إنها متفوقة، «ولن تعود متفوقة غداً».

صور مثل هذه، بالإضافة إلى الصور القادمة من غزة، قوّضت كثيراً من الجوانب الإعلامية الإسرائيلية، رغم الماكينة الضخمة.

د. ياسر عبد العزيز

كيف يفسدون الأخبار؟

في الأسبوع الماضي، حلت الذكرى السنوية الـ15 لواقعة إعلامية فريدة، بدأت مُجلجلة وصاخبة ومُلهمة، وانتهت نهاية ساكتة وباهتة وفقيرة.

ففي 14 ديسمبر (كانون الأول) من عام 2008، زار الرئيس الأميركي الأسبق جورج دبليو بوش العراق؛ حيث عقد مؤتمراً صحافياً، في العاصمة بغداد، وهو المؤتمر الذي شهد حادثة ستكون محل أنظار العالم لاحقاً.

بدأ الصحافيون المشاركون في المؤتمر إلقاء الأسئلة على الرئيس؛ لكن أحد هؤلاء الصحافيين -واسمه منتظر الزيدي- قرر أن تكون مساهمته على نحو مغاير؛ إذ ألقى حذاءه على بوش، موجهاً له شتائم مهينة.

لقد تفاعل الجمهور العربي بشغف كبير مع تلك الواقعة، ودُبجت في تمجيدها مئات المقالات، وعُقدت بسببها عشرات الندوات التلفزيونية، في دول عربية عديدة؛ لكن الأمر لم يستغرق وقتاً طويلاً حتى طواها النسيان.

تُعد تلك الواقعة أنموذجاً صارخاً على ممارسة إعلامية سيُقدم على مثلها عديد الإعلاميين في بيئات إعلامية مختلفة؛ وهي ممارسة يقرر فيها الصحافي أن يوسع دوره، ليتحول مصدراً، أو صانعاً للأحداث، وسيكون ذلك عادة عبر ممارسة حادة، يتجاوز فيها دوره ونطاق مهمته.

ستذكرنا تلك الواقعة بما حدث في أغسطس (آب) 2020، حين قرر مذيع لبناني، يعمل في فضائية محلية، أن يعلن استقالته على الهواء، احتجاجاً -فيما يبدو- على مواقف النخبة السياسية في بلاده إزاء حادث تفجير مرفأ بيروت، وهي الاستقالة التي صاغها في عبارة ذات إيقاع جذاب؛ حيث قال: «في الآخر هناك آخر... أنا فالل لأني قرفت منكن».

لا يختلف هذا كثيراً عما فعلته بترا لاسزو، مراسلة تلفزيون «إن 1 تي في» المجري، في إطار تغطية حية تم بثها في عام 2015، حين قامت بعرقلة رجل مهاجر يحمل طفلاً ويركض به، محاولاً الفرار من أيدي شرطي، فوقع الرجل والطفل أرضاً.

ليس هذا أسوأ على أي حال مما فعلته المذيعة الليبية هالة المصراتي التي حاولت أن تعبر عن دعمها للعقيد معمر القذافي الذي أُسقط حُكمه وقُتل عام 2011، فلم تجد وسيلة أفضل من رفع مسدس في وجوه المشاهدين، على الهواء مباشرة، مهددة بقتل كل من يتجرأ على المساس بـ«هيبة الزعيم».

أما المذيعة الروسية تاتيانا ليمانوفا التي كانت تقرأ النشرة، في العام نفسه، على إحدى القنوات الروسية، فقد انتظرت حتى ورد اسم الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما في معرض أحد الأخبار، وعندها عبَّرت ليمانوفا عن موقفها «السياسي» منه على الفور، عبر رفع أصبعها الوسطى في حركة ذات دلالة لا تخفى على أحد.

تمثل تلك الوقائع كلها نماذج واضحة على أهم أنماط الانحياز في العمل الإعلامي وأكثرها خطراً؛ أي خلط الرأي بالخبر، وتُفاقم تلك الوقائع هذا الخطأ، عندما يتطوع خلالها الصحافي بأداء أدوار سياسية أو قومية أو دينية، يرى أنه جدير بأدائها، وربما يحقق استفادة كبيرة منها أيضاً، سواء على صعيد الشهرة، أو على صعيد مناصرة فصيله السياسي وموقفه الآيديولوجي.

وبموازاة حرب غزة التي لا تزال تشغل العالم وتُلهب أعصابه، برزت ممارسات مشابهة كثيرة؛ منها ما أقدم عليه بعض الإعلاميين حين انخرطوا في نوبات بكاء حادة، بداعي عدم قدرتهم على لجم «مشاعرهم الفياضة»، أو إقدام بعض المذيعين على شن هجمات كلامية على القادة والمسؤولين العرب وغيرهم؛ لأنهم «لا يُظهرون التضامن الواجب مع شهداء غزة».

في كل مرة يقرر فيها المذيع الذي يُفترض أن ينقل الأخبار لجمهوره، أن يوسّع دوره، ليلعب دور صاحب الرأي، أو متعهد الدفاع عن الأمن القومي، أو صوت الضمير الحي اليقظ، وصاحب الإحساس المُرهف، يحصل فيها على مشاهدات قياسية، ويتحول خبراً رائجاً، ويحصد مزيداً من الشهرة؛ لكن ذلك يحدث دائماً على حساب دوره الأساسي ومهمته التي هي سبب وجوده على الشاشات.

من الإنصاف القول إنه من الصعب مطالبة الإعلاميين بتجريد أنفسهم من الآراء الشخصية والتخلي عن «مواقفهم السياسية والإنسانية»؛ خصوصاً في الأوقات الحرجة التي تشتعل فيها الأحداث؛ لكن ذلك لا ينهض مُسوغاً لكي يستغل الإعلاميون عملهم في تحقيق أهدافهم السياسية أو التسويقية.

للصحافة مجالان: أحدهما يتعلق بالأخبار ونقلها وشرحها، وثانيهما يختص بتقديم الآراء والتقييمات والتعبير عن المواقف. وبالنسبة إلى الإعلاميين المنوط بهم معالجة الأحداث الجارية خبرياً؛ فعليهم الالتزام بعدم خلط عملهم بآرائهم أو مواقفهم الشخصية، وإذا كانوا غير قادرين على ذلك، فلا مانع أبداً من أن يتركوا الأخبار، وينتقلوا إلى مقاعد أصحاب الرأي، وهي وثيرة وواسعة بما يكفي لاستيعابهم.

ترند

كيف يؤثر القرار الأوروبي بـ«حوكمة» الذكاء الاصطناعي على الإعلام؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

عاد الحديث بشأن «حوكمة» الذكاء الاصطناعي إلى الواجهة من جديد، مع توصل الاتحاد الأوروبي لاتفاق بشأن تنظيم التكنولوجيا وُصف بأنه خطوة غير مسبوقة. وبينما تستهدف تلك الخطوة «ضمان أمان السوق الأوروبية»، فإنها تثير تساؤلات بشأن تأثيرها على الإعلام، لا سيما مع اتخاذ إجراءات مماثلة لتنظيم مواقع التواصل الاجتماعي. وأشاد بعض الخبراء بالقواعد التي وضعها الاتحاد الأوروبي، عادّين أنها ستكون نموذجاً يعاد اعتماده في دول أخرى. في المقابل، وبينما أشار بعض الخبراء إلى تأثير الذكاء الاصطناعي على الإعلام، فإنهم يشددون على أنه لن يكون بديلاً للصحافي.

للعلم، كان الاتحاد الأوروبي قد اتفق أخيراً، على ما عُد «أول تشريع شامل لحوكمة الذكاء الاصطناعي بعد مفاوضات ماراثونية لمدة 37 ساعة بين البرلمان الأوروبي ودول الاتحاد»، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية. وهذه الخطوة وصفها مفوض الاتحاد الأوروبي، تييري بريتون، بـ«التاريخية غير المسبوقة». وقال إنها «ستسهم أيضاً في حوكمة مواقع التواصل الاجتماعي ومحركات البحث الرئيسية مثل (غوغل)». ويهدف الاتحاد الأوروبي من الاتفاق الجديد إلى «ضمان أمن السوق الأوروبية»، جنباً إلى جنب مع «تحفيز الاستثمار والابتكار في تطوير وتسهيل أدوات التعامل مع الذكاء الاصطناعي».

ويتضمن الاتفاق قواعد للتعامل مع نماذج الذكاء الاصطناعي التي قد تشكل خطراً مستقبلياً. كما يشمل نظاماً لـ«الحوكمة» مع بعض الصلاحيات التنفيذية على مستوى الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي، إضافة إلى تعزيز حماية حقوق المستخدمين. حقاً تضع هذه الاتفاقية الاتحاد الأوروبي في مقدمة سباق «حوكمة» الذكاء الاصطناعي وحماية الجمهور من مخاطر الاستخدام، التي تشمل تهديداً محتملاً للحياة في بعض الأحيان. وبذا تصبح أوروبا متقدمة على الولايات المتحدة والصين وبريطانيا في السباق لتنظيم الذكاء الاصطناعي في هذا المجال. ومن المقرر أن تدخل الاتفاقية حيز التنفيذ عام 2025.

هذا، وبينما أكد مسؤولون أوروبيون دعم فرنسا وألمانيا لنص الاتفاقية، فإن تقارير أخرى أشارت إلى أن شركات التكنولوجيا في باريس وبرلين تسعى للحصول على قيود أقل حدة لتعزيز الابتكار، لا سيما في الشركات الصغيرة. وهنا أشار نائب رئيس جامعة شرق لندن بالعاصمة البريطانية، الدكتور حسن عبد الله، إلى أن «البرلمان الأوروبي استغرق ما يزيد على 36 ساعة في مفاوضات إعداد لوائح جديدة فريدة من نوعها من شأنها أن تضع ضوابط للشركات والتطبيقات في مجالات الذكاء الاصطناعي». وتابع في لقاء مع «الشرق الأوسط» أن «هذه القوانين تأتي بعدما أعلنت الصين في أغسطس (آب) الماضي عدة قوانين بخصوص جين (أيه آي)»، لافتاً إلى أن قوانين المجموعة الأوروبية أقوى في نوعها وأهدافها وكذلك في توفير سبل الحماية.

عبد الله أوضح أن قوانين المجموعة الأوروبية «تركز على التحكم في التطور السريع لجميع تطبيقات وشركات الذكاء الاصطناعي (أوبن أيه آي) و(تشات جي بي تي) وغيرها». وعدّد أسباب «حوكمة» الذكاء الاصطناعي كما تعرضها الاتفاقية، في أنه «بينما أنظمة الذكاء الاصطناعي تصبح أكثر قوة، فإن هناك مخاطر من استخدامها بشكل يهدد الأمن، إضافة إلى أن هناك مخاطر حالية تهدد الإنسانية والمجتمع وقد تدفع لخداع البشرية».

سبب آخر، يطرحه عبد الله، هو «محاولة منع استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي لتحديد بيانات حساسة تتعلق بالعرق وانتهاك حقوق الأطفال... والحذف العشوائي للوجوه من الإنترنت، وهو ما يمثل مشكلة رئيسية تتعلق بحماية البيانات في القانون العام لحماية البيانات في أوروبا». ويضيف أن «الاتحاد الأوروبي سيعمل على تفعيل تلك التشريعات والعمل لحماية حقوق الملكية الفكرية، وحماية الشركات الكبرى العاملة في تطوير تلك البرمجيات»، مؤكداً أنه «تزامناً مع الاتفاق، فإن المجموعة الأوروبية تعمل على تشجيع وتحفيز التطوير البنّاء في مجالات تخدم البشرية مثل زيادة كفاءة الإنتاج، ونمو الاقتصاد، والاكتشافات الحديثة في البحث العلمي، والصناعة والأدوية والصحة، والابتكار في التعليم؛ إذ يجري تمويل مشاريع بحثية في هذا المجال من خلال (يوروب هورايزون EuropeHorizon) بميزانية تتجاوز 95,5 مليار يورو، وهو من أكبر البرامج في العالم للتمويل البحثي».

ومن ثم، يتابع عبد الله، مشدداً على «أهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات عدة»، عادّاً أن «وضع تشريعات لحوكمتها في أوروبا سيكون بمثابة نموذج يعاد نسخه واعتماده في دول أخرى في العالم... وعليه هناك ضرورة للتعاون في تطبيق تلك الضوابط وتعميمها في كافة مجالات التكنولوجيا؛ لما لها من آثار على البشرية». بموجب الاتفاقية يتوجب على مطوّري أنظمة الذكاء الاصطناعي للأغراض العامة تلبية متطلبات الشفافية الأساسية، حسب وثيقة أصدرها الاتحاد الأوروبي ونشرتها «بلومبرغ»، في حين يُخضع الاتحاد الأوروبي النماذج التي تشكل «خطراً نظامياً» لقواعد إضافية.

من جهتها، في حوار مع «الشرق الأوسط»، رأت ليلى دومة، الباحثة الجزائرية في علوم الإعلام والاتصال، الاتفاقية بمثابة «خطوة فذة» في تاريخ الذكاء الاصطناعي. وتابعت أن «تلك الخطوة تتطلب إعادة النظر في خوارزميات وقواعد البيانات العملاقة الموجودة في قلب هذه الأنظمة بكل شفافية ودون تلاعب». وأوضحت دومة أنه «على الرغم من الحماية التي توفرها التشريعات القانونية، فإنها تبقى دوماً غير كافية لمعالجة التحديات التي تفرضها هذه الأنظمة التكنولوجية».

بشأن تأثير الاتفاقية على الإعلام، قالت الباحثة الجزائرية: «هناك الكثير من الجدل بشأن تأثير الذكاء الاصطناعي على الإعلام، لا سيما مهنة الصحافي، لكن الحل يكمن في مصداقية ومتانة تلك المهنة؛ ذلك أن مهنة الصحافي ستبقى الأصل ولن يستطيع الذكاء الاصطناعي أن يفسر الإحساس والصمت والدموع أو البحث عن العاطفة في ثنايا الحديث الصحافي، كما لن يكون بمقدوره أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الثقافي والإنساني للأحداث». وحقاً ترى دومة أن «الذكاء الاصطناعي سيبقى داعماً ومطوراً لمهنة الصحافة، لكنه لن يلغي الصحافي الإنسان».

ويبقى أن الكلام عن «حوكمة» الذكاء الاصطناعي ليس وليد اللحظة؛ ففي مارس (آذار) الماضي، طالب أكثر من ألف عالم متخصص في التكنولوجيا بـ«هدنة صيفية لمدة 6 أشهر، تستهدف الاتفاق على قواعد حوكمة الرقمية». وإثر ذلك بدأ عدد من المشرّعين الأوروبيين العمل على تشريعات جديدة في هذا الصدد.

اعتمدت «اليونسكو» الثامن عشر من هذا الشهر يوماً عالمياً للغة العربية، عام 2012؛ للاحتفال بهذه اللغة سنوياً؛ «انطلاقاً من رؤيتها المتمثلة في تعزيز تعدد اللغات، وتنوع الثقافات، تحت مظلة الأمم المتحدة، التي اعتمدت بدورها شعاراً متميزاً لليوم العالمي للغة العربية يرمي إلى توعية العالم بتاريخها المشرِّف وأهميتها العظمى، ويتجلّى ذلك من خلال مجموعة من البرامج والأنشطة والفعاليات المختلفة».

وتنظم «اليونسكو» بهذه المناسبة عدداً من الفعاليات في مقرِّها بباريس؛ احتفالاً بيوم اللغة العربية لهذا العام، وتضم تلك الفعاليات مجموعة من الشخصيات في مجال الأدب العربي والصحافة والإعلام والتدريس وغيرها، ومنها جلسات حوارية بعنوان «العربية لغة الشعر والفنون»، ومن محاورها «الفلسفة والشعر: مساهمة الشعر العربي في تشكيل المعرفة وفي التحولات الاجتماعية»، و«اللغة العربية والفنون: توسيع آفاق التنوع الثقافي».

مشكلتها بأهلها ومستعمليها

في يومها العالمي... أي مستقبل للغة العربية؟

د.سارة ظاهر

يكمن كنز اللغة العربية الفصحى الأوّل في بنية أنظمتها الأساسية، فهي ترتكز على نظام صوتي متجانس، وعلى نظام صرفي ونحوي منطقي بتماسكه وتوازنه، وعلى نظام مفردات قابل للاشتقاق والتكيّف.

ويقوم كنزها الثاني على طاقات أنظمتها التعبيرية: من علم العروض الذي يعالج قياس القصائد من خلال الوزن والقافية والبحر، إلى البلاغة والبديع، وهما يؤدّيان إلى التعبير الإبداعي الجمالي. ويقوم كنزها الثالث على مكانة نتاجها الأدبي والفلسفي والعلمي، مما جعلها بامتياز لغة العلماء والفلاسفة والأدباء منذ العصور القديمة، كما أن العديد من المصطلحات العلمية والفلسفية والرياضية التي تبنتها لغات العالم وحضاراته أبصرت النور في رحابها.

ويتمثّل كنزها الرابع بالثقافة الغنية والعريقة التي يحملها نتاجها والتي تشكل رابطاً بين العالم العربي والعوالم الأخرى، وتعزز التفاهم والتواصل بين الثقافات العالمية المختلفة، وحضورها الوازن في جميع أنحاء العالم: فهي أوّلاً تحتل المركز الرابع أو الخامس من حيث اللغات الأكثر انتشاراً في العالم، يستعملها ما يقارب الخمسمائة مليون، في العالم العربي وفي المناطق الأخرى المجاورة كالأحواز وتركيا وتشاد ومالي والسنغال وإرتيريا وإثيوبيا وجنوب السودان وإيران.

وهي ثانياً تعد واحدة من اللغات الرسمية الرئيسية في الأمم المتحدة، ومن اللغات الست الرسمية للاتحاد الأفريقي، كما تعدُّ لغة الدبلوماسية والتفاوض في العديد من المنظمات الدولية الأخرى. وهي ثالثاً تحتل المركز الثالث تبعاً لعدد الدول التي تعتمدها لغةً رسميةً وطنيةً، إذ تعترف بها 27 دولة لغةً رسميةً، والمركز الرابع من حيث عدد المستخدمين على الإنترنت. وهي رابعاً من أهم اللغات الدينية، لكونها لغة القرآن الكريم لجميع المسلمين، ولغة صلاتهم وعباداتهم وشعائرِهم، مهما تعددت أجناسهم ولغات تواصلهم الأساسية، فارتفعتْ، من جراء هالتها الدينية في تلك البلدان الإسلامية، مكانتها العامّة، إذ أصبحت لغة السياسة والعلم والأدب فيها قروناً طويلة، كما كان لها تأثير في لغاتها الأصلية كالتركية والفارسية والأمازيغية والكردية والأردية والماليزية والإندونيسية والألبانية وبعض اللغات الأفريقية الأخرى مثل الهاوسا والسواحيلية والأمهرية والصومالية.

ومن العجب أن تؤول اللغة العربية الفصحى، بالرغم من كنوزها المميزة، إلى انحسار يحير الباحثين في مسارها التاريخي العريق الذي لم يأفل نجمه على مدى العصور.

وقد يعزو بعضهم انحسار استعمال اللغة العربية الفصحى الذي نشهده اليوم إلى تمايزها عن اللغات الأخرى بالازدواجية بينها وبين العاميات، وبهذا التعدد في مستويات استعمالها، ويعبّرون عن خشيتهم من الخطر على استمراريتها؛ غير أن هذا التمايز ليس جديداً عليها، ولم يبلغ حد التشكيك بصمودها منذ نشأتها إلى اليوم، وهي، كما سبق ذكره في سلسلة كنوزها، لا تزال وستبقى بألف خير، فهي لا تعاني من أي مشكلة ذاتيّة في التطوير والتغيير والتحديث.

ونحن من المقتنعين بأن مشكلتها في أهلها ومستعمليها وفي غياب التزامهم بالمشاركة في مشروعات البحث، بغية الإبداع والريادة والإنتاج فيها، وما بروز المفاهيم الجديدة التي تولد مع كل طلعة شمس في العالم، والتي تتم تسميتها بمصطلحات مختارة من اللغات الحيّة العالمية الأخرى التي تولد فيها، في غياب اللغة العربية، إلا دليل على تأخر الإنتاج العلمي العفوي المعترف به عالميّاً، بل غيابه كليّاً عن البحث والإنتاج والإبداع في اللغة العربيّة، والاستعاضة عنه بترجمة المصطلحات الجديدة وتعريبها، بانتظار نضجها ودمجها باللغة العربية فتصبح فعلاً من «أهل البيت» في نصوص عربية لا تفوح منها رائحة الدخيل، وذلك يتطلّب وقتاً طويلاً ضائعاً يبعد اللغة العربية عن حلبة الإنتاج العلمي العالمي الذي لا ينتظر لا المتأخرين ولا الغائبين.

ولا تنجح مشروعات البحث، بغية الإبداع والريادة والإنتاج، إلّا بتأمين البيئة العلميّة الحاضنة. ولا تستطيع اللغة العربية الفصحى اللحاق بالحركة البحثيّة الإنتاجيّة العلميّة العالميّة، إلّا إذا توافرت لها تلك البيئة الحاضنة التي تؤمنها سياسات التخطيط اللغوي الوطنية منها والإقليمية والدولية، والتي لا تزال إلى اليوم إما غائبةً، وإما جزئيّةً، خجولةً، وغير فعالة في البلدان العربية. ويجمع الباحثون على أن انحسار استعمال العربية عائدٌ كذلك، وبنسبة عالية، إلى واقع تعليمها ومنهجه ومقارباته النظرية والتطبيقية، إذ يلاحظون سلسلةً من الوقائع التي تظهر لا مبالاةً واضحةً إزاء اللغة العربية الفصحى: من عدم تهافت التلاميذ والطلاب عليها والشغف بها، إلى شكِّهِم في تأمينها جواز سفر آمناً لهم إلى سوق العمل، مروراً بعدم اكتراث ذويهم لها، وبغياب التزام معلميهم وأساتذتهم بها وتشويقهم إليها.

ويُجْمِعون كذلك على أن الحاجة ملحّة إلى طرائق ومقاربات متجددة وحديثة تعمل على تسهيل اكتساب التواصل باللغة العربية الفصحى الحية الأصيلة المستعملة في العصر الحاضر مُطعَّمةً بالآتي إليها عن طريق اللغات الحيّة العالمية الأخرى.

وفي سبيل تغيير هذا الواقع، لا بد من إعداد برنامج نهضوي تنموي لغوي شامل يملي على المتخصصين من أفراد وجمعيات تطوير برامج التدريس الكفيلة بتوثيق العلاقة بين اللغة العربية الفصحى ومستعمليها، عن طريق إتقانها وجعلها لغة يتواصلون فيها في مجالات حياتهم كافة، التربوية منها والمهنيّة والاجتماعية والثقافية.

ونكتفي، في إطار هذا المقال، بالإضاءة على بعض الحلول العملية التي تندرج في سياق البرنامج النهضوي الشامل، ونحصرها في بعض المسارات التي نعدّها في متناول التنفيذ السريع:

ومن شروط نجاح هذه المسارات المقترحة لتغيير الواقع الذي تمر فيه اللغة العربية الفصحى، التي يغلب عليها الطابع الاجتماعي، ربطها بالأبعاد الثقافية والتاريخية والدينية من جهة، وبالتطورات الاجتماعية والتكنولوجية من جهة أخرى:

> **لا تستطيع اللغة العربية الفصحى اللحاق بالحركة البحثيّة الإنتاجيّة العلميّة العالميّة إلّا إذا توافرت لها بيئة حاضنة**

- المسار الأدبي، وهو يركز على استخدام اللغة العربية الفصحى في الأعمال الأدبية والشعرية ويهدف إلى تمتين الإبداع الأدبي والشعري ونشره وجعله في متناول جميع مستعملي العربية الفصحى، وعدم حصره بالشعراء والأدباء المحترفين، وقد خبر مجمع اللغة العربية في لبنان نجاح هذا المنحى في جائزته السنوية، لما فتحها على المساجين والأيتام والعجزة.
- المسار الديني، وهو يركز على المحافظة على الشعائر الدينية بوجهها التقليدي وتنويع القيام بها باستخدام الوسائل التواصلية الحديثة.
- المسار الإعلامي والإعلاني، وهو يركّز على استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام المختلفة، مثل الجرائد، والمجلات، والتلفزيون، والإنترنت، كما يسعى إلى تبسيط اللغة وتوجيهها لتصبح مفهومة لجميع شرائح المجتمع.
- المسار التعليمي: وهو يركز على حصر تعليم المواد اللغوية، وغير اللغوية التي تعتمد فيها العربية لغةَ تواصل، باستخدام اللغة العربية الفصحى في المدارس والجامعات، دون اللجوء إلى العاميات، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الدروس المخصصة لغير الناطقين بها.

الخاتمة: خلاصة القول إنّ في بنية اللغة العربية الفصحى، وقابليتها للإبداع وللتكيف مع الجديد، وغنى تراثها، ووظيفتها التوحيدية للناطقين بها، وإقبال عبر الناطقين بها على تعلمها، واحتلالها مكاناً متقدّماً بين اللغات العلمية، كنوزاً تؤهلها للاستمرار والنمو والتطوّر، شرط أن يعي أهلها والمسؤولون بينهم أن استثمار تلك الكنوز متوقفٌ على التزامهم وإبداعهم وعدم تضييع فرص العصرنة المتاحة لهم.

سياسات تربط الناتج التعليمي الجامعي بسوق العمل أو الاحتياج الاقتصادي

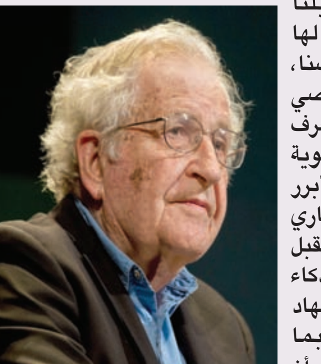
الإنسانيات في أزمة

سعد البازعي

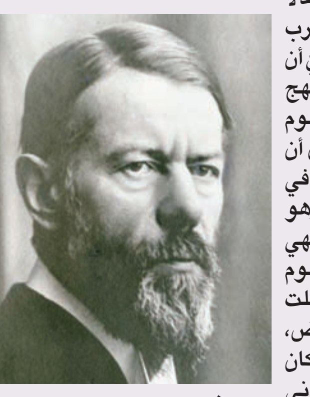
نعم، الإنسانيات في أزمة. يدرك ذلك وبصورة حادة من يعمل في الكليات والأقسام التي تدرّس العلوم الإنسانية والاجتماعية في الجامعات، مثلما يدركه الباحثون في مراكز الدراسات. قد يدركه الباحثون بصورة أقل ربما، لا أدري، لكنها ظاهرة واضحة، بل هي ظاهرة عالمية قد تتفاوت من بلد إلى آخر أو حقل إلى آخر أو مؤسسة إلى أخرى، لكن الحديث عنها منتشر والشعور بها حاد. كما أنها ليست بالظاهرة الجديدة على المستوى التاريخي، عرفها من قبلنا ونعرفها اليوم. وفضلاً عن ذلك لها شواهد شخصية قد يرويها بعضنا، وأنا منهم. على المستوى الشخصي أذكر أنني حين التحقت بما كان يعرف بالقسم الأدبي من الدراسة الثانوية في أواخر الستينات كان عليّ أن أبرر لبعض المحيطين بي أسباب اختياري الأدبي بدلاً من العلمي الواعد بمستقبل أفضل. لم يشر أحد إلى مسألة الذكاء والمستوى الأعلى من الجد والاجتهاد الذي يتطلبه القسم العلمي، ربما احتراماً لمشاعري، لكن الحقيقة هي أن المجتمع كان أكثر تقديراً للطلاب الذين يسلكون مسلك العلوم الطبيعية بدلاً من الآداب، ولكثيرين غيري تجارب شبيهة بما أشرت إليه. لقد كان عليّ أن أبرر باستمرار سبب اختياري للنهج غير العلمي كما يسمى، وكأن العلوم الإنسانية ليست علوماً - وأظن أن اسم «آداب» جنى على كلية تسمى في أماكن أخرى «العلوم الإنسانية»، وهو بالمناسبة ما آلت إليه الكلية الآن، فهي لم تعد كلية الآداب وإنما كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. حين سجلت في كلية الآداب بجامعة الرياض، كما كانت الجامعة تسمى آنذاك، كان علي أن أبرر اختياري، ولم ينقذني من المزيد من اللوم سوى ذهابي إلى قسم اللغة الإنجليزية وآدابها نظراً للصعوبة والمهابة النسبية التي كان يتمتع بها. أما بقية الأقسام (اللغة العربية، التاريخ، الجغرافيا) فكانت تتمتع بنظرة دونية، مع أنها الأقسام التي تألفت منهما إحدى الكليتين اللتين تأسست عليهما الجامعة عام 1957 (الكلية الأخرى هي العلوم التي تعني تلقائياً العلوم الطبيعية).

لكن المؤكد أن كليات العلوم الإنسانية بأقسامها وعلومها، على قدمها ودورها التأسيسي، كانت تعاني.

عبد الله العروي



تشومسكي



ماكس فيبر

وفي أيامنا هذه ازدادت تلك المعاناة مع تضاؤل أعداد الطلاب وازدياد ضعفهم وتضاؤل الدعم من قبل المؤسسات التعليمية ومخططي سياسات التعليم في المراحل المختلفة. تخصصات تحجب، وأقسام تختفي وكليات تدمج ودعم يتضاءل، مع استمرار النظرة الدونية لتخصصات التاريخ والفلسفة والجغرافيا والأدب والعلوم السياسية والدراسات الاجتماعية وما إليها، ومطالبتها باستمرار بأن تبرر أسباب بقائها. إنها في واقع الأمر أزمة وجود.

أما فيما يتعلق بمراكز الدراسات المتصلة بالإنسانيات، فالقصة، كما تبدو لي، شبيهة بتلك المتعلقة بالجامعات.

زرت مؤخراً أحد مراكز البحث في الرياض، وهو مركز معني بالترجمة والدراسات المتعلقة بالتاريخ والعلاقات الثقافية، وذلك بدعوة من رئيس المركز، وكنت أظن الدعوة لمناقشة سبل التعاون، لا سيما وأن المركز ترجم بعض كتبي إلى لغات أخرى، لكني فوجئت بالشكوى عالية من تضاؤل الدعم وسوء الفهم الذي آل إليه النشاط الذي يقوم به المركز، مع أنه بين أكثر المراكز نشاطاً. ولا أشك في أن مراكز بحث أخرى كثيرة تواجه المشكلة نفسها. قد تتفاوت الأزمة من مركز إلى آخر في حدتها وطبيعتها، مثلما تتفاوت من بلد إلى آخر. لكن ذلك لا يقلل من حجم المشكلة أو حدتها. هي في بريطانيا، كما هي في الولايات المتحدة، حيث تغلق تخصصات وتدمج أقسام، فيحتد تبعاً لذلك الشعور بالأزمة وإن اختلفت طبيعة المشكلة أحياناً وتباينت زوايا النظر إليها. تقول الباحثة البريطانية، الهندية الأصل، برايامفادا غوبال Gopal، أستاذة اللغة الإنجليزية في جامعة كيمبرج، في مقالة نشرتها مؤخراً في مجلة «بروسبكت» (Prospect) البريطانية بعنوان «أنقذوا الإنسانيات» إن المشكلة تعود في جذورها إلى «كراهية عميقة للمصلحة العامة بوصفها قيمة، إيثاراً للدعوة التي لا تهدأ إلى الإثراء الشخصي». تلك الكراهية، كما تقول، هي التي تكمن وراء الهجوم على الإنسانيات والجامعات العامة أو المدعومة حكومياً في مقابل الجامعات الخاصة.

قد لا تكون السياسات الحكومية التي تبلورت في السنوات الأخيرة في بعض دول منطقتنا غارقة في الرأسمالية المتوحشة بالقدر نفسه الذي تشير إليه غوبال، بل إن الرغبة الصادقة موجودة في دعم هذه المراكز واستمرارها.

توفيقية محمد عبده وتغريبية كرومر وعودة لابن خلدون وأطروحات الوردي

الأنصاري... مطارحات شاملة للمداولات الفكرية والثقافية (2-2)

محمد رضا نصر الله

الأفكار التي أوردناها في نهاية الحلقة الأولى، هي أهم ما تضمنه كتاب د. الأنصاري (رؤية قرآنية للمتغيرات الدولية) الذي أحسبه - بسبب معالجاته الصحافية - من أضعف مؤلفاته، لافتقاره إلى المنهج العلمي الذي اتسمت به معالجاته المتميزة في أطروحته الأكاديمية (الفكر العربي وصراع الأضداد)، وما تفرع عنها من كتب أخرى (تحولات الفكر والسياسة في الشرق العربي)، و(تكوين العرب السياسي)، و(التأزم السياسي عند العرب وموقف الإسلام منه). وقد وضع الأنصاري أصابع بحثه في جروح غائرة في جسد مسيرة الفكر التاريخي والاجتماعي والسياسي، منذ العصر الإسلامي إلى العصر الحديث.

فهل لكتابات لويس عوض، وما سبقها من معالجة بعض الكتاب العلمانيين العرب، التي اعتبرها الأنصاري انتقاداً سلبياً الدافعُ البحثي الناقد المتواصل لدراسة الأسس الفكرية للنهضة العربية، بعدما تبناها الأفغاني وتلميذه (العاق!) محمد عبده، وهو انتقاد متأتٍ من (علمانية مسيحية) كما يعبر الأنصاري، كان أنموذجها الصارخ لويس عوض في كتاباته المتحاملة، بحكم جذوره الدينية، وصلاته الفكرية بالغرب، وهو ما تجلى في دعوته المبكرة إلى الكتابة باللهجة العامية، التي بدأها في كتابه (مذكرات طالب بعثة) الصادر سنة 1942، ولم تنته بكتابه (مقدمة في فقه اللغة العربية) الصادر سنة 1980... متأثراً بفكر كرومر الذي شغل منصب المراقب العام البريطاني في مصر خلال عام 1879، فوقتذاك جرى الصراع بين توفيقية محمد عبده وتغريبية كرومر؛ إذ يذهب د. الأنصاري إلى أن قوة التحدي الأوروبي - الحضاري والسياسي - أعظم من أن تصمد لها توفيقية محمد عبده، التي حاولت - بعد أن حاولت لمس التنافر والعداء بين المُستعمِر والمُستعمَر - المواءمة بين العرب والغرب في صيغة تصالحية واحدة، كما جاء في أحد كتبه المعنون بـ(الإسلام والنصرانية).

هذا، وبعد تتبع الأنصاري الدقيق لمجمل خطابات مفكري وسياسي عصر النهضة العربية، منذ بداياته إلى نهاياته في العقود الأخيرة من القرن العشرين، طفق يواجه خطاب كرومر حول تدهور الإسلام المتواصل، وعبثية تبني محاولات مفكري المشرق العربي في مصر والشام والعراق إصلاحات تحديثية، باعتبار التدهور - حسب كرومر - كامناً في جوهر الإسلام الاجتماعي.



علي الوردي



لويس عوض

يبدو أن الأنصاري وجد في أطروحة العلامة ابن خلدون في (مقدمته) المتمركزة حول العصبية العربية والدعوة الدينية، مخرجاً مجيباً على اتهام كرمر، في سياق معالجة الأزمات الفكرية والاجتماعية والسياسية العربية، المستعصية على (الحسم) في أطروحته (التوفيقية) متأثراً بعالم الاجتماع العراقي د. علي الوردي، الذي ارتاد حقل الدراسات الخلدونية، بعد أطروحة د. طه حسين في جامعة مونبلييه الفرنسية حول (فلسفة ابن خلدون الاجتماعية) سنة 1917، بينما نال الوردي أطروحة الدكتوراه من جامعة تكساس الأميركية في (علم اجتماع المعرفة) سنة 1950 متمثلاً أطروحته بعد ذلك في كتابه (منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته) سنة 1962، معتبراً إياه أنه أول من حاول إنزال الفلسفة الأرسطية اليونانية من عليائها العاجي المتأمل، إلى معترك الحياة الواقعية الجدلية، ومنها انطلق الوردي في تحليل مجتمعه العراقي العشائري، برؤية تاريخية واجتماعية، باحثاً منذ سنة 1965 في كتابه (دراسة في طبيعة المجتمع العراقي) عن مكامن القلق السياسي والصراع الاجتماعي في بلده، عبر إعادة إنتاج أطروحة ابن خلدون حول صراع (البداوة والحضارة) في أطروحته عن صراع (الصحراء والنهر) في معظم كتبه، خاصة في كتابه الضخم (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث).

إن هذه الثنائية الجدلية هي ما شجعت د. الأنصاري على تتبع النزعة التوفيقية في الفكر العربي المعاصر، في أطروحته اللافتة (الفكر العربي وصراع الأضداد)، متسائلاً - كما جاء في عنوانها (كيف احتوت التوفيقية الصراع المحظور بين الأصولية والعلمانية والحسم المؤجل بين الإسلام والغرب) - ومشخصاً حالة اللاحسم في الحياة العربية والاحتواء التوفيقي للجدليات المحظورة.

وقتذاك كان المفكر المغربي د. محمد عابد الجابري، منذ صدور كتابه (الخطاب العربي المعاصر) سنة 1982م، يدشن مشروعه الفكري في (نقد العقل العربي) بتفكيك سلطة النص المحافظ، ناقداً هيمنة التراث الفكري على العقل العربي طوال قرون، متسبباً ذلك في إخضاع الجابري التراث العربي الإسلامي إلى جهازه المفاهيمي، وهو يدعو للتحرر العقلي بـ«تدوين (خطاب) عربي جديد في التداول الفكري» بما (يَجبُّ) التدوين القديم بين منتصف القرن الثاني ومنتصف القرن الثالث الهجريين، متوسلاً في ذلك مناهج المفكرين الفرنسيين... (لالاند) العقلاني المجدد بمعجمه الفلسفي الموسوعي، و(ألتوسير) الذي درس القطيعة المعرفية بين ديالكتيك هيغل ومادية ماركس التاريخية، وهو ما انعكس لدى د. طيب تيزيني، أستاذ الفلسفة بجامعة دمشق، في كتابه «مشروع رؤية للفكر العربي في العصر الوسيط» الصادر سنة 1971 وما تبعه من أجزاء عديدة، ثم عمق أطروحته حسين مروة في كتابه «النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية» سنة 1978 برؤية تحليلية تكاد لا تغادر الخطاب الماركسي، بتحليل التراث وفق مقولة الصراع الطبقي، وكان قد سبقهما د. زكي نجيب محمود، أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة، بكتابيه «تجديد الفكر العربي» و«المعقول واللامعقول في تراثنا العربي»، متأثراً بالفلسفة الوضعية أثناء دراسته البريطانية، وهو يبحث عن (الأصالة والمعاصرة) في الفكر العربي، رغم أنه قدم قبل ذلك دراسة لافتة عن «جابر بن حيّان» سنة 1961.

غير أن الجابري سجل مرافعته ضد جملة هذه المشروعات في كتابه «نحن والتراث» سنة 1980، وكان د. صادق جلال العظم، أستاذ الفلسفة بجامعة دمشق، قد أصدر سنة 1969م كتابه «نقد الفكر الديني» على وقع هزيمة 67 المدوية، التي بعثت سؤال الهوية لدى المفكرين العرب، فلم ير الجابري في جملة مشروعاتهم سوى قراءات سلفية، استوى فيها اليميني والليبرالي والماركسي حيث لم تنتج إلا آيديولوجيا طغت على مداولة الفكر العربي المعاصر... من هنا تكمن «لا تاريخيتها» وهي تستعيد سؤال شكيب أرسلان (المُتَردِّم) دون إجابة منذ سنة 1938 في كتابه «لماذا تقدم الغرب وتخلف غيرهم؟».

كان جواب الجابري في الربع الأخير من القرن العشرين، هو نقد الإنتاج النظري، فهو وحده ما سوف يحقق على (يديه)! (القراءة العلمية الواعية) بأحداث «القطيعة الإبستمولوجية التامة مع بنية العقل العربي في عصر الانحطاط» وامتداداتها إلى الفكر العربي الحديث، حيث لا يزال التراث يعشعش بعناكبه في عقول مجتمعاته، كما كان الظلام الكنسي يعشعش بعناكبه في عقول المجتمعات الأوروبية، فانبرى إيمانويل كانت يكتسحه بمشروعه العقلاني التنويري.

هنا وجدنا الأنصاري الذي تحصل على الدكتوراه من الجامعة الأميركية ببيروت سنة 1997، يداول إشكالية النهضة العربية بأطروحته التي محورها حول (الفكر العربي وصراع الأضداد)، مُفرغاً وسعه برصد مسيرة العقل العربي في ثلث القرن العشرين بتحولاته في عقوده الأخيرة، وقد ارتطمت الأمة بحقائق ووقائع العصر الحديث في أبعاده المختلفة، منذ هزيمة الغزو الفرنسي سنة 1798 إلى هزيمة 1967.

النص كاملاً في الموقع الإلكتروني

عالم الرياضة

النادي المصري يتسلح بالدعم الجماهيري لتجاوز الطامح الجديد فلومينينسي

«مونديال الأندية»: الأهلي للتخلص من العقدة البرازيلية وبلوغ نهائي تاريخي

جدة: «الشرق الأوسط»

يأمل الأهلي المصري، بطل أفريقيا، للتخلص من العقدة البرازيلية حين يلتقي فلومينينسي، الاثنين، على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية في جدة، وذلك في الدور نصف النهائي لمونديال الأندية في كرة القدم.

ومن أصل مشاركاته العشر السابقة في البطولة التي تجمع سنوياً أبطال القارات، إضافة إلى ممثل عن البلد المضيف، التي ستتغير صيغتها اعتباراً من النسخة المقبلة عام 2025 بمشاركة 32 فريقاً، انتهى مشوار الأهلي في نصف النهائي 3 مرات على أيدي أندية برازيلية.

ففي 2006 خلال مشاركته الثانية في البطولة، خرج الأهلي على يد إنترناسيونال بالخسارة 1-2 بعدما تخطى أوكلاند سيتي النيوزيلندي في ربع النهائي، ثم انتهى مشواره في الدور ذاته عام 2012 على يد كورثنيانز 1-0، وصولاً إلى عام 2021 حين خسر أمام بالميراس 0-2.

ويتسلح فريق الأهلي بعامل الخبرة، حيث يشارك الفريق المصري في كأس العالم للأندية للمرة التاسعة وسبق له الفوز بالميدالية البرونزية 3 مرات في 2006 و2020 و2021 وحصد المركز الرابع مرتين في 2012 و2022.

ويسعى الفريق المصري نحو تحقيق إنجاز تاريخي بالوصول لنهائي كأس العالم للأندية لأول مرة في تاريخه وتحقيق حلم التتويج باللقب أو العودة إلى القاهرة بالميدالية الفضية.

من جانبه، تحدث السويسري مارسيل كولر المدير الفني للأهلي بلهجة أكثر حذراً، مشدداً على ضرورة التركيز والاستعداد بكل جدية لمباراة فلومينينسي البرازيلي، وأن اللاعبين عليهم عدم الإفراط في التفكير كثيراً بالمباراة النهائية.


الفريق البرازيلي استعد جيداً لمواجهة الأهلي المصري (فلومينينسي البرازيلي)

يسعى الفريق المصري نحو تحقيق حلم التتويج باللقب أو العودة إلى القاهرة بالميدالية الفضية

وأكد كولر أن مواجهة فلومينينسي ستكون أصعب من مباراة الاتحاد في ظل تميز الفريق البرازيلي بعامل القوة البدنية والمهارة وشدة الالتحامات.

وأقر المدير الفني للأهلي بأن فريقه يعاني من أزمة فنية واضحة، وهي إهدار الفرص السهلة أمام مرمى المنافسين، مشدداً على لاعبيه ضرورة التركيز والشراسة أمام المرمى وليس الاكتفاء بتسديد الكرة فقط، وذلك لاستغلال كل فرصة متاحة.

وما يعزز من فرص الأهلي أمام فلومينينسي عامل الجماهير، حيث تُوجد أعداد كبيرة من الجالية المصرية في السعودية، ظهرت في حضور جمهور الأهلي بكثافة في المباراة الأولى وكان نداً قوياً لجماهير الاتحاد في مدرجات «ملعب الجوهرة»، وهو ما منح لاعبي الأهلي إحساساً بأنهم يلعبون على ملعبهم في القاهرة وأدوا بقوة دون رهبة من نجوم بحجم كريم بنزيمة وكانتي ولاعب الوسط البرازيلي فابينيو.

ويمني العملاق الأفريقي النفس بالاستفادة من المعنويات المرتفعة جداً للاعبيه الذين حققوا نتيجة كبيرة في الدور الثاني بالفوز على الاتحاد السعودي المضيف 3-1 بعدما كانوا متقدمين بثلاثية نظيفة، كي يتخطى فلومينينسي، المشارك في البطولة لأول مرة بعد تتويجه التاريخي بلقب كوبا ليبرتادوريس.

وبعد انفراده مجدداً بالرقم القياسي لعدد المباريات في البطولة 13 الذي تشاركه لثلاثة أيام فقط مع المهاجم الأرجنتيني في صفوف أوكلاند سيتي النيوزيلندي إيميليانو تادي، كان حسين الشحات، الجمعة، على موعد مع إنجاز جديد بتسجيله الهدف الثاني للأهلي في مرمى الاتحاد، إذ عادل الرقم القياسي المسجل باسم مواطنه محمد أبو تريكة والسعودي سالم الدوسري كأفضل هدافين عرب في البطولة برفعه رصيده إلى أربعة أهداف.

وإذا كان فلومينينسي يخوض غمار البطولة لأول مرة، فإنه يضم في صفوفه لاعباً خبيراً فيها بشخص الظهير المخضرم مارسيلو الذي توّج باللقب 4 مرات أعوام 2014 و2016 و2017 و2018 مع فريقه السابق ريال مدريد الإسباني.

وعاد ابن الـ35 عاماً في فبراير (شباط) الماضي إلى نادي بداياته الكروية بعد تجربة فاشلة في أولمبياكوس اليوناني، ونجح في قيادته إلى إحراز لقب كوبا ليبرتادوريس لأول مرة في تاريخه، ليضيفه الدولي السابق إلى خزائنه الممتلئة بالكؤوس، أبرزها دوري أبطال أوروبا خمس مرات مع ريال مدريد.

وفي مقابلة له مع موقع الاتحاد الدولي، كشف مارسيلو أنه كان يتوقع المساهمة في قيادة فريق طفولته إلى المجد حين وقع له: «لكن الحلم كان بعيداً بعض الشيء. في البداية كانت لدينا بطولة كاريوكا، وبعد فترة وجيزة كنا سنبدأ مشوارنا في كوبا ليبرتادوريس. كان الوقت لا يزال مبكراً جداً. لقد كان لدينا حلم عندما وصلت - أو حتى قبل ذلك - بالفوز بكوبا ليبرتادوريس والمنافسة في كأس العالم للأندية. لكن في البداية، بصراحة، فكرنا في الأمر لكنه كان حلماً بعيداً».

ويضم فلومينينسي بين صفوفه أيضاً الجناح الطائر، كينو، الذي سبق له هز شباك الأهلي عندما كان لاعباً في صفوف بيراميدز خلال مباراة الفريقين في الدوري المصري بموسم 2018-2019، ويلمع بصفوف الفريق البرازيلي أيضاً المهاجم الأرجنتيني جيرمان كانو (36 عاماً) الفائز بجائزة هداف كوبا ليبرتادورس بـ12 هدفاً بخلاف فرناندو دينيز المدير الفني للفريق، الذي يعمل أيضاً مدرباً مؤقتاً لمنتخب البرازيل.

ويأمل فرناندو دينيز ولاعبوه في استغلال العامل النفسي أمام الأهلي، حيث تفوقت الأندية البرازيلية على نظيرتها العربية في 11 مواجهة سابقة بينها في مونديال الأندية، حيث فازت أندية البرازيل 8 مرات مقابل انتصارين فقط للعرب، ومباراة وحيدة انتهت بالتعادل وحسمتها ركلات الترجيح.

مارسيلو يمارس التصوير خلال تدريبات فريقه (فلومينينسي البرازيلي)

اجتماع الاتحاد الدولي لكرة القدم بجدة أعلن عن بطولة جديدة بدءاً من 2024

«فيفا» يصادق على كأس العالم للأندية الموسعة... والانطلاقة 15 يونيو 2025

جدة: نواف العقيّل

أعلن «الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)»، أمس الاثنين، تفاصيل النظام الجديد لبطولة كأس العالم للأندية 2025، التي ستقام بمشاركة 32 فريقاً من مختلف أنحاء العالم.

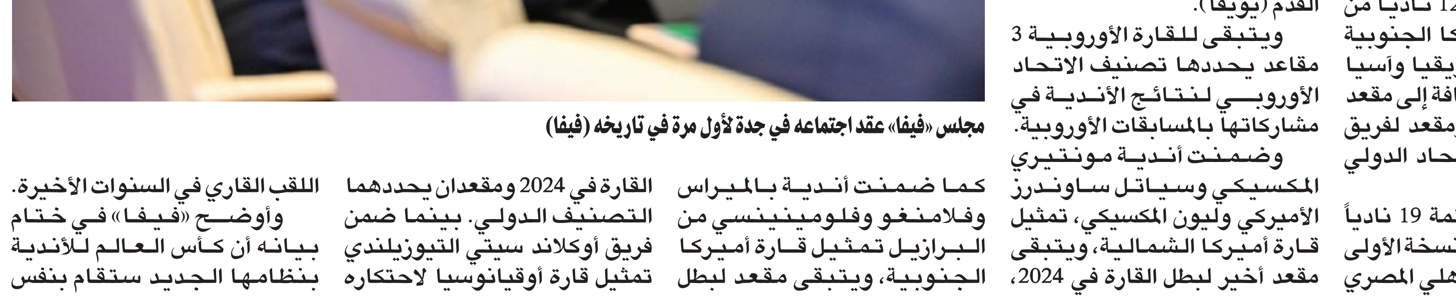
وأشار «فيفا» في بيان عبر موقعه الإلكتروني بعد اجتماع مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم، أمس الأحد، في جدة، إلى أن النسخة الأولى ستقام في الولايات المتحدة الأميركية خلال الفترة من 15 يونيو (حزيران) إلى 13 يوليو (تموز) 2025.

وتُوزَّع بطاقات الفرق المشاركة في البطولة بواقع 12 نادياً من أوروبا و6 من أميركا الجنوبية و4 لكل من قارات أفريقيا وآسيا وأميركا الشمالية إضافة إلى مقعد لقارة أوقيانوسيا ومقعد لفريق أميركي سيحدده الاتحاد الدولي فيما بعد.

ونشر «فيفا» قائمة 19 نادياً ضمنت المشاركة في النسخة الأولى من البطولة، وهي: الأهلي المصري والوداد البيضاوي المغربي، الفائزان بـ«دوري أبطال أفريقيا» في الأعوام الثلاثة الأخيرة، وناديا الهلال السعودي وأوراوا ريدز الياباني، الفائزان بدوري أبطال آسيا في العامين الماضيين، كما تشارك أيضاً أندية تشيلسي الإنجليزي وريال مدريد الإسباني ومانشستر سيتي الإنجليزي الفائزة بدوري أبطال أوروبا في 2021 و2022 و2023. وتأهلت أندية بايرن ميونيخ الألماني، وباريس سان جيرمان الفرنسي، وإنتر ميلان الإيطالي، وبورتو وبنفيكا من البرتغال، بفضل نتائجها في المواسم الأخيرة، بناء على تصنيف الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا).

ويتبقى للقارة الأوروبية 3 مقاعد يحددها تصنيف الاتحاد الأوروبي لنتائج الأندية في مشاركاتها بالمسابقات الأوروبية.

وضمنت أندية مونتيري المكسيكي وسياتل ساوندرز الأميركي وليون المكسيكي، تمثيل قارة أميركا الشمالية، ويتبقى مقعد أخير لبطل القارة في 2024، كما ضمنت أندية بالميراس وفلامنغو وفلومينينسي من البرازيل تمثيل قارة أميركا الجنوبية، ويتبقى مقعد لبطل القارة في 2024 ومقعدان يحددهما التصنيف الدولي. بينما ضمن فريق أوكلاند سيتي النيوزيلندي تمثيل قارة أوقيانوسيا لاحتكاره اللقب القاري في السنوات الأخيرة.


مجلس «فيفا» عقد اجتماعه في جدة لأول مرة في تاريخه (فيفا)

وأوضح «فيفا» في ختام بيانه أن كأس العالم للأندية بنظامها الجديد ستقام بنفس نظام «مونديال قطر 2022»، حيث توزع الفرق إلى 8 مجموعات، ويتأهل منها صاحبا المركزين الأول والثاني للدور الثاني، وتقام الأدوار الإقصائية من مباراة واحدة حتى نهائي البطولة، مع استثناء عدم وجود مباراة لتحديد المركزين الثالث والرابع.

واجتمع مجلس «فيفا» في مدينة جدة السعودية للتصديق على مواعيد كأس العالم للأندية، وأكد أن البطولة الجديدة للأندية المسماة كأس القارات ستجمع الفائز بدوري أبطال أوروبا مع فريق سيأتي من خلال جولة فاصلة بين فرق عدة قارات.

وقال إنفانتينو رئيس «فيفا»: «ستضم البطولة جميع أبطال الاتحادات القارية الحاليين للأندية. وتختتم بنهائي في ملعب محايد بين الفائز بدوري أبطال أوروبا والفائز من التصفيات القارية بين أندية من اتحادات قارية أخرى».

كما قرر المجلس أن تستضيف تشيلي بطولة «كأس العالم» تحت 20 عاماً في 2025، بينما تستضيف بولندا كأس العالم للسيدات تحت 20 عاماً، في 2026.

وقال إنفانتينو رئيس «فيفا»: «ستضم البطولة جميع أبطال الاتحادات القارية الحاليين للأندية. (البطولة) تختتم بنهائي في ملعب محايد بين الفائز بدوري أبطال أوروبا والفائز من التصفيات القارية بين أندية من اتحادات قارية أخرى».

وستتكون نسخة 2025 من البطولة التي ستقام كل 4 سنوات من 8 مجموعات تضم كل مجموعة 4 فرق، حيث يتأهل أول فريقين من كل مجموعة إلى مراحل خروج المغلوب، وهو نفس نظام كأس العالم للمنتخبات.

وستتوقف بطولة كأس العالم للأندية بنظامها الحالي (وهي بطولة سنوية تضم 7 فرق)، بعد أن تنتهي النسخة التي تستضيفها السعودية حالياً.

ويشهد النظام الحالي للبطولة مشاركة أبطال أوروبا وأميركا الجنوبية من الدور قبل النهائي، بينما يبدأ أبطال الاتحادات القارية الأخرى من الأدوار التي تسبق قبل النهائي.

المنافسات شهدت تألقاً كبيراً في بطولتي الأمهار والفحول

«مربط عذبة» يهيمن على جوائز جمال الخيل العربية الأصيلة

الرياض: «الشرق الأوسط»

اختتم مساء السبت العرض الدولي السادس لجمال الخيل العربية الأصيلة والذي استمر لمدة 4 أيام في مركز الملك عبد العزيز للخيل العربية الأصيلة في الرياض بمشاركة 296 من الجياد العربية الأصيلة.

وفي بطولة الجياد سعودية الأصل والمنشأ، حققت البطلة المهرة «زينة عذبة» إنتاج مربط عذبة بطولة المهرات سعودية الأصل والمنشأ عمر سنة والميدالية الذهبية، كما حققت المهرة «علياء عذبة» ذهبية بطولة المهرات سعودية الأصل والمنشأ عمر سنتين وثلاث سنوات والميدالية الذهبية، كما حصلت المهرة «إشراق عذبة» على فضية بطولة المهرات سعودية الأصل والمنشأ عمر سنتين وثلاث سنوات والعائدة جميعها للأمير أحمد بن عبد العزيز.

وحقق المهر «أبان عذبة» بطولة الأمهار سعودية الأصل والمنشأ عمر سنة والميدالية الذهبية بإجماع الحكام كما حققت الفرس «منارة عذبة» لميدالية الفضية لبطولة الأفراس سعودية الأصل والمنشأ.

وفي بطولة الفحول، حقق الفحل «خريسان عذبة» بطولة الفحول سعودية الأصل والمنشأ والميدالية الذهبية، فيما حقق الفحل «بلسم عذبة» فضية الفحول سعودية الأصل والمنشأ، كما حقق الفحل «فهد عذبة» برونزية الفحول سعودية الأصل والمنشأ والعائدة ملكيتها جميعها للأمير أحمد بن عبد العزيز.

وحقق المهر «مهاجر عذبة» ذهبية الأمهار سعودية الأصل والمنشأ عمر سنتين وثلاث سنوات.

كما حقق المهر «أكمل عذبة» برونزية الأمهار عمر سنة وجميعها إنتاج مربط عذبة العائدة للأمير عبد العزيز بن أحمد.

بقيت الإشارة إلى أن العرض الدولي شهد مشاركة 296 رأساً من الخيل، 255 خيل مكس، مقسمة على عدد 19 فئة 40 من الخيل السعودية الأصل والمنشأ، مقسمة على عدد 6 فئات، تعود لـ167 مالكاً من المملكة والكويت وقطر.



الأمير عبد العزيز بن أحمد يلوح بالكأس التي حصدتها جياد مربط عذبة (الشرق الأوسط)

أستون فيلا يواصل نتائجه الرائعة مزاحماً فرق القمة... ووستهام يقسو على وولفرهامبتون بثلاثية

آرسنال يستعيد الصدارة مستفيداً من تعثر ليفربول بتعادل سلبي أمام يونايتد

لندن: «الشرق الأوسط»

استعاد آرسنال صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز، بفضل فوزه على ضيفه برايتون (2 - صفر)، وتعثر ليفربول بالتعادل السلبي على ملعبه مع الغريم الأزلي مانشستر يونايتد في الجولة السابعة عشرة التي شهدت مواصلة أستون فيلا لانتصاراته على مضيفه برنتفورد (2 - 1).

على ملعبه (الإمارات) استعاد آرسنال نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المرحلة الماضية بفوزه على ضيفه برايتون، بهدفي المهاجمين الدوليين البرازيلي غابريال خيسوس والألماني كاي هافيرتس في الشوط الثاني.

ونهض الفريق اللندني بسرعة من كبوة سقوطه أمام أستون فيلا (0 - 1) في المرحلة الماضية، وحقق فوزه الثاني عشر هذا الموسم، رافعاً رصيده إلى 39 نقطة، متصدراً بفارق نقطة عن ليفربول، في دفعة معنوية قبل التوجه لمواجهة الأخير السبت المقبل في المرحلة الثامنة عشرة.

وكان آرسنال الطرف الأكثر استحواذاً وفُرَصاً في الشوط الأول دون فعالية أمام مرمى الضيوف الذين نجحوا في التكتل أمام مرمى الحارس الهولندي بارت فيربروغن، وردوا العديد من التسديدات لبوكايو ساكا في الدقيقتين (14 و32) والقائد النرويجي مارتن أوديغارد (15 و45 + 1) والبرازيلي غابريال مارتينيلي (23).

في المقابل، كانت أخطر فرصة للضيوف توغُّل العاجي سيمون إدينغرا من الجهة اليسرى، وتمريرة عرضية رائعة تصدى لها الحارس الإسباني ديفيد رايا على دفعتين.

وانتظر رجال المدرب الإسباني ميكل أرتيتا حتى الدقيقة 53 مطلع الشوط الثاني لهز شباك برايتون، عبر مهاجمه خيسوس بضربة رأسية من مسافة قريبة إثر ركلة ركنية.

وأبعد المدافع لويس دانك كرة برأسه من خط المرمى إثر رأسية لبن وايت، بعد ركلة ركنية في الدقيقة 68، وتألق الحارس فيربروغن في التصدي لتسديدة أوديغارد بعد مجهود فردي رائع (74)، ورأسية للألماني كاي هافيرتس من مسافة قريبة فوق المرمى في الدقيقة 75.

وكاد الألماني باسكال غروس يدرك التعادل من مسافة قريبة، إثر تمريرة عرضية للياباني كاورو ميتوما تابعها من مسافة قريبة بجوار القائم الأيمن بالدقيقة 83، رد عليه ديكلان رايس بتسديدة زاحفة بيسراه من داخل المنطقة تصدى لها الحارس فيربروغن. ووجَّه هافيرتس الضربة القاضية لبرايتون بتسجيله الهدف الثالث، إثر هجمة مرتدة قادها البديل البلجيكي لياندرو تروسار ومنه إلى أوديغارد الذي مرَّرها إلى البديل الآخر إيدي نكيتياه في منتصف الملعب، فهيأها خلف الدفاع إلى الدولي الألماني غير المراقب، فتوغل داخل المنطقة وسددها بيسراه على يسار فيربروغنفي بالدقيقة 89.

يونايتد يظهر جانباً من قوة الدفاع ويفلح في حرمان ليفربول من البقاء في الصدارة

وفي «أنفيلد»، تحدى مانشستر يونايتد الغيابات التي ضربت صفوفه، وتعادل مع مضيفه وغريمه التقليدي ليفربول دون أهداف، في قمة مباريات المرحلة.

وعجز الفريقان عن هز الشباك على مدار شوطَي المباراة، التي كانت الأولى بينهما منذ فوز ليفربول الكاسح (7 - صفر) على يونايتد في مارس (آذار) الماضي على الملعب نفسه.

وتبارى نجوم الفريقين في إضاعة جميع الفرص التي سنحت طوال الـ90 دقيقة، خصوصاً من جانب أصحاب الأرض، ليكتفي كل فريق بالحصول على نقطة وحيدة.

وأنهى مانشستر يونايتد المباراة بعشرة لاعبين، عقب طرد لاعبه (ديوغو دالوت)، في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسَب بدلاً من الضائع للشوط الثاني لحصوله على الإنذار الثاني للاعتراض على الحكم.

وأصبح ليفربول، الذي عجز عن تحقيق الفوز في معقله للمرة الأولى في الموسم الحالي، في المركز الثاني برصيد 38 نقطة، بفارق نقطة وحيدة خلف آرسنال (المتصدر). في المقابل، ارتفع رصيد مانشستر يونايتد، الذي غاب عنه العديد من النجوم مثل صانع ألعابه البرتغالي برونو فيرنانديز وقلب الدفاع هاري مغواير والدنماركي كريستيان إريكسن، إلى 28 نقطة في المركز السابع.

يأتي هذا التعادل ليخفف نسبياً من حالة التخبُّط التي يعاني منها يونايتد، الذي ودع مبكراً بطولة دوري أبطال أوروبا، بعدما تذيل ترتيب مجموعته، الأسبوع الماضي.

وواصل أستون فيلا نتائجه الرائعة، وحقق فوزه الثالث توالياً، والخامس في مبارياته الست الأخيرة التي لم يتذوق فيها طعم الخسارة، عندما قلب الطاولة على مضيفه برنتفورد، وخرج منتصراً 2 - 1.

وبدأ أستون فيلا بشكل جيد، لكنه أهدر عدة فرص في الشوط الأول حيث أطلق ماتي كاش وجاكوب رامزي تسديدتين مرتا بالقرب من قائم المرمى.

وكسر برنتفورد حالة الجمود، وافتتح التسجيل قبل نهاية الشوط الأول عن طريق كين لويس - بوتر الذي اقتنص الكرة الثانية وسددها في الزاوية، ليسجل هدفه الأول في الدوري الإنجليزي.

وتعرَّض بن مي لاعب برنتفورد للطرد في الدقيقة 71، بعد تدخُّل متهوِّر على البديل ليون بايلي بعد مراجعة اللعبة من تقنية حكم الفيديو المساعد، ليغير الحكم ديفيد كوتي قراره من البطاقة الصفراء ويشهر البطاقة الحمراء للمدافع. واستفاد فيلا من التفوق العددي بعدها بست دقائق عندما مرر بايلي للإسباني أليكس مورينو غير المراقَب عند القائم البعيد ليعدل النتيجة بضربة رأس رائعة.

ثم حسم الفريق الزائر النتيجة في الدقيقة 85، عن طريق المهاجم أولي واتكينز في الدقيقة 85 الذي قابل ركنية نفذها رامزي ليحولها في الشباك، مما أثار اشتباكاً أمام المرمى، بعد احتفاله أمام جماهير فريقه السابق التي أطلقت صيحات الاستهجان بعد ذلك مع كل لمسة له للكرة.

وتوترت الأحوال في الدقائق الأخيرة، حيث طُرد لاعب وسط أستون فيلا الفرنسي بوباكار كامارا في الدقيقة السابعة من الوقت بدل الضائع، بعدما أمسك برقبة أندري يارمولينكو، بعد محاولة إميليانو مارتينيز حارس أستون فيلا سحب نيل موباي من قدميه، مما جعل الحادثة تنتهي بشكل فوضوي.

ووضع هذا الفوز، وهو الخامس لأستون فيلا في 6 مباريات بالدوري، الفريق في خضم المنافسين على اللقب برصيد 38 نقطة، بينما توقف رصيد برنتفورد عند 19 نقطة في المركز 12.

وحقق وستهام يونايتد فوزاً عريضاً على ضيفه ولفرهامبتون بثلاثية نظيفة تناوب على تسجيلها الدولي الغاني محمد قدوس في الدقيقتين (22 و32) وجاريد بوين (74)، جميعها من تمريرات حاسمة للاعب الوسط الدولي البرازيلي لوكاس باكيتا.

وسجل وستهام هدفه الأول من هجمة مرتدة بعد ركلة ركنية لولفرهامبتون بعدما مرر لوكاس باكيتا الكرة من منتصف ملعبه نحو قدوس الذي انطلق من الجانب الأيمن، وسدد من حافة منطقة الجزاء في شباك المنافس.

وجاءت أفضل فرص الفريق الزائر في الدقيقة 28 حين سدد ماتيوس كونيا كرة من على حافة منطقة الجزاء، وحوَّلها أوكاش فابيانسكي حارس وستهام إلى ركلة ركنية.

وبعدها بأربع دقائق، مرر باكيتا مجدداً لزميله قدوس ليسيطر لاعب منتخب غانا على الكرة ويسدد من داخل منطقة الجزاء في الزاوية البعيدة.

ورفع قدوس رصيده من الأهداف في الدوري هذا الموسم إلى 5 بعدما سجل أيضاً في الفوز 2 - صفر على فرايبورغ الألماني الخميس ليتصدر وستهام مجموعته في الدوري الأوروبي. وكاد وستهام يسجل الهدف الثالث قبل الاستراحة، حين أطلق جارود بوين تسديدة قوية وقف الحارس دان بنتلي يشاهدها، لكنها اصطدمت بالقائم، وتحولت لخارج الملعب.

وظن ولفرهامبتون أنه قلص الفارق في الدقيقة 58، لكن باولو سارابيا كان متسللاً قبل أن يسجل من تمريرة عرضية من زميله نيلسون سيميدو.

وحسم صاحب الأرض الفوز في الدقيقة 74 عندما تبادل بوين الكرة مع باكيتا وتوغل بها في الجانب الأيمن، ورغم تداخل كريج داوسون معه، فإنه تمكن من هز الشباك.

واستغل وستهام خسارة برايتون وانتزع منه المركز الثامن بفارق نقطة واحدة.



خيسوس يحتفل بتسجيل هدف آرسنال الأول في مرمى برايتون (رويترز)

دالوت مدافع يونايتد يستغرب قرار طرده أمام ليفربول (رويترز)

سان جيرمان لتجنب الوقوع في طريق آرسنال أو أتلتيكو مدريد بثمن النهائي

قرعة مرتقبة لدوري الأبطال وتوقع صدام ساخن بين الكبار

نيون (سويسرا): «الشرق الأوسط»

تتجه الأنظار، اليوم (الاثنين)، إلى مقر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في نيون السويسرية، حيث تجرى قرعة الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري الأبطال، وحجزت معظم الفرق الكبرى مقاعدها في مرحلة خروج المغلوب بالبطولة، بينما تمثلت أبرز المفاجآت في الوداع المبكر لفريقي مانشستر يونايتد الإنجليزي، الذي يمتلك 3 ألقاب في المسابقة، وميلان الإيطالي، صاحب المركز الثاني بقائمة أكثر الأندية فوزاً بالبطولة برصيد 7 ألقاب.

كما ودع إشبيلية الإسباني، حامل لقب بطولة الدوري الأوروبي الموسم الماضي، دوري الأبطال هذا الموسم، وكذلك بنفيكا البرتغالي، الذي تُوج بالمسابقة المرموقة عامي 1961 و1962.

وبينما خرج مانشستر يونايتد وإشبيلية من المسابقات الأوروبية هذا الموسم رسمياً بعدما تذيلا مجموعتيهما في دور المجموعات، فإن الفرصة ما زالت سانحة أمام ميلان وبنفيكا للظفر بلقب قاري، بعدما انتقلا للعب في الدور المؤهل لدور الـ16 ببطولة «يوربا ليغ»، عقب حصولهما على المركز الثالث في مجموعتيهما بدوري الأبطال.

كما انتقل للعب للدوري الأوروبي أيضاً كل من غلاطة سراي التركي، ولانس الفرنسي، وسبورتنغ براغا البرتغالي، وفينورد روتردام الهولندي، ويانغ بويز الأوكراني، وشاختار دونيتسك الأوكراني، بعدما جاءت في المركز الثالث بمجموعاتها.

وفي المقابل، يعود برشلونة الإسباني، الذي تُوج باللقب 5 مرات، للظهور مجدداً في الأدوار الإقصائية، بعدما فشل في اجتياز دور المجموعات خلال النسختين الماضيتين. وقُسمت الفرق الـ16 التي تأهلت للأدوار الإقصائية في دوري الأبطال إلى مستويين، حيث يوجد في التصنيف الأول متصدرو المجموعات الثمانية في دور المجموعات، في حين يضم التصنيف الثاني أصحاب الوصافة.

ويضم الوعاء الأول في القرعة أندية ريال مدريد وبرشلونة وأتلتيكو مدريد وريال سوسيداد من إسبانيا، وآرسنال ومانشستر سيتي الإنجليزيين، وبايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند الألمانيين. أما الوعاء الثاني، فيضم إنتر ميلان ونابولي ولاتسيو من إيطاليا، وباريس سان جيرمان الفرنسي، وآيندهوفن الهولندي، وبورتو البرتغالي، ولايبزيغ الألماني، وكوبنهاغن الدنماركي. وتشترط القرعة ألا يلتقي فريقان من الدولة نفسها، كما لا يمكن أيضاً أن يتواجه فريقان صعدا من المجموعة نفسها.

ويتطلع باريس سان جيرمان الفرنسي لتجنب الكبار بعدما أنهى دور المجموعات في المركز الثاني.

ومنذ أن انتقلت ملكيته إلى القطريين عام 2011، وضع سان جيرمان نصب عينيه الفوز بلقب دوري أبطال أوروبا لأول مرة في تاريخه، وأنفق أموالاً طائلة للوصول إلى هذا الهدف الذي حققه سابقاً فريق فرنسي واحد هو غريمه مرسيليا عام 1993.

وكان النادي الباريسي قريباً جداً من تحقيق مبتغاه عام 2020 بوصوله إلى المباراة النهائية، لكن الحلم انتهى على يد بايرن ميونيخ الألماني الذي قد يكون خصماً له في ثمن نهائي النسخة الحالية نتيجة إنهاء الفريق الفرنسي للمجموعة السادسة في المركز الثاني.

وضمن سان جيرمان وصافة مجموعة «الموت» في الجولة الأخيرة بفارق المواجهتين المباشرتين أمام ميلان الإيطالي الذي أسداه خدمة كبيرة بفوزه خارج الديار على مضيفه نيوكاسل الإنجليزي 2 - 1.

وخرج سان جيرمان من عنق الزجاجة بتعادله 1 - 1 في الجولة الأخيرة مع مضيفه بوروسيا دورتموند الذي كان ضامناً تأهله، والذي أنهى المجموعة في الصدارة.

ونتيجة حلوله ثانياً، يواجه سان جيرمان احتمال انتهاء مشواره عند ثمن النهائي للموسم الرابع توالياً؛ لأن القرعة قد تضعه في مواجهة برشلونة أو ريال مدريد الإسبانيين أو مانشستر سيتي الإنجليزي حامل اللقب أو بايرن ميونيخ.

لكن مدربه الإسباني لويس إنريكي الذي قاد برشلونة إلى لقب المسابقة القارية عام 2015، بدا متفائلاً حيال حظوظ فريقه الذي يواجه أيضاً احتمال لقاء آرسنال الإنجليزي أو أتلتيكو مدريد الإسباني، بينما سيكون مواطن الأخير ريال سوسيداد الخصم المرغوب به بالنسبة لنادي العاصمة الفرنسية.

ورأى إنريكي أن المنافسة في دوري أبطال أوروبا ضمن مجموعة صعبة «جعلتنا ننمو»، مضيفاً: «ليس لديّ أدنى شك في أننا سنكون أفضل. جميع الفرق (التي درّبتها) تُصبح أفضل بمرور الوقت. سنستعيد لاعبين مهمّين. نحن بالفعل من بين أفضل الفرق إحصائياً في البطولة، سواء من حيث الفرص التي صنعناها أو التسديدات على المرمى أو الاستحواذ».

ورأى أن «الخطورة لم تتمثّل بعدم التأهّل، بل إن هذه المجموعة كانت أفضل مجموعة يُمكن أن نُشارك فيها من حيث التطوّر. لقد جعلتنا ننمو، إذ بات لدينا معلومات عن مستوانا مقارنةً بالمنافسين الجيّدين، فقد لعبنا في دور المجموعات مباريات بمثابة المواجهات في ثمن النهائي وربع النهائي».

وتابع: «من الواضح أني متفائل عندما أرى كيف تصرّف اللاعبون في الأشهر القليلة الماضية، وأيضاً لأننا نستعيد اللاعبين الذين عادوا من الإصابات (مثل بريسنيل كيمبيمبي والبرتغالي نونو منديش)».

ويضم المستوى الثاني من القرعة فريقين آخرين من العيار الثقيل هما إنتر ونابولي الإيطاليان اللذان حلا في الوصافة خلف سوسيداد وريال مدريد توالياً، وسيشكلان صعوبة بالنسبة لخصميهما المقبلين آرسنال أو أتلتيكو أو برشلونة أو بايرن أو دورتموند أو مانشستر سيتي.

ومن بين الفرق الكبيرة التي تصدرت مجموعاتها وفي المستوى الأول من القرعة، يبدو برشلونة حالياً الأكثر هشاشة بعدما أتبع خسارته في الدوري المحلي على أرضه أمام جاره جيرونا المتصدر 2 - 4، بخسارة أمام رويال أنتويرب البلجيكي 2 - 3 في الجولة الأخيرة، ثم بتعادل في «لا ليغا» على أرض فالنسيا 1 - 1.

ويأمل المدرب تشافي هرنانديز أن يعود الفريق إلى السكة الصحيحة، وما زال الوقت مبكراً أمامه فيما يخص دوري الأبطال؛ إذ يقام ذهاب ثمن النهائي أيام 13 و20 و21 فبراير (شباط) والإياب أيام 5 و6 و12 و13 فبراير.

وكان ريال مدريد، حامل الرقم القياسي بعدد ألقاب المسابقة (14)، ومانشستر سيتي بطل الموسم الماضي، الفريقين الوحيدين اللذين حققا العلامة الكاملة في دور المجموعات بفوزهما بجميع مبارياتهما، ليحل الأول أمام نابولي بفارق 8 نقاط، والثاني أمام لايبزيغ الألماني بفارق 6 نقاط.

ويمر سيتي محلياً بفترة انعدام وزن، إذ حقق فوزاً واحداً في آخر 6 مراحل لكنه لم يخسر سوى مرة في هذه السلسلة، وكانت أمام أستون فيلا 0 - 1 مقابل 4 تعادلات، بينها 3 أمام منافسين من العيار الثقيل (تشيلسي وليفربول وتوتنهام).

واستناداً إلى المستوى والقدرات والتاريخ، سيكون سيتي وريال وبايرن الفرق التي يسعى الجميع إلى تجنبها في ثمن النهائي الذي يمنع تواجه فريقين من نفس البلد وفريقين كانا معاً في نفس المجموعة.

ونتيجة لإنهائها دور المجموعات في وصافة مجموعاتها، صنفت أندية كوبنهاغن الدنماركي وبورتو البرتغالي ولايبزيغ وآيندهوفن الهولندي ولاتسيو الإيطالي، إضافة الى إنتر وسان جيرمان ونابولي، في المستوى الثاني.

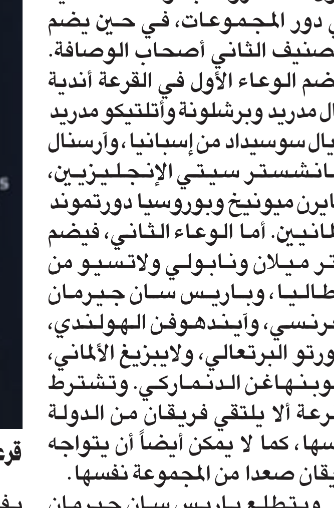
وتقام الاثنين أيضاً قرعة الدور المؤهل لدور الـ16 لـ«يوربا ليغ» (الدوري الأوروبي) بمشاركة 16 فريقاً، مقسمة بين الفرق الثمانية التي احتلت المركز الثاني في مجموعاتها بالدوري الأوروبي، والفرق الثمانية التي احتلت المركز الثالث بمجموعاتها في دوري الأبطال.

وتأهلت فرق فرايبورغ الألماني ومرسيليا الفرنسي وكاراباخ الأذربيجاني ورين الفرنسي وروما الإيطالي وسبارتا براغ التشيكي وسبورتنغ لشبونة البرتغالي وتولوز الفرنسي، إلى هذا الدور بصفتها صاحبة المركز الثاني في مجموعاتها بالدوري الأوروبي. وستنتظر تلك الأندية القرعة التي ستوقعها مع الأندية الثمانية التي انتقلت للعب في الدوري الأوروبي وهي بنفيكا وسبورتنغ براغا البرتغاليان وفينورد الهولندي وغلاطة سراي التركي ولانس الفرنسي وميلان الإيطالي وشاختار الأوكراني، ويانغ بويز السويسري.

ومن المقرر أن تقام مباريات الدور المؤهل لدور الـ16 من مباراتين، ذهاباً وإياباً، على أن تلعب الفرق التي كانت مشاركة في الدوري الأوروبي مباراة الذهاب خارج أرضها ومباراة الإياب على أرضها.

وتقام أيضاً قرعة الدور المؤهل لدور الـ16 من بطولة دوري المؤتمر الأوروبي.





قرعة دوري الأبطال تنذر بمواجهات صعبة في الدور ثمن النهائي (غيتي)

اللاعب السويدي الشاب أثبت أنه صاحب تأثير إيجابي على الفريق ويُجسد تماماً الطريقة التي يريد الجمهور رؤيتها هذا الموسم

كولوسيفسكي... الجناح المثالي لتوتنهام تحت قيادة بوستيكوغلو

لندن: بن ماكالير*

أثبت السويدي ديان كولوسيفسكي جدارته كأحد الأوراق الرابحة في صفوف توتنهام هذا الموسم بقيادة المدير الفني الأسترالي أنجي بوستيكوغلو، وربما يكون هذا الجناح القوي هو صاحب التأثير الإيجابي على معظم انتصارات الفريق بجانب القائد الكوري الجنوبي الملهم سون هيونغ مين.

كان كولوسيفسكي وراء الفوز الذي حققه توتنهام 2-صفر على مضيفه نوتنغهام فورست الجمعة، حيث صنع الهدف الأول للبرازيلي ريتشارليسون، بينما أضاف الثاني بنفسه ليعيد الفريق الذي تعرقل في الأسابيع الأخيرة بعد بداية خيالية رائعة إلى المسار الصحيح.

ومن تابع كولوسيفسكي مع توتنهام في مواجهة مانشستر سيتي حامل اللقب سيعرف مدى تأثيره على الفريق. لقد انتهى الشوط الأول من هذه المباراة بتقدم سيتي بهدفين مقابل هدف وحيد وإهداره للعديد من الفرص المحققة، وارتطمت تسديدتا جيريمي دوكو وجوليان ألفاريز بالعارضة، وأهدر المهاجم النرويجي العملاق إيرلينغ هالاند فرصتين محققتين، ودفع الثمن في النهاية، حيث رد توتنهام بتسجيل جيوفاني لو سيلسو في منتصف الشوط الثاني لتصبح النتيجة التعادل بهدفين لكل فريق، وبعد أن أعاد جاك غريليش التقدم لمانشستر سيتي في الدقيقة 82، جاء الدور على كولوسيفسكي ليقول كلمته بهدف قاتل فرض به التعادل 3-3 ليحصل فريقه على نقطة ثمينة. لقد سجل السويدي البالغ من العمر 23 عاماً في كل زياراته الثلاث إلى ملعب الاتحاد.

ولم يكن من الغريب إذن أن ينشر الموقع الرسمي لتوتنهام مقطع فيديو لهدف التعادل المتأخر على وسائل التواصل الاجتماعي ويعلق عليه بـ«رأسية ديان».

لقد تمت الإشادة بعدد من لاعبي توتنهام خلال البداية المثيرة لأنغي بوستيكوغلو في النادي، حيث استحوذ سون هيونغ مين، وجيمس ماديسون، وديستني أودوغي على معظم الأضواء. لكن لم يحصل كولوسيفسكي على الثناء الذي يستحقه، لكنه يقدم مستويات رائعة للغاية تحت قيادة المدير الفني الجديد. وقال كولوسيفسكي بعد التعادل المثير أمام مانشستر سيتي بثلاثة أهداف لكل فريق الأسبوع الماضي: «أحب خطة اللعب». في الحقيقة، من السهل معرفة الأسباب التي تجعل كولوسيفسكي يشعر بسعادة كبيرة.

لقد عانى اللاعب السويدي من إصابات مختلفة الموسم الماضي ولعب تحت قيادة ثلاثة مديرين فنيين كانوا يميلون إلى تقييد القدرات الهجومية للاعبي الفريق، لكن كولوسيفسكي يتألق بشكل كبير للغاية ويلعب دوراً أساسياً في البداية الرائعة لتوتنهام هذا الموسم.

وعلى الرغم من تراجع مستوى الفريق في الآونة الأخيرة، فإنه يحتل المركز الخامس في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، بفارق نقطة عن المراكز الأربعة الأولى.

وفي الوقت نفسه، يقدم الفريق كرة ممتعة ومثيرة وجذابة. عندما رحل هاري كين إلى بايرن ميونيخ كان ذلك يعني خسارة توتنهام لجهود المهاجم الأكثر تهديفاً في تاريخه. ومع ذلك، يسجل توتنهام هدفين في كل مباراة في المتوسط بالدوري هذا الموسم، أكثر من معدل أهداف الفريق الموسم الماضي في ظل وجود مهاجمه الإنجليزي الدولي. وعلاوة على ذلك، فقد ارتفع عدد تسديدات الفريق على المرمى (على الرغم من أن هاري كين كان اللاعب الأكثر تسديداً على المرمى في الدوري الموسم الماضي)، كما ارتفع عدد التمريرات - 95 تمريرة إضافية في كل مباراة في المتوسط.

ويلعب توتنهام تحت قيادة بوستيكوغلو بطريقة هجومية أكبر ويغامر بشكل أكبر، وهو الأمر الذي يوافق عليه كولوسيفسكي، الذي قال: «أحب الطريقة التي يفكر بها المدرب، لأن هذه هي الطريقة التي أريد أن أعيش بها حياتي. لا يهم من تلعب ضده أو ما تفعله في الحياة، بل يتعين عليك أن تمضي قدماً، وحتى لو لم تؤت الأمور ثمارها، فما المشكلة؟ المهم أن تفعل ما تؤمن به وتحبه بكل شجاعة، ولا تشعر بالخوف. يتعين عليك أن تحاول دائماً أن تفوز بالمباريات مهما كان المنافس».

لكن الشيء المثير للدهشة حقاً هو أن تمريرة كولوسيفسكي الحاسمة في الهدف الذي سجله سون في مرمى مانشستر سيتي كانت هي الحاسمة الأولى للاعب السويدي في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم. ومع ذلك، تشير الأرقام والإحصائيات إلى أن المصري محمد صلاح نجم ليفربول هو اللاعب الوحيد الذي يمرر أكبر عدد من التمريرات الحاسمة (التمريرة الأخيرة من اللاعب إلى زميله الذي يقوم بعد ذلك بمحاولة على المرمى دون أن يسجل) من اللعب المفتوح أكثر من كولوسيفسكي في الدوري هذا الموسم (33 تمريرة لصلاح، مقابل 28 لكولوسيفسكي). كان ماديسون هو المبدع الرئيسي في توتنهام هذا الموسم، حيث صنع خمسة أهداف حتى الآن مع ناديه الجديد. لكن في ظل غياب ماديسون عن المباريات بسبب الإصابة، تكفل كولوسيفسكي بالقيام بهذا الدور أمام مانشستر سيتي. ورغم تسجيله أمام فورست الجمعة، فإن الأداء أمام سيتي ربما يعد هذا الأفضل للاعب السويدي مع توتنهام منذ انضمامه للفريق في يناير (كانون الثاني) 2022. وتشير الإحصائيات إلى أن كولوسيفسكي هو صاحب أكبر عدد من المراوغات الناجحة في توتنهام هذا الموسم (24 مراوغة). وقال اللاعب: «الآن أصبحت أقدم مستوياتي الحقيقية».

لقد كانت خطة اللعب التي يعتمد عليها الفريق الموسم الماضي تعتمد على رد الفعل، لكن بوستيكوغلو منح لاعبي فريقه الحرية التي تمكنهم من إظهار قدراتهم وإمكاناتهم الحقيقية. ويأتي الفريق الآن في المركز الثالث من حيث عدد التسديدات في كل مباراة (15,6 تسديدة)، والثالث من حيث عدد التمريرات الرئيسية في كل مباراة (12,1 تمريرة)، والثالث من حيث عدد المراوغات الناجحة في كل مباراة (10,4 مراوغة) في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم. أما الموسم الماضي، فكان توتنهام يحتل المركز السابع من حيث عدد التسديدات، والمركز السابع من حيث عدد التمريرات الرئيسية، والمركز الثاني عشر من حيث عدد المراوغات الناجحة.

إن العمل الرائع الذي يقوم به كولوسيفسكي، سواء في حال استحواذ فريقه على الكرة أو في حال خسارتها، يجعله الجناح المثالي لبوستيكوغلو. ويحتل توتنهام المركز الرابع من حيث نسبة الاستحواذ على الكرة في الثلث الهجومي في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم. لقد استعاد كولوسيفسكي الكرة 11 مرة في الثلث الأخير من الملعب - لا يتفوق عليه في ذلك سوى سون (13) وبابي ماتار سار (12). ويأتي في المركز الخامس بين لاعبي توتنهام من حيث استخلاص الكرة عن طريق التاكلينغ (20 مرة) - خلف بيدرو بورو، وإيف بيسوما، وأودوجي، وكريستيان روميرو - وجميعهم يقوم بأدوار دفاعية أكبر. وعندما يتعلق الأمر بالدفاع من الأمام والضغط على لاعبي الفريق المنافس لإجبارهم على الابتعاد عن مناطق الخطورة في الملعب، فإن كولوسيفسكي يقوم بعمل رائع أيضاً، ولا يتفوق عليه في هذا الأمر سوى عدد قليل للغاية من اللاعبين. إنه يؤمن تماماً بفلسفة وفكر بوستيكوغلو، كما قال: «لدينا كل شيء في توتنهام. نقدم كرة قدم ممتعة، ولدينا مدير فني رائع. يتعين علينا فقط أن نتطور من الناحية الذهنية بعض الشيء وسنصل حينئذ إلى القمة».

وفي ظل اللعب الجماعي الرائع لتوتنهام، والدعم الجماهيري الكبير لما يقدم كولوسيفسكي داخل الملعب والتزامه الشديد خارجه، فقد أصبحت الحياة جيدة في توتنهام مرة أخرى بالنسبة للنجم السويدي، الذي يمكن القول إنه الجناح المثالي تماماً لتوتنهام تحت قيادة بوستيكوغلو.

* خدمة «الغارديان»



كولوسيفسكي (في الوسط) قدم مباراة مثالية ضد مانشستر سيتي (أ.ف.ب)

كولوسيفسكي يحتفل بالتسجيل في مرمى فورست (رويترز)

في ظل اللعب الجماعي الرائع والتزامه الشديد داخل الملعب وخارجه أعاد كولوسيفسكي اكتشاف نفسه مع توتنهام

اللاعبون في غرفة الملابس يرون أن ما يحدث بمثابة إشارات إلى عدم احترام لخبرات المدافع البرازيلي المخضرم

لماذا لم يحصل تياغو سيلفا على شارة قائد تشيلسي في غياب جيمس؟

لندن: جاكوب شتاينبرغ*

يشعر لاعبو تشيلسي بالحيرة لعدم اختيار تياغو سيلفا ليكون قائداً للفريق في ظل غياب ريس جيمس وبن تشيلويل للإصابة، وتشير تقارير إلى أن اللاعبين يتحدثون في غرفة خلع الملابس عن أن هذا الأمر يعد بمثابة عدم احترام للمدافع البرازيلي المخضرم.

لا يزال تشيلسي يقدم كل الدعم اللازم للمدير الفني الأرجنتيني، ماوريسيو بوكيتينو، رغم بداية الفريق المتعثرة والمخيبة للآمال هذا الموسم، لكن أثيرت أسئلة كثيرة حول شارة قيادة الفريق في ظل غياب أول اثنين من اللاعبين في ترتيب شارة القيادة. يغيب ريس جيمس عن الملاعب لفترات طويلة منذ حصوله على شارة القيادة خلال الصيف الماضي - ومن المرجح أن يغيب لفترة طويلة أخرى بسبب إصابة جديدة في أوتار الركبة - ولم يلعب تشيلويل، القائد الثاني للفريق، أي مباراة منذ إصابته في أوتار الركبة في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وكانت التوقعات الأولية خلال الصيف هي أن بوكيتينو سيجعل سيلفا قائداً للفريق، خاصة وأن قلب الدفاع البرازيلي، البالغ من العمر 39 عاماً، يُعد اللاعب الأكثر خبرة في صفوف الفريق الذي يضم عدداً كبيراً من اللاعبين الشباب. لا يزال سيلفا لاعباً أساسياً، لكن تشيلسي يتطلع إلى المستقبل، وبالتالي جعل جيمس قائداً للفريق. اعتبرت هذه الخطوة بمثابة مؤشر كبير على الثقة في مشروع تشيلسي الذي يقوده الشباب، ولم يكن هناك ما يشير إلى اعتراض سيلفا على ذلك. وقال بوكيتينو في ذلك الوقت: «أنا والنادي من اتخذنا هذا القرار».

وأجبرت الإصابات بوكيتينو على البحث عن لاعبين آخرين لحمل شارة القيادة، فقد ارتدى كونور غالاغر، لاعب خط الوسط البالغ من العمر 23 عاماً، شارة القيادة في ظل غياب جيمس وتشيلويل، لكن كان لا بد من البحث عن قائد جديد عندما تم طرد اللاعب الدولي الإنجليزي أمام برايتون خلال الشهر الحالي.

وأدى غياب غالاغر بسبب الإيقاف إلى أن يمنح بوكيتينو شارة القيادة للمدافع ليفي كولويل، البالغ من العمر 20 عاماً، خلال المباراة التي خسرها تشيلسي بهدفين مقابل هدف وحيد أمام مانشستر يونايتد الأسبوع الماضي. يذكر أن هذا هو الموسم الأول لكولويل مع تشيلسي، وهذه هي المرة الأولى، التي يحمل فيها شارة القيادة. وكان سيلفا أيضاً ضمن التشكيلة الأساسية للفريق أمام مانشستر يونايتد.

وأصر بوكيتينو على أنه لا توجد مشكلة في تجاهل سيلفا، مشيراً إلى أن لاعباً بمكانة النجم البرازيلي لا يحتاج إلى شارة ليكون قائداً. ومع ذلك، لا يستطيع بعض زملاء سيلفا فهم السبب وراء عدم منح شارة القيادة للاعب الأكثر خبرة في الفريق عندما يكون القائد الأساسي غائباً.

والآن، هناك حديث عن «عدم احترام» سيلفا، الذي سينتهي عقده في نهاية الموسم الحالي، وشعور بعدم الرضا تجاه الموقف الذي يشعر بعض اللاعبين أنه يجسد عدم امتلاك النادي رؤية واضحة. يحقق تشيلسي، الذي يحتل المركز الثاني عشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، نتائج سيئة هذا الموسم، واتهم بوكيتينو فريقه بالضعف في أعقاب الخسارة أمام نيوكاسل الشهر الماضي.

وفي الوقت نفسه، هناك من يشير إلى أن بوكيتينو يتصرف بشكل صحيح من خلال التطلع إلى المستقبل وإعطاء الفرصة للاعبين الشباب، خاصة وأن سيلفا قد لا يكون موجوداً في تشيلسي الموسم المقبل. لم يتعاقد تشيلسي مع لاعب يزيد عمره عن 25 عاماً الصيف الماضي، ولم يشارك سيلفا في المباراة التي خسرها الفريق أمام إيفرتون في نهاية الأسبوع الماضي. وانتقد اللاعب المخضرم، الذي أصبح معشوقاً للجماهير منذ انتقاله إلى ملعب «ستامفورد بريدج» في عام 2020، مُلاك النادي - الأميركي تود بوهلي ومجموعة «كليرليك كابيتال» - بسبب التعاقد مع عدد كبير للغاية من اللاعبين الموسم الماضي.

من المتوقع أن تؤدي الإصابة التي تعرض لها جيمس في أوتار الركبة إلى إبعاده عن الملاعب لمدة ثلاثة أشهر تقريباً، وهو ما يعني أنه على الأرجح لن يكون ضمن قائمة المنتخب الإنجليزي المشاركة في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2024. واستعان الظهير الأيمن، الذي تعرض لسبع إصابات في أوتار الركبة خلال ثلاث سنوات، بأحد المتخصصين لتحديد مدى خطورة المشكلة، ولمعرفة ما إذا كان ينبغي أن يخضع لعملية جراحية أم لا.

ومن شأن إجراء عملية جراحية أن يؤخر عودة جيمس للملاعب، لكن هناك شعور بأن ذلك سيكون أفضل له على المدى الطويل. غاب جيمس عن الملاعب لمدة شهرين بعد تعرضه لإصابة في أوتار الركبة في أغسطس (آب) الماضي، ولم يستغرق الأمر وقتاً طويلاً حتى تعرض للإصابة نفسها مرة أخرى. وخرج اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً، الذي لعب ست مباريات هذا الموسم، من الملعب وهو يعرج خلال مباراة فريقه أمام إيفرتون.

سيصطحب المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، قائمة مكونة من 23 لاعباً إلى ألمانيا الصيف المقبل للمشاركة في أمم أوروبا، وأشار إلى أن اللياقة البدنية ستلعب دوراً محورياً في اختياراته، لذا فمن المرجح أن تكون هناك شكوك لدى ساوثغيت بشأن إمكانية الاعتماد على جيمس، الذي غاب عن كأس العالم العام الماضي بسبب إصابة في الركبة.

وغاب جيمس عن المعسكر الأخير للمنتخب الإنجليزي بعد أن قرر البقاء في تشيلسي للعمل على تعافيه من الإصابة في وقت كان ساوثغيت يريد اختياره وقال إن المدافع الأيمن يخاطر بمكانه في القائمة من خلال عدم الانضمام للمعكرات الدولية. يمتلك ساوثغيت الكثير من الخيارات الجيدة بالفعل في مركز الظهير الأيمن، ومن المتوقع أن يعتمد في هذا المركز على كل من كايل ووكر، وكيران تريبيير، وترينت ألكسندر أرنولد.

ولم يظهر جيمس بمستواه البدني القوي منذ عودته من الإصابة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وحصل على بطاقة حمراء أمام نيوكاسل الشهر الماضي. لقد افتقد تشيلسي كثيراً لقدراته الهجومية الكبيرة على الجهة اليمنى. ويعاني الفريق من غياب عدد كبير من اللاعبين بداعي الإصابة، وهو الأمر الذي ازداد سوءاً بخروج حارس المرمى روبرت سانشيز، والظهير الأيسر مارك كوكوريلا، مصابين أمام إيفرتون. وعلاوة على ذلك، لم يلعب اثنان من اللاعبين الذين ضمهم النادي بمبالغ مالية كبيرة خلال الصيف الماضي، وهما كريستوفر نكونكو وروميو لافيا، أي دقيقة حتى الآن.

نجح تشيلسي في تخطي شيفيلد يونايتد السبت رغم المعاناة من كثرة المصابين وستكون الأيام المقبلة وحتى بداية العام الجديد اختباراً لقدرة التشكيلة على الصمود في ظل كثرة المباريات وضغط الجدول في فترة الأعياد.

*خدمة «الغارديان»



سيلفا نجم تشيلسي المخضرم (يسار) خلال مواجهة شيفيلد (رويترز)

سيلفا مع القائد جيمس حيث كان ينتظر الشارة في ظل إصابة الأخير (إ.ب.أ)

الممثل وصانع المحتوى تَحصّن باللغة والضحكة ليواجه التنمّر ويدخل بيوت العرب

ونهو تشونغ... كوري الملامح والجذور عربي اللسان والقلب

بيروت: كريستين حبيب

هو صاحب الوجه الآسيويّ واللسان العربيّ. من بلده الأمّ، كوريا الجنوبيّة، لم يحتفظ ونهو تشونغ سوى برابط الدم والجذور. أما من وطنه بالتبنّي، الأردن، فأخذ الجنسيّة واللغة والتقاليد.

لم يكن سهلاً على طفلٍ ذي ملامح آسيويّة، أن يكبر وسط أطفال عرب لا يشبهونه في شيء. لطالما شكّل الاستثناءَ بينهم لكنه درّب نفسه باكراً على التأقلم، كما يخبر «الشرق الأوسط» بعربيّته الممتازة. بسلاحَي اللغة والضحكة، حصّن ونهو نفسه. وعليهما استند كذلك لاحقاً خلال مسيرته المهنيّة، التي جعلت منه وجهاً إعلامياً وفنياً معروفاً في العالم العربي، لا سيّما في مجالَيْ الإعلانات وكوميديا «الستاند أب».

في طفولته شعر ونهو دائماً بأنّه عربي، لكن الناس كانوا ينظرون إليّه بطريقة مختلفة

تحدّي النفود

«خلال طفولتي شعرتُ دائماً بأنّني عربي، لكن الناس كانوا ينظرون إليّ بطريقة مختلفة من دون أن أفهم السبب». في كلّ مرّةٍ تعرّضَ للتنمّر بسبب شكله الخارجيّ، أطلقَ ونهو لسانَه مفاخراً بلغته العربيّة. كانت تلك طريقته للقول: «أنا منكم ولا داعي لأن تعاملوني كدخيل». لم يسمح لجرح التنمّر بأن يخلّف ندوباً؛ «ما كان سلبياً في الصِغَر أراه اليوم إيجابياً. الاختلاف فتح أمامي أبواباً كثيرة».

وُلد ونهو تشونغ في جدّة من أب كوريّ وأمّ فيتناميّة. عاش أوّل 20 عاماً من حياته في عمّان مع عائلته، حيث تابع دراسته الجامعيّة في التسويق، أما السنوات الـ20 الأخيرة فأمضاها في دبي، حيث يقيم حالياً. لكنّ أحدث إطلالاته التلفزيونيّة تعود به إلى مسقط الرأس، المملكة العربية السعودية؛ إذ يشارك في برنامج «تحدّي النفود» على قناة SBC كأحد الضيوف المشاهير.

عن هذه التجربة الجديدة التي جرى تصويرها في صحراء «نيوم»، يوضح ونهو أنها تندرج في خانة تلفزيون الواقع، وقد اختار شريكاً له فيها صانع المحتوى باسل غازي أوغلو. تتنافس الفِرق الـ13 فيما بينها ضمن تحديات بدنيّة وذهنيّة، على أن يقدّم الفريق الفائز المبلغ الذي جمعه في نهاية البرنامج إلى جمعيّة خيريّة من اختياره.

كشعوره بالانتماء إلى العالم العربي، يشعر ونهو بأنه ينتمي إلى عالم التلفزيون. «في بيت العائلة في عمّان، كنت أجلس ساعات أمام الشاشة مسحوراً بها. يمكن القول إنني كنت طفلاً مهووساً بالتلفزيون، وحلمت بأن أصبح ممثّلاً ومقدّم برامج ومغنّي». سلك الدروب التي قد تؤدّي به إلى حلمه، فاستثمر ميوله الفنّية دارساً البيانو والغناء والمسرح.



ونهو تشونغ في مسقط رأسه السعودية (إنستغرام)

يعرّف ونهو عن نفسه اليوم بأنه «شخصية ترفيهية» (صور الضيف)

يحلّ ونهو ضيفاً على برنامج تلفزيون الواقع «تحدّي النفود»... (إنستغرام)

كوريّ يغنّي عبد الحليم

يعرّف عن نفسه اليوم كـ«شخصيّة ترفيهيّة». هو الذي جمع الملايين بين مشاهَدات ومتابعين منذ انطلاقته قبل 16 عاماً، ينفي أن تكون الشهرة هدفَه وطموحَه. يقول إنّ «الشهرة لم تأتِ بسبب التناقض بين ملامحي الآسيويّة وطلاقتي في اللغة العربية، إنما كانت النتيجة الطبيعية للمثابرة في الفن والإعلام». يؤكّد كذلك أنه لم يبحث عن الشهرة، بل هي التي أتته صدفةً؛ كان في محلّ أحذية في دبي، يتحدّث مع الموظفين ويُضحكهم عندما لفتَ إليه انتباهَ أحد الزبائن الذي عرض عليه تصوير إعلان لعلامة تجاريّة معروفة، وهكذا كانت البداية.

تنوّعت الإطلالات لاحقاً ما بين إعلانات وعروض كوميديّة على خشبة المسرح. طوّع ونهو تشونغ اختلافه لمصلحته، واجتهد كي يتخطّى الجمهورُ صدمة الشكل فينظر إلى ما هو أعمق، أي إلى المحتوى الذي يقدّم. يتذكّر فترة البدايات قائلاً إنّ «الانتشار كان سريعاً، فمن البديهي أن يثير صعودُ شخص كوري فيتنامي على المسرح وغناؤه الطرب وإطلاقُه النكات بلغة عربية سليمة، الانتباهَ والضحك. لكن مع الوقت اضطررت إلى أن أُثبت للناس أنّ لديّ ما يكفي من محتوى ومقدرة فنية، كي أقدّم برامج وأمثّل وأغنّي».

تزامنت انطلاقة ونهو عام 2008 مع صعود منصة «يوتيوب»، وقد انتشر له حينذاك فيديو وهو يغنّي لعبد الحليم حافظ. «حصد الفيديو أرقاماً ضخمة وصار الناس ينادونني شابّ اليوتيوب»، يذكر ونهو مبتسماً. بعد ذلك استضافه الإعلامي المصري باسم يوسف في «البرنامج»، فشكّل الأمر نقطة تحوّل في مسيرته. بين عشية وضحاها، تضاعف عدد متابعيه بشكلٍ خياليّ.

سفير كوريا لدى العرب

أمّا أكثر المحطّات تأثيراً فيه، فكانت تعيينه سفيراً فخرياً للسياحة الكوريّة في الشرق الأوسط من قِبَل «هيئة تنشيط السياحة الكوريّة». كان ونهو في الـ30 من عمره يوم وطئ أرض جذوره للمرة الأولى. زارَ وطنَه مكرّماً، فخانته اللغة التي لم يتعلّمها، لكنّ دموعه عبّرت عمّا في قلبه من تأثّر. «أشعر وكأنّي امتددتُ جسراً ثقافياً بين كوريا الجنوبية والعالم العربي، لا سيّما من خلال البرامج السياحية التي قدّمت»، هكذا يختصر تلك التجربة.

ليس ونهو مشهوراً في كوريا كما هي الحال في العالم العربي. بالنسبة إلى الكوريّين هو عربي، وفي عيون العرب هو كوريّ. هذه الإشكالية تُلازمه حتى اللحظة، خصوصاً في ميدان العمل. «أشعر بأن العالم العربي هو بيتي، وبأنني عربي لكن غالبية الناس لا تراني كذلك، بل كأجنبي معرّب. مهنياً وفنياً كذلك، أظنّ أن الاندماج لم يكتمل».

دراما... مع وقف التنفيذ

عام 2016، شارك في بطولة مسلسل «ساق البامبو» المقتبس عن رواية سعود السنعوسي. لعب دور (عيسى)، الشاب الكويتي الفلبيني المنبوذ والتائه بين هويّتَين. «جرى اختياري حينها بسبب ملامحي، لكن بعد ذلك لم تتكرّر التجربة الدراميّة. آسف لأن شركات الإنتاج العربية لا تعتمد الانخراط كما يحصل في هوليوود»، يعلّق ونهو.

تسأله عن معنى اسمه فيجيب: «الشجاع دائماً». كمَن يريد أن ينال من اسمه نصيباً، يتابع ونهو السير قدماً، حالماً ببرنامج حواريّ يستضيف فيه المشاهير، ويستطيع من خلاله أن يمزج الفكاهة والجدّ، الضحكة والدمعة. أما في الوقت الراهن، فهو يؤجّل معظم المشاريع، الموسيقية منها والكوميديّة، مكرّساً منصاته وصوته دفاعاً عن أهل غزة. «ونهو تشونغ» الكوريّ، ابن الأردن وجارُ فلسطين، يقول إنه يشعر بعروبته أكثر من أي وقت.

اختير «رجل العام» لصناعته التغيير «الحقيقي والهادف»

معتز عزايزة... ويلاتُ غزة أبعد من «محتوى للمشاركة»

بيروت: فاطمة عبد الله

ليس استسلاماً إعلانُ المصوّر الفلسطيني معتز عزايزة نهاية مرحلة المخاطرة لنقل الصورة، وبداية مرحلة المحاولة للنجاة. أراد القول إنّ الجحيم في الذروة، والحياة تتعذّر بهذا الشكل. أمام ما يزيد على 17 مليون متابع في «إنستغرام»، يرفض تحوُّل المأساة الفلسطينية مجرّد محتوى للمشاركة، ثم تتوالى الأيام من دون أن يتغيّر شيء. وهو باتّخاذه الفيديو وسيلة ضغط يُخبر العالم أنّ الوضع لم يعد يُطاق، ويخاطبه لوقف المقتلة. القصف هستيري والمجازر تتفاقم، ومنذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، يسير الشاب بين الخراب، بكاميرته وخوذته وسترته المُعرِّفة عن مهنة الأوجاع. بكلمة «PRESS» بالأحرف العريضة، والجرأة والشجاعة، ينقل آلام شعبه؛ وقد طالته بخسارة أحبّة، وهدّدت حياته، وحوّلته شاهداً على جنازات.

هذه الجنازات تقيم فيه، فهو ابن تداعيات الفظاعة المتمادية، بوقاحتها ولؤمها ونيلها من الأطفال والنساء. فوق ركام المنازل المُسوّاة بالأرض، والشوارع المُعرَّضة للمحو، وعلى مقربة من الأشلاء والجثث، وبينما يُهدَّد بسلامته وعائلته؛ يواصل توثيق القهر، والتقاط صدمة الصورة. يتوجّه معتز عزايزة بوسائل الخطاب الحديث ويتيح المجال لبلوغ الصوت «الفضاء الآخر»، فيتلقّفه الغرب. بالفيديو، و«الستوري»، و«البوست»، يُجسّد ما يلتقطه بعينٍ حزينة، وقلب مشرَّع على النزف، مُتعمِّداً مشاركته على الملأ. أمام العالم. على «مسافة صفر» من الضمير الكوني، لهزّه، وإيقاظه من سباته.

الكاميرا هنا في قمة حضورها، فتحتفظ بما تخزّنه الذاكرة البشرية على هيئة «تروما»، من أجل مشاركته لعالم بائس، يفقد صدقيته أمام طفل يرتعد، وإنسانيته أمام ازرقاق أطرافه المحبوسة دماؤها، وعينيه الباكيتين.

من فيديوهاته الأخيرة، قوله بصراحة المتألمين: «حتى الحيوانات يجب أن تحتجّ لوقف قتلنا». كلما أطلق نداء، انتشر على الفور، وملأ المواقع والمنصات. بوجه مُتعب، وملامح منقبضة، أطلّ يطلب المساعدة، ويحضّ على رفض كفّ الأيدي، بعد أكثر من شهرين على قتل شعبه. لمزيد من التأثير، شمل الحيوانات أسوة بالآدميين، فكل ما يسير على الأرض مُطالب بوقف المجازر ومحاسبة المرتكبين.

«إنستغرام» صوتُه الذي يريده عالياً ولا يُساوِم على إسكاته، وإن هُدِّد ووثّق التهديدات؛ وضميرُه الذي يؤكد صحوته، ونداؤه من أجل الحياة المُستَحقة لشعبه الصلب. يصبح الإعلام الحديث فرصة للتأثير الأقصى، ولِما لا يُحرّكه بهذا الشكل أي منبر آخر، لمحدوديته واقتصاره على محيط ضيّق. «إنستغرام» عزايزة مسرحُه المفتوح على ذروة التفاعل، وقمم التعاطف الإنساني مع مآسي أمّة. هو منبر المرحلة الصعبة، والصرخة المُراد لها أن تُدوّي.

بذلك، يصبح عزايزة المولود عام 1999 في مدينة دير البلح بقطاع غزة، عَوَض الأصوات المخفيّة. كأنّ ما لا يخرج من الحناجر الأخرى، لفرط التضييق والحصار وكثافة الفجائع، يمنحه بـ«إنستغرامه» (وكاميرته) حقّه في التجلّي، ويتيح له ممارسة حرّيته. فهو بامتلاكه المنبر، وبقدرته على التأثير، وبإتقانه اللغة الإنجليزية، يوصل ما لا يصل بهذه السرعة. يُخبر العالم أنّ شعبه يُباد، ويقدّم الأدلّة. كاميرتُه صوتُ مَن يخفت أنينهم تحت الأنقاض وتستحيل نجاتهم. ومَن يبحثون عن أكفان لستر الطفولة المقتولة، ولا يجدون، فيستنجدون بأكياس تتحايل على حرمة الموت. من أجلهم، يُصوّر. ومن أجل الأحياء حتى إشعار آخر، والمغدورين بلحظة، بين الهدنة واستئناف الحرب، والتائهين في الوحشة والعراء.

اختارته مجلة «جي كيو» الشرق الأوسط «رجل العام». رأت فيه «التغيير الحقيقي والهادف»، ورمز الصمود وتجسيد الأمل. للشجاعة الإنسانية أشكال، منها اقتحام خطّ الوسط. لا الأطراف ولا الجهة المقابلة. في المنتصف تماماً، حيث يكمن الخطر وتتربّص الاحتمالات القاسية. هذه خياراته، ولم يتوانَ. الإقدام نصفُ الجولة، بصرف النظر عن إمكان حسمها. تصويره الدمار في أوجه، والموت في أشدّه مرارة، هو ما يفعله التوّاقون إلى عدالة، فيحاولون السعي باتجاهها، وإن أدركوا رخاوتها وفظاعة الانحياز.

يشتدّ الحِمْل، فلا يَسرُّ المرء كسبه الألقاب وخطفه الأنظار. يصبح بعضاً من آلام الجماعة وتخبُّط إنسانها، علماً بأنّ عزايزة فَقَد أقارب وودَّع إلى المثوى الأخير أفرادَ عائلة. وحين اختارت مجلة «تايم» إحدى صوره ضمن قائمة أفضل 100 صورة لعام 2023، شكر الودّ، وأعلن عدم القدرة على الاستمتاع بالإنجاز. فالفتاة العالقة تحت الأنقاض، بعد قصف إسرائيلي لمخيّم النصيرات للاجئين، نادت كاميرته لتوثيق عراك الوجود والفناء في داخلها. استجاب وصوَّر، فانتشرت الصورة وأثّرت، واختيرت من بين الأفضل، ليجد صاحبها أنّ شيئاً لم يعد قيّماً أمام المقتلة، ولا تنفع سوى محاولة البقاء على قيد الحياة.

وأمام اختيار «تايم» أيضاً، نجمة البوب الأميركية تايلور سويفت «شخصية العام 2023»، وإفراد صورتها على غلافها، احتجّ كثيرون، وأجروا المقارنات. فأيام الغزو الروسي لأوكرانيا، سارعت المجلة إلى اختيار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينكسي ليسكن غلافها بصفته «شخصية العام»، والأمر حيال فلسطين اختلف بما يُعَدّ ازدواجية معايير، ويُتّهم بالنفاق.

«انتهت مرحلة المخاطرة لنقل الصورة، وبدأت مرحلة المحاولة للنجاة». هذه الكلماتُ أوجاعٌ. يتوجّه معتز عزايزة إلى العالم ليُخبره بأنه فعل ما يستطيع. «لقد نقلتُ بما فيه الكفاية»، يشارك الحسرات، ويوجّه الأصابع نحو الدبابات الإسرائيلية المتوغّلة في الشمال والجنوب، ونحو استحالة الاتجاه إلى أي مكان؛ فقد ضاق الحيِّز، وعمَّ الاختناق، ولم يُبقِ الحصار مجالاً لالتقاط نَفَس. بإمكان كَلمتين اختصار الحال، يقولهما بلوعة: «وضعنا مأساوي»، ويُكمل أنّ فلسطين وشعبها ليسا محتوى للمشاركة، فالبلاد محتلّة، والشعب يُقتل، وبعض محاولاته لئلا يُمحى من الوجود مصيرها الخيبات.

من منبره «الإنستغرامي»، وأمام الملايين، يواجه العجز حيال الأهوال: «لم يفعل أحدُ شيئاً. الناس يشاركون صوري، أما المنشور التالي على حساباتهم فهو الاستمتاع بأوقاتهم. لا حاجة لمشاركة أي شيء. لا نريد شفقة أحد». قد يتراءى أنّ النزفَ هو الخارجُ بهذا العتب. لا اليد التي تكتب ولا اللسان الذي ينطق، بل ما ينكسر في الأعماق، وما يتهشّم في الروح، وطعم اللوعة العالق في الحنجرة. «لا حاجة لمشاركة أي شيء»، نوعٌ من «أيها العالم، لا تكفَّ عن المشاركة. لا تَعتَد. لا تجعل المشهد مألوفاً. شارك أيها العالم ما أصوّره. شاركه ولا تيأس، فلا بدّ من فجر بعد عتمة، وولادة بعد صرخة».

من فوق ما يتبقّى من منازل، وبجانب المقابر الجماعية وارتجاف الأطفال، يرتدي شاب من فلسطين سترة الصحافة، يحتال على الموت بخوذة، ويُصوِّر. صوره ضميره.

من عمق الدمار يلتقط معتز عزايزة ما يتبقّى (حسابه الشخصي)

معتز عزايزة يحتال على الموت بخوذة وسترة (حسابه الشخصي)

صورة الفتاة تحت الأنقاض تلفت انتباهاً واسعاً (حسابه الشخصي)

إنفاذاً لتوجيهات القيادة السعودية

وصول التوأم السيامي الإريتري للرياض تمهيداً لفصلهما

الرياض: «الشرق الأوسط»

وصل إلى مطار الملك خالد الدّولي في العاصمة السعودية الرياض، (الأحد) التوأم السيامي الإريتري أسماء وسمية جعفر عبدو برفقة ذويهما، قادمين من مدينة أسمرة، عبر طائرة الإخلاء الطبي، حيث نُقلا فوراً إلى مستشفى الملك عبد الله التخصصي للأطفال في وزارة الحرس الوطني لدراسة حالتهما والنظر في إمكانية إجراء عملية فصلهما، وذلك إنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز.

وأكد الدكتور عبد الله الربيعة، المستشار في الديوان الملكي المشرف العام على «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، رئيس الفريق الطبي، أن هذه المبادرات تجسد ما تتحلى به السعودية من إمكانيات طبية متفوقة وحسّ إنساني كبير تجاه الفئات المحتاجة حول العالم.

ورفع الشكر والعرفان لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين على هذه المبادرة الإنسانية النبيلة.

من جهتهم قدم ذوو التوأم شكرهم الجزيل للمملكة حكومة وشعباً لما وجدوه من حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة منذ وصولهم لأرض المملكة، مبدين ثقتهم «بالله تعالى ومن ثمّ بالفريق الطبي السعودي»، نظراً لما يتمتعون به من خبرة طبية مميزة، «سائلين المولى عزّ وجلّ أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين ويجزيهما خير الجزاء».



الفريق الطبي مستقبلاً التوأم السيامي الإريتري في مطار الملك خالد الدولي (واس)

شهدت الساعات الأخيرة للمعرض إقبالاً غفيراً من الزوار

جدة تسدل الستار على «مرافئ الثقافة»... والشرقية وجهة «الكتاب» في العام الجديد

جدّة: إبراهيم القرشي

بعد 10 أيام من الاحتفاء بالكتاب والثقافة والفكر والمعرفة في فضاء إبداعي كان غنياً بمئات الآلاف من عناوين الكتب والتجارب الفريدة من نوعها، أسدلت هيئة الأدب والنشر والترجمة السبت، الستار على معرض جدة للكتاب (غرب السعودية)، الذي أقيم تحت شعار «مرافئ الثقافة»، في حين تستعد المنطقة الشرقية لمصافحة عشاق الأدب والقراءة في أولى مبادرات معارض الكتاب للعام الجديد 2024، لتكون الوجهة المقبلة للمؤلفين والكتاب ودور النشر.

وشهد معرض جدة للكتاب حتى الساعات الأخيرة من يومه الأخير إقبالاً غفيراً من الزوار من داخل السعودية وخارجها، الذين تجولوا بين أروقته للحصول على أحدث الإصدارات، والاستمتاع بالجسور الثقافية التي يمدها المعرض لمختلف الحضارات، وتبادل الأفكار والخبرات في مختلف صنوف المعرفة، والاستمتاع ببرنامجه الثقافي اليومي الذي تضمن العديد من الفعاليات المصاحبة وسط مشاركة 1000 دار نشر محلية وعربية ودولية في المعرض عبر 400 جناح.

ورفع الدكتور محمد علوان، الرئيس التنفيذي لهيئة الأدب والنشر والترجمة في السعودية، الشكر لقيادة بلاده على ما يحظى به قطاع الثقافة من دعم غير محدود، مثمناً متابعة وتوجيه الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة، مبيّناً أن معرض جدة كان رابع معارض الكتب في المملكة وآخرها للعام الحالي ضمن مبادرة «معارض الكتاب»، إحدى مبادرات الهيئة الاستراتيجية، على أن يكون «معرض الشرقية» أول معارض الكتاب لعام 2024.

وقدّم معرض جدة للكتاب رحلةً معرفية شاملة ومتكاملة من خلال برنامج ثقافي مكوَّن مما يزيد عن 80 فعالية، شملت ندوات ثقافية، وجلسات حوارية، وأمسيات شعرية ضمت نُخبة من الشعراء، وورش عمل مُثرية في مجال صناعة النشر والقصص المصورة (الكوميكس والمانجا)، إضافةً إلى فعالية «حديث كتاب»، و5 عروض من مسرحية «الملاذ الأخير»، و4 من مسرحية «حكاية شاعر».

وأتاحت هيئة الأدب والنشر والترجمة الفرصة للكتّاب السعوديين المستقلين عبر ركن المؤلف السعودي، الذي يُعطي الفرصة لأكثر من 100 عنوان لمؤلفين سعوديين، من ذوي النشر الذاتي؛ لعرض كُتبهم للزوار وبيعها لصالحهم، وذلك في إطار تمكين الكُتّاب السعوديين من بيع كتبهم، ودعم المؤلف السعودي لنشر إنتاجه الأدبي والفكري.

ولقي جناح الطفل إقبالاً واسعاً من الأطفال وأسرهم، الذين أبدوا تفاعلاً كبيراً مع الفعاليات والأنشطة، التي مزجت التعلم بالاستمتاع عبر ورش المسرح، والدمى، والأزياء، والطهي، والموسيقى، وورشة صناعة القصص المصورة وتقنية إيقاف الحركة، إلى جانب منطقة الكتابة، واللعب الحسي.

وسجّلت مبادرة «عام الشعر العربي 2023» حضورها في هذا المعرض من خلال إقامة مجموعة من الأمسيات الشعرية؛ كما أفرد المعرض منطقة خاصة لـ«المانجا» و«الأنمي»، التي حفلت بالعديد من الأنشطة التفاعلية في ظل وجود عدد من دور النشر المتخصصة في مجال القصص المصورة اليابانية «المانجا»، لبيع الكتب والمقتنيات، التي لقيت تفاعلاً واسعاً من زوار المعرض ومرتاديه، وجذبت إليها جمهوراً واسعاً من محبي هذا النوع من الفن، من مختلف الأعمار.

وخصّص معرض جدة للكتاب في دورته هذه مبادرة «جدة تقرأ الفرنسية»، التي تهدف إلى نشر اللغة الفرنسية والتعريف بها وبطرق تعلّمها، وذلك عبر مشاركة أكثر من 70 داراً موزعة على 22 جناحاً، ضمّت العديد من الكتب، والمواد التعليمية والمعرفية التي راعت جميع الأعمار والاهتمامات.

ويُمثل معرض جدة للكتاب نتاجاً لمبادرة «معارض الكتاب»، التي ترمي إلى التوسُّع في إقامة معارض الكتاب بالمملكة، لتشجيع المجتمع على القراءة، وتعزيز الوعي، وتوفير بيئة خصبة وإبداعية قائمة على الاقتصاد المعرفي لترسيخ الثقافة نمط حياة.

إقبال كبير من الزوار شهده اليوم الأخير من المعرض (الشرق الأوسط)

> **خصّص المعرض مبادرة «جدة تقرأ الفرنسية»، لنشر هذه اللغة**

طارق الشناوي

«الصندوق الأسود»... ناصع البياض

العقد شريعة المتعاقدين، وهكذا يأتي الاتفاق بين برنامج «الصندوق الأسود» وضيوفه الذين يقبلون هذه المقايضة، التي تفرض عليهم إسقاط كل، أو في الحد الأدنى معظم، الخطوط الحمراء.

الإعلامي الكويتي عمار تقي مؤكد لا يجبر أحداً على فتح «صندوقه»، لكنه يمتلك الكثير من المفاتيح الأدبية والمادية، التي تغري ضيوفه بالبوح، بكل ما كانوا حريصين في الماضي على اعتباره خطاً أحمر.

تابعت التصريحات التي أعلنها الدكتور مصطفى الفقي، الذي شغل مواقع متعددة داخل النظام المصري، تتيح له الإلمام بالكواليس (المسكوت عنها)، يكفي أنه كان سكرتير الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك للمعلومات، على مدى سبع سنوات من 85 حتى 92، وصاحبت إقصاءه عن المنصب الكثير من الشائعات، تولى هو في أكثر من حوار نفيها.

كل هذه السنوات، في زمن ملبد بضباب الشائعات، داخل الدائرة القريبة من الرجل الأول في صُنع القرار، تمنحه حصيلة خصبة لكي يَحكي، وتمنحنا أيضاً قدراً كبيراً من الاطمئنان لكي نصدق ما يُحكي.

كان دكتور مصطفى الفقي من أوائل الرجال القريبين من السلطة الذين انحازوا لثورة 25 يناير، بمجرد أن بدأت البشائر تؤكد تعاطف الشعب المصري أو تحديداً القسط الكبر منه مع الثورة، مما أغضب قطعاً مبارك، خصوصاً أنه بعد أن غادر موقعه الرسمي (سكرتير الرئيس) ظل قريباً من الدولة.

د. الفقي أخفق في تحقيق حلمين متتاليين؛ الأول أن يصبح وزيراً للخارجية، والثاني أن يعتلي خلفاً لعمرو موسي كرسي أمين عام جامعة الدول العربية، كان يعتقد جازماً أن عمرو موسى لعب دوراً في إقصائه عن المنصبين، إلا أن هذا لا يعني أبداً أن الدولة ناصبته العداء.

وجه مألوف في الفضائيات المصرية والعربية، وبحكم الخبرة يعلم ما يقال وكيف يقال، أقصد بأي مفردات، خصوصاً أننا في زمن «السوشيال ميديا»، التي صارت تلتقط الكلمة من سياقها، وتمنحها ظلالاً متعددة من المعاني، غالباً لم يقصدها صاحبها، إلا أنها من أجل تحقيق «التريند» تفعل ذلك وأكثر.

يظل السؤال هل ما يعلمه الموظف العام بحكم موقعه من معلومات تمنحه الحق المطلق في ذيوعها، سواء مع وجود أو رحيل شهود العيان.

أتصور أنه تجب التفرقة بين الخاص والعام، هناك قضايا عامة، مثلاً اتفاقية السلام مع إسرائيل، وكل التفاصيل التي توافقت معها من استقالة أكثر من وزير خارجية تصبح في هذه الحالة قضية عامة، ولكن عندما يتبسط مثلاً الرئيس في كلمة أو «مزحة» داخل دائرة محددة، لا يجوز أن يعد ذلك مشاعاً بين الجميع.

توقف كُثر عند تصريح للدكتور الفقي بأن الرئيس جمال عبد الناصر كان يتناول على العشاء كأساً أو اثنتين، وعدّوا ذلك انتقاصاً من حق الزعيم، رغم أن الدكتور الفقي حرص على تهذيب المعنى، ومنحه الصفة العامة، على اعتبار أن أغلب الرؤساء والزعماء يفعلون ذلك لتخفيف ضغوط الحياة.

غضبت دكتورة هدى ابنة الرئيس، واضطر الفقي لتقديم الاعتذار، فأخطأ مجدداً عندما قال إنها مجرد دردشة، وكلنا نعلم أنه كان يعلم أنها ليست أبداً دردشة، بل حوار مسجل من أجل العرض على الناس، أعتقد أن الدكتور الفقي لم يتصور أبداً أن تلك التفصيلة العابرة سوف تؤدي إلى كل ما تابعناه، من مساحات الغضب.

ما قاله عن أشرف مروان أراه أكثر خطورة، عندما عدّه جاسوساً يعمل لحساب إسرائيل ضد مصر، تم تكريم أشرف مروان، وأمر الرئيس الأسبق مبارك بإقامة جنازة عسكرية لوداعه باعتباره رجلاً مصرياً شريفاً رهن حياته من أجل مصر، رواية الفقي تتعارض مع البيان الرسمي للدولة، وتلك قضية شائكة أكثر حساسية من كأس تناولها عبد الناصر، لأنها تمس مباشرة الأمن القومي.

قبل أن يشرع المفكر الكبير دكتور مصطفى الفقي على الملأ في فتح صندوقه الأسود ليجعله ناصع البياض، مع الإعلامي عمار تقي، كان عليه أن يأخذ الحكمة من «أولاد البلد» الذين كثفوا الحكاية في تلك الجملة «إللي يخاف ما يقولش... واللي يقول ما يخفش»، بينما مصطفى الفقي كان خائفاً وهو يقول، ويقول وهو خائف!

كلمات متقاطعة

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
										01
				■						02
							■			03
			■	■						04
■						■		■		05
	■				■					06
		■	■							07
				■						08
					■					09
			■				■	■		10

— أفقي

01 عاصمة ماليزيا
02 شجاع - سباق السيارات
03 خاصتي «معكوسة» - مدينة يونانية
04 ما يتغنى ويترنم به من الأناشيد - آلة طرب «معكوسة»
05 الاسد الضاري الشديد
06 صوت الجرس «معكوسة» - منتجع فرنسي
07 كلام بين واضح «معكوسة» - للتفسير
08 مقاطعة كندية - ذائع الصيت «معكوسة»
09 جمع ميل - دولة افريقية
10 رجاء - مفرد بنود «معكوسة»

ا عمودي

01 لاعب كرة قدم فرنسي
02 مقاطعة بريطانية - يسقي
03 احد الوالدين - امارة اوروبية
04 عاصمة التبت - المال الكثير الواسع «معكوسة»
05 ضد السماء - حرف نصب
06 علم مؤنث - حقد وكره
07 انتفاخ في انسجة الجلد «معكوسة» - جهل - ضد ناضج
08 مدينة سورية - اقترب «معكوسة»
09 امير بريطاني - صوت الالم
10 عقوبة رادعة «معكوسة» - عاصمة اوروبية «معكوسة»

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■	ا	ي	س	ي	ن	و	د	ن	ا	01
ج	ي	ر	ا	■	ن	ا	و	ي	ح	02
ي	ل	و	ب	ا	ن	■	ا	س	م	03
ا	■	ي	ع	■	ن	و	ر	ا	د	04
د	ر	■	■	ر	■	ر	■	ن	ا	05
■	هـ	■	ر	ي	م	ز	ا	■	ل	06
ن	ا	د	ي	م	■	ا	د	ي	س	07
■	ز	و	م	■	ي	ز	م	ر	ق	08
س	■	ح	ا	ل	م	ا	■	ا	ا	09
ل	ي	ل	■	ا	ل	ت	ر	س	■	10

عرب وعجم



شريف سيف

● شريف سيف، قدّم أوراق اعتماده مندوباً فوق العادة ووزيراً مفوضاً بلقب سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية كوت ديفوار، إلى الحسن واتارا، رئيس كوت ديفوار، أول من أمس، ونقل السفير للرئيس تحيات الرئيس المصري، معرباً عن اعتزازه بتعيينه سفيراً لمصر لدى كوت ديفوار. من جانبه، أشاد الرئيس واتارا بتنامي وتيرة العلاقات مع مصر في كل المجالات، مثمّناً في هذا الإطار الدورات التدريبية التي تقدمها الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية في كوت ديفوار.

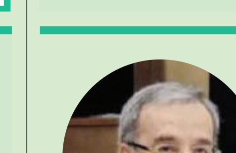
صفية طالب السهيل

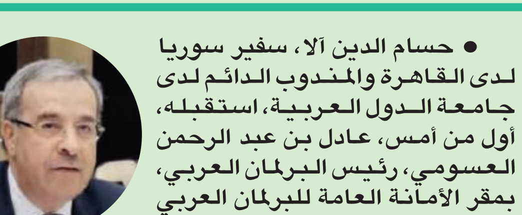
● صفية طالب السهيل، سفيرة العراق لدى المملكة العربية السعودية، زارت، أول من أمس، الفنانين والإعلاميين العراقيين المشاركين في «مهرجان الرياض المسرحي» الأول، الذي يشهد حضوراً عربياً كبيراً، وذلك في مقر إقامتهم، وعبّرت السفيرة عن ترحيب السفارة وكادرها بالوفد، وتمنّت له طيب الإقامة في السعودية، وأشارت إلى أهمية وجود الفنانين والإعلاميين في هذه الملتقيات الفنية والثقافية، ولا سيما أن العراق ثريّ في المنجز الفني والثقافي، وله تاريخ طويل وعطاء مستمر وجوائز عربية وعالمية في هذا المجال.

● ستيفن فايجن، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى اليمن، استقبله، أول من أمس، الدكتور رشاد محمد العليمي، رئيس مجلس القيادة الرئاسي، وتطرّق اللقاء إلى العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، والمستجدّات المحلية، كما استعرض اللقاء الإصلاحات الاقتصادية والمالية، والدعم الدولي المطلوب لتعزيز مسار هذه الإصلاحات، والإجراءات الحكومية لاحتواء التداعيات الإنسانية بالبلاد.

ثامر جابر الأحمد الصباح

● ثامر جابر الأحمد الصباح، سفير دولة الكويت لدى مملكة البحرين، رفع، أول من أمس، أسمى التهاني والتبريكات للملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك البحرين، والأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وإلى الأسرة المالكة، وشعب البحرين، بمناسبة احتفال المملكة بأعيادها الوطنية، وذكرى تولي ملك البحرين مقاليد الحكم، وما يصاحبها من مناسبات وطنية، وأكد أن ما حققته مملكة البحرين من إنجازات وتطورات في شتى المجالات جعلتها موضع أنظار وتقدير العالم.



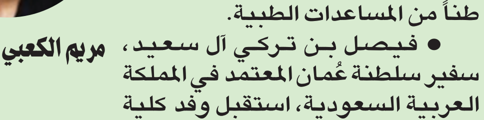


حسام الدين آلا

● حسام الدين آلا، سفير سوريا لدى القاهرة والمندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية، استقبله، أول من أمس، عادل بن عبد الرحمن العسومي، رئيس البرلمان العربي، بمقر الأمانة العامة للبرلمان العربي بالقاهرة، وأكد السفير، خلال اللقاء، الدور الكبير الذى تلعبه الدبلوماسية البرلمانية العربية، ودعمها جهود الدول العربية للتغلب على التحديات التي تواجهها المنطقة، مشيراً إلى أهمية تعزيز العلاقات المشتركة بين البرلمان وسوريا، ولفت إلى الجهود الكبيرة التي يقوم بها البرلمان العربي، والتي تصب في صالح العمل العربي المشترك.

ماغوشي ماسايوكي

● ماغوشي ماسايوكي، سفير اليابان لدى لبنان، شارك، أول من أمس، في احتفال أقامه برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة في لبنان، وسفارة اليابان، وبلدية طرابلس، بمناسبة اختتام البرنامج التدريبي حول الزراعة الحضرية للإنتاج الغذائي، ومشروع المرجة لتعزيز الزراعة الحضرية، وأشار إلى أن اليابان تركّز على النّهوض بالقطاع الزراعي، من خلال المشروعات التي تعزّز الأمن الغذائي وتدعم سبل العيش.

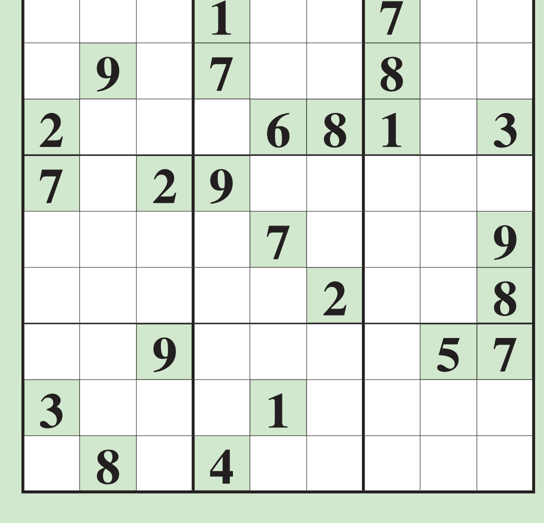


مريم الكعبي

● مريم الكعبي، سفيرة الإمارات في القاهرة، حضرت، أول من أمس، تسليم محتويات سفينة المساعدات الإماراتية، عقب وصولها إلى ميناء العريش البحري، إلى الدكتور محمد عبد الفضيل شوشة، محافظ شمال سيناء، ووجّهت السفيرة الشكر للقيادة المصرية على جهودها في استقبال وإيصال المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى قطاع غزة. وأضافت أن السفينة تحمل على متنها أكثر من 4000 طن من المساعدات المتنوعة، من بينها 3456 طناً من المواد الغذائية، و420 طناً من المواد الإيوائية، و131 طناً من المساعدات الطبية.

● فيصل بن تركي آل سعيد، سفير سلطنة عُمان المعتمد في المملكة العربية السعودية، استقبل وفد كلية الدفاع الوطني العمانية، برئاسة سعادة السفير الشيخ محمد بن عبد الله القتبي، أول من أمس، وذلك ضمن الزيارة الإقليمية التي يقوم بها منتسبو الدورة الحادية عشرة إلى المملكة العربية السعودية؛ بهدف تبادل الخبرات ووجهات النظر حيال الجوانب ذات العلاقة.

سودوكو



			1			7		
	9		7			8		
2				6	8	1		3
7		2	9					
				7				9
					2			8
		9					5	7
3				1				
	8		4					

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	3	6	1	4	7	2	5	8
5	2	4	8	9	6	1	3	7
7	8	1	5	2	3	6	9	4
8	1	7	9	5	4	3	2	6
4	5	3	7	6	2	8	1	9
6	9	2	3	8	1	4	7	5
1	4	8	2	7	9	5	6	3
2	6	9	4	3	5	7	8	1
3	7	5	6	1	8	9	4	2

editorial@aawsat.com

London - Monday - 18 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16456

الاثنين 5 جمادى الآخرة 1445 - 18 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16456

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat



aawsat.com

سمير عطالله

صوت الصباح

كتب الدكتور حسن مَدَن، زميل الصفحة الأخيرة في «الخليج»، أنه يصغي إلى أغاني فيروز صباح كل يوم على إحدى الإذاعات المحلية في البحرين. وأورد مقتطفات من نصوص تلك الأغاني، وأكثرها بالمحكية اللبنانية ومن تأليف الأخوين رحباني وألحانهما.

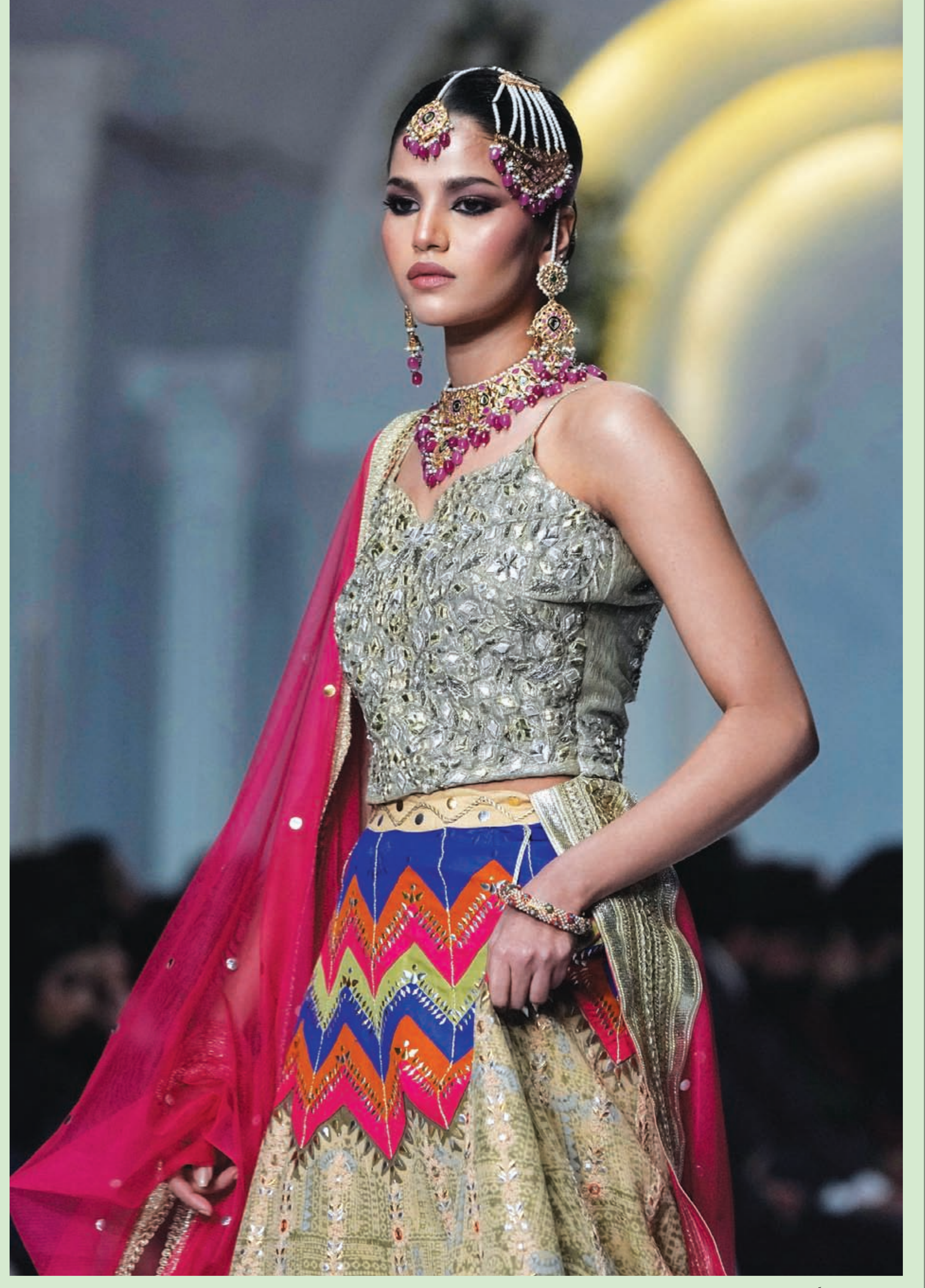
وإن لفي الثلاثة سحراً: المؤلفان الملحنان، وحنجرة الزمان، وأتساءل دائماً: كيف يفهم سمّاع فيروز، مشرقاً ومغرباً، اللهجة اللبنانية؟ ثم أتذكر ما قاله لي الكاتب أمين هويدي: «ليس مهماً أن تفهم كل فيروز. ما تفهمه يكفي، وما لا تفهمه جزء من السحر».

التساؤل الآخر: لماذا تُسمع فيروز فقط في الصباح؟ لماذا لا تتلاءم مع أمزجة المساء والليل؟ والجواب: لا أدري. كما لا أدري لماذا ارتبط غناء أم كلثوم بالليل وبالسَّحَر، وكذلك أغاني محمد عبد الوهاب و«عندما يأتي المساء ونجوم الليل تظهر».

حيثما أكون في العالم العربي أعرف أنني في الصباح سوف أستمع من الإذاعات إلى صوت فيروز. وكنت أعتقد أن طبقة المستمعين من ربات البيوت وعشاق الصبح والـ«F.M»، لكن لم يخطر لي أنها تشمل أيضاً كتّاب الأعمدة، وذواقة الشعر الرحباني، الذي يفوق كثيراً الشعر العامي المعروف بـ«الزجل»، وبعضه منفر وأقرب إلى السخافة ورتابة العقول. انتشل الأخوان الرحباني الشعر العامي والفصيح من الضحالة التي ضربته. ارتقيا بالعامي إلى مستوى الشعر، وطهّرا الفصيح من بلادة النظم. وتولت فيروز رفع الاثنين إلى الغمام.

بعدها دخلنا عصر «الكليبات». وله جمهوره. وله نجومه. كما له أجياله. لكن ليس له صوت يجمع الناس خلفه من المغرب إلى جبيل. وليس له لغة شعرية موحدة. وليس له عظمة الصوت القادر على الاستغناء عن الصورة من دون أن يفقد جاذبيته. العصر الجديد خالٍ من الإبداع الذي يجتذب أمين هويدي وحسن مَدَن في إدمان يومي واحد. وعندما احتفلت فيروز بعيدها الثامن والثمانين قبل أسابيع، بدا أنها لن تسلم التاج إلى أحد. المسألة ليست بهذه البساطة؛ لأن هذه المرتبة من الفن ليست صوتاً فقط. أم كلثوم كانت أيضاً أحمد رامي ورياض السنباطي وبليغ حمدي وإبراهيم ناجي. وفيروز هي أيضاً شعر وموسيقى الرحابنة. وحتى من كتب ولحن لها من خارج «العائلة» اندمج في سحرها، بحيث لم يعد أحد ينتبه إلى ألحان فيلمون وهبي أو روائع جوزيف حرب. وقد بقيت سنوات أستمع إلى شعره وأنا أعتقد أنه تطور رحباني أخّاذ. فمن يسأل عن المؤلف والملحن إذا كانت المؤدية فيروز؟

الدكتور مَدَن نموذج من البحرين، بمعنى سنه وثقافته ومناخه الاجتماعي. وحتماً هناك مثال آخر في الجزائر أو مصر.



عارضة تقدم زياً للمصممة ربيعة وهاب خلال «أسبوع أزياء الزفاف - 2023» في لاهور بباكستان (أ.ب)

مشاري الذايدي

بيان الكويت

رحل أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الصباح عن دنيانا، رحل تودّعه كلمات الثناء ودعوات الرحمة، حيث كان الراحل متسماً بصفات الطيبة والسماحة وكرم القيادة الرحيمة.

رحل الأمير نواف، وتولّى بعده ولي العهد الأمير مشعل الأحمد الصباح مسؤولية مسند الإمارة في دولة الكويت، وتستمر قصة القيادة الصباحية للكويت التي بدأت منذ قرون، منذ حكم مؤسس الإمارة الشيخ صباح الأول العُتبي سنة 1756م حتى اليوم.

الكويت منذ القدم تتميز بشخصيتها الاقتصادية والاجتماعية الخاصّة، حيث منحها موقعها الجغرافي شُرفات تنفذ منها المؤثرات المختلفة عليها، سلبيها وإيجابيها، خشنها ورقيقها، فهي تجلس على رأس الخليج العربي ومُنتهاه؛ حيث تمتد خلفها شمالاً جغرافيا العراق الكبيرة، وشرقها «الأوقيانوس» الإيراني بكل أمواجه وعواصفه ونسائمه أيضاً، لكن الكويت في النهاية جغرافيا وديموغرافيا عربية عريقة تستند إلى جدار عربي متين، تركن إلى رمال وجبال وفياض وواحات نجد والأحساء والحمَاد الشمالي الأفيح.

كان طريق التجارة البحرية العالمية قديماً، يتفرع لطريقين؛ طريق الخليج وطريق البحر الأحمر، طريق الخليج ينتهي عند الكويت ثم تحمل الإبل خيرات الهند والصين والشرق الأقصى إلى الهلال الخصيب ودول أوروبا؛ حيث تنتظرها السفن الإغريقية ثم الرومانية ثم الإيطالية على مرافئ البحر الأبيض.

اليوم، يُنتظر من الكويت استئناف لدورها التجاري الاقتصادي الثقافي الكبير، رغم صغر مساحة الكويت.

أظن أن الدولة الأساسية، بكل المعايير، بالنسبة للكويت، هي السعودية، فجذور الأسر والعشائر والقبائل في الكويت، يعود معظمها إلى السعودية، وثمة روابط اجتماعية ما زالت حيوية حاضرة وليست مجرد حكاية من التاريخ.

تاريخ العلاقة بين الكويت والسعودية قديم متجدد، متعدد الاتجاهات، منذ أيام الدولة السعودية الأولى، وليس منذ عهد الدولة الثالثة كما يتوهَّم البعض، وإقامة الإمام عبد الرحمن ونجله الملك عبد العزيز 1891 إلى نهضة السعودية الكبرى لصالح شقيقتها الكويت، حين غُزيت من صدّام 1990 ودور الملك فهد الحاسم في طرد الغزاة.

ردّ الملك عبد العزيز الجميل للكويت ولشيخها مبارك الكبير، مراراً في ظروف صعبة كان يعدّ مصلحة الكويت مقدمة على مصلحته العسكرية السياسية المباشرة، والشواهد التاريخية كثيرة يضيق المجال هنا عن ذكرها.

لذلك فإن «خصوصية» العلاقات الكويتية - السعودية لا جدال فيها ولا عليها، وليس هذا حديث التاريخ بل الحاضر أيضاً:

في 16 يوليو (تموز) 2018 أقرّت السعودية إنشاء «مجلس التنسيق السعودي - الكويتي» مجلس تنسيقي تندرج تحت مظلته مجالات التعاون والعمل المشترك جميعها بين البلدين، وفي 18 يوليو 2018 وقّع البلدان على إنشاء «مجلس التنسيق السعودي- الكويتي» خلال جلسة مباحثات رسمية عُقدت في الكويت.

في 5 يونيو (حزيران) 2021 عُقد الاجتماع الأول لـ«مجلس التنسيق السعودي - الكويتي»، بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير الراحل الشيخ نواف الأحمد الصباح أمير الكويت.

كلما تجذّر وامتد التنسيق السعودي - الكويتي في مسارات الاعتدال والتنمية والسلام، انعكس ذلك على مصلحة الخليج ثم مصلحة العرب، وذلك ما لا يُفرح أعداء الاعتدال العربي، من كل صنف ولون.

رحم الله أمير الكويت الراحل وأعان الحاضرَ لصالح البلاد والعباد.

تراجع السياحة يضعهم في مرحلة «عصيبة»... وآمالهم معلقة بالأعياد

قافزو منحدرات أكابولكو يستأنفون عروضهم

أكابولكو (المكسيك): «الشرق الأوسط»

سياح قليلون رأوا أبراهام إسترادا (36 عاماً)، وهو يمارس رياضة القفز من فوق الصخور قبالة لا كويبرادا، وهو منحدر شهير في أكابولكو، حيث عادت هذه الهواية الخطرة للظهور، لكنها تكافح من أجل استقطاب الزائرين بعد الأضرار الجسيمة التي لحقت بالمنطقة الساحلية المكسيكية جراء الإعصار «أوتيس» المدمّر، وصُنّفت قوته من الدرجة الخامسة في أواخر أكتوبر (تشرين الأول)، متسبباً بمقتل ما يقرب من 50 شخصاً وفقدان 30 آخرين، كما تضرر زهاء 90 في المائة من المؤسسات السياحية في أكابولكو النابضة بالحياة والتي لا تزال تلملم جراحها.

ومع عودة رياضة الغوص في المنحدرات إلى المدينة الشهر الحالي، كان القطاع السياحي يأمل في تحقيق انتعاش هو في أمسّ الحاجة إليه، لكنّ الانطلاقة بدت بطيئة.

وفي حديثه لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» يقول إسترادا: «نواجه مرحلة عصيبة بسبب نقص السياحة. ونأمل بكل ثقة أن يجلب موسم الأعياد الحالي بعض المسافرين». ويمارس إسترادا رياضة الغوص في المنحدرات منذ 22 عاماً، وهو تقليد متوارث في عائلته منذ نحو قرن، وقد سبقه إليه والده وجده.

وحسب مكتب رئيس بلدية أكابولكو، ففي نهاية العام، وهي من فترات الذروة للموسم السياحي، هناك فقط 2890 غرفة فندقية متاحة في 91 منشأة، مقارنة بـ20 ألف غرفة كانت معروضة قبل الإعصار «أوتيس».

في الأيام التي تلت استئناف أنشطة الغوص في المنحدرات، لم يكن هناك سوى عرضين على منحدر لا كويبرادا يومياً، مقارنة بخمسة عروض قبل الإعصار، كما يوضح إسترادا، الذي تشتمل عروضه على القفز من فوق رعن صخري في حين تلف النيران جسمه، والغطس في الماء من ارتفاع 50 متراً، ويقول عن العرض الذي ظهر في فيلم «طرزان وحوريات البحر» عام 1948، الذي يغوص فيه النجم جوني فايسمولر من دون قميص في المحيط الهادئ: «لا كويبرادا هي أيقونة عالمية لأكابولكو».

جراء الإعصار المدمر، دفع إسترادا فاتورة لا يستهان بها؛ فقد تضرر منزله بما فيه من أثاث، كما دُمّرت المرافق التي تُراقَب من خلالها عمليات الغطس، بما في ذلك أحد الفنادق.

وقد انخفض دخل الغواصين، نظراً إلى قلة عدد السياح الذين كانوا يدفعون رسوم الدخول البالغة 5 دولارات تقريباً، وما يصاحبها من إكراميات.

يتمتع إسترادا بميزة تساعده في تحسين وضعه المالي، تتمثل في كونه محامياً، لكنّ الحال ليست كذلك بالنسبة لخوان فرنسيسكو كروز، الغواص المحترف الذي يستمد دخله الوحيد من براعته الفنية في القفز من أعلى المنحدر.

ويقول كروز بأسف: «في الماضي كان الأمر عرضاً بكل معنى الكلمة، أما اليوم فقد اقتصر عدد الحاضرين في أحد العروض الأخيرة على ثلاثة سياح فقط».

ويضيف: «خفّت الحركة كثيراً، وتراجع عدد الحاضرين، وقد أثر الأمر علينا بالفعل»، لكنّه يُعرب عن ثقته في أن أكابولكو ستعود إلى طبيعتها، قائلاً إن الغواصين ينتظرون «بأذرع مفتوحة» مزيداً من السياح.



غواص يمارس رياضة القفز من فوق الصخور قبالة لا كويبرادا في المكسيك (أ.ف.ب)

لها فؤاد كثيرة أبرزها تقوية العظام وخفض الكولسترول

كيف نزرع الحرنكش في منازلنا؟



حبات الحرنكش تتدلى كفوانيس صغيرة من فوق الأغصان (شاترستوك)

برلين: «الشرق الأوسط»

فوانيس صغيرة تتدلى من فوق الأغصان، هكذا تبدو حبّات الحرنكش، التي تُعدّ اكتشافاً في حد ذاتها، فهي قاسية، ومَذاقها لاذع بعض الشيء، وحلو الطعم كحلاوة حبات العنب. أمّا موطنها الأصلي فهو الأميركتان وأستراليا.

يراها كثيرون، بيد أنَّ غالبيتهم لا يعرفون شيئاً عن فوائد هذه النبتة، فهي تحتوي على فيتامينات كثيرة وعناصر غذائية تقوّي العظام وتخفض نسبة الكولسترول في الجسم، كما أنها تساعد من يريدون تقليل الوزن. ويشبه حجمها الذي يُطلق عليه أيضاً «التوت الذهبي»، واسمه العلمي «physalis»، حجم الطماطم الكرزية أو أكبر قليلاً، وهو ليس أمراً غريباً؛ لأن كلا النوعين من النباتات ينتمي إلى العائلة نفسها.

وتقول ساندرا فون ريكوفسكي، من جمعية البستنة الألمانية: «إن الفاكهة المستوردة من منطقة الأنديز تكون باهظة الثمن في المتاجر، ولكن يمكن للمرء أن يزرعها في حديقة منزله، أو في التراس أو على الشرفة». وفي حال رغب باستخدام البذور لزراعتها، فإن أنسب وقت للقيام بذلك يكون في يناير (كانون الثاني).

ويمكن حصاد أولى قطفات الحرنكش، في أواخر يوليو (تموز)، أو مطلع أغسطس (آب)، عندما تزدهر الثمار بلونها البرتقالي المميز. ولن يتمكن المرء من ملاحظة هذا اللون الرائع إلا بعد إزالة القشرة الواقية التي تغطي الثمرة؛ وفق «وكالة الأنباء الألمانية».

من جانبه، ينصح ماكس ميلتسر، المسؤول في أكاديمية الحدائق بولاية ساكسونيا الألمانية، بعدم تناول ثمار الحرنكش إذا كانت لا تزال خضراء بعض الشيء، موضحاً أن الفاكهة غير الناضجة تحتوي على مواد سامّة، من الممكن أن تجعل المرء يشعر بالإعياء أو تُسبب له الإسهال أو الغثيان.

ووفق ميلتسر، فإن الأوراق الجافة التي تحيط بالثمرة تكون دليلاً على نضجها. وفي حال فتح المرء القشرة المحيطة بها قبل أوانها، ووجد أنها لا تزال خضراء قليلاً، حينئذ يجب عليه أن يتركها لنحو يومين، لتنضج حبة الحرنكش، تماماً مثلما يحدث مع الطماطم.

يُشار إلى أن الحرنكش، الذي يُطلق عليه «توت الأنديز»، ينحدر في الأساس من بيرو وشيلي. ويقول ميلتسر إنه يحتاج إلى أماكن دافئة ومشمسة ومحمية لينمو.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية